

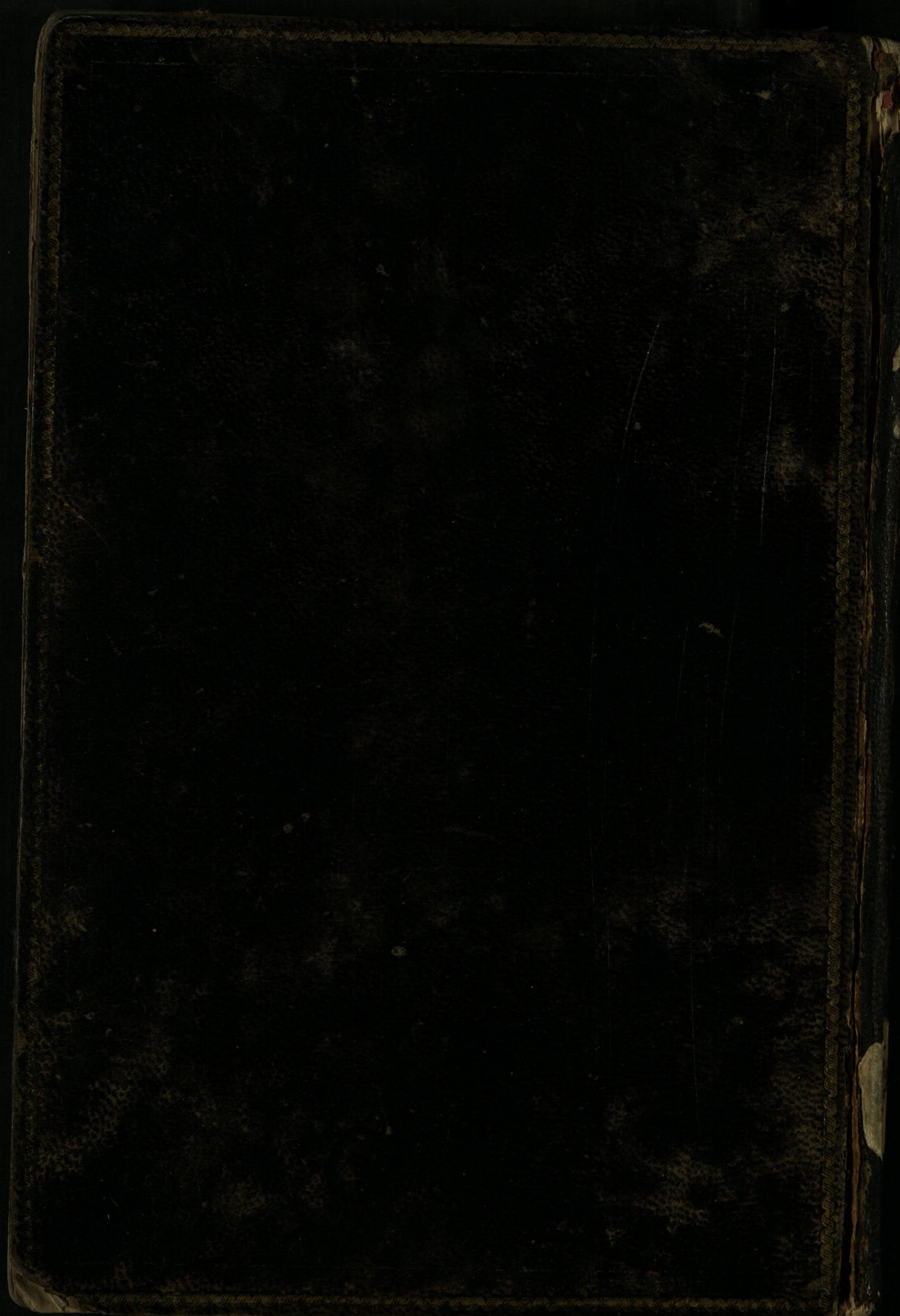
نام کتاب: افضلیه الائمه علی الانبیاء

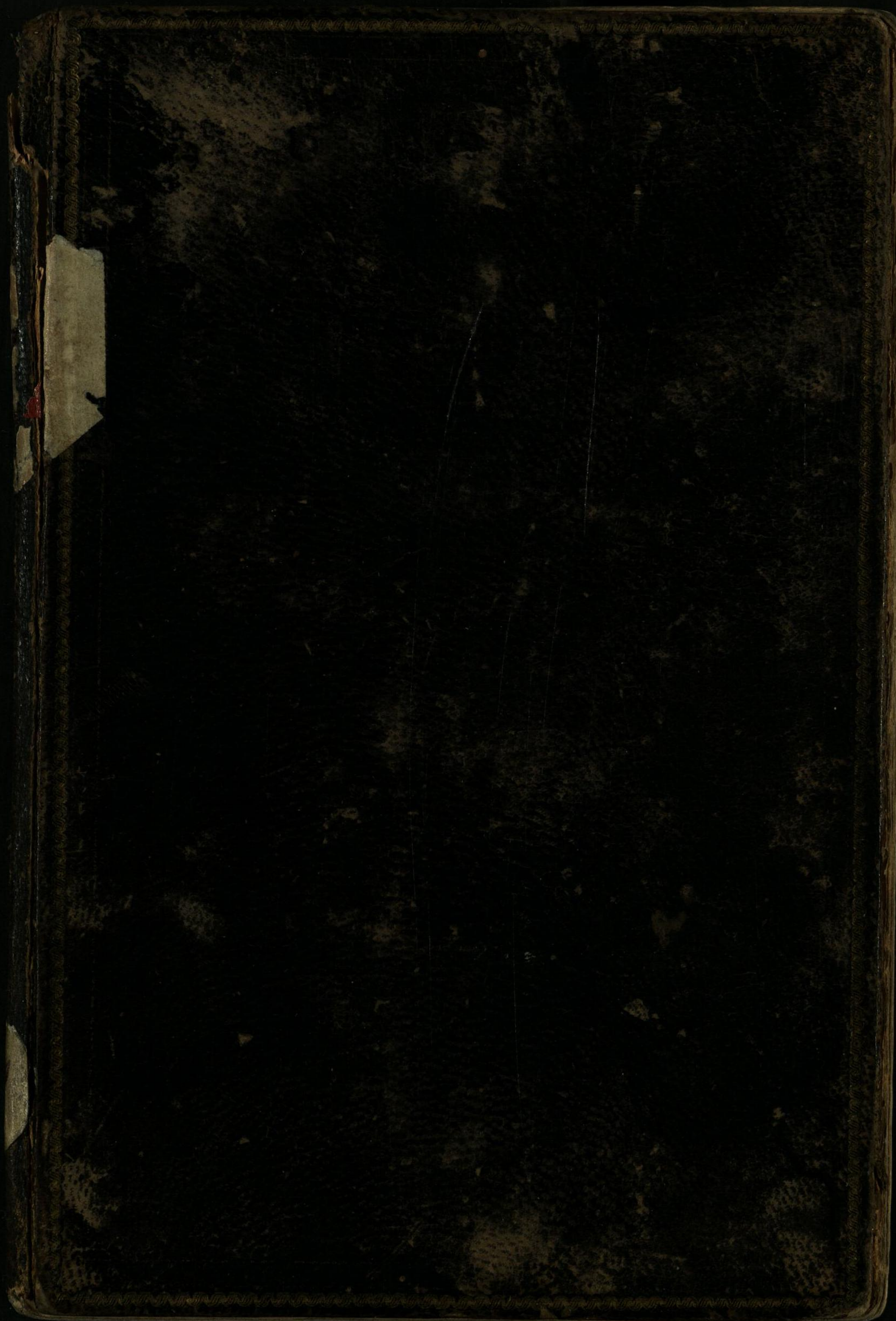
مؤلف: حسن بن سلیمان حلی

شمارهٔ کتاب: ۱۲۹۷ مشکوة

اندازه: ۲۰×۱۲

تاریخ تصویربرداری: شهریور ۱۳۸۹





تاریخ غره [illegible] ۱۲۷۰
[illegible]

الحمد لله الذي جعل رضيتنا بمصيبة من نكت عليه السماء بالدماء مقتول بسيف الأعداء

المحزون القلب المنكوب بالعامة والرداء الذي قال في حقه رسول الثقلين

ومولى الكونين حسين مني وأنا من حسين المقتول الوحيد والحسين

الشهيد لدى الذين هو ليفا ومولى الكونين الأعبة الحسين

روحي وجسمي له الفداء

مهر سیم باقیات
بیش از چهار قران بعدها
ارزش دارد

۲۰×۱۴
۱۴×۷/۵
۱/۱۸

۱۱۰ ورق



از مجموعهٔ نسخه‌های خطّی اهدائی

سیّد محمّد مشکوة



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الله وفقيره ومسكينه المدعي محبة مواليه وساداته ومن اوجب الله
سبحانه عليه على ساير خلقه طاعتهم وولايتهم ومعرفتهم والاقتداء بهم وسؤالهم
والود اليهم والتسليم لهم محمد المصطفى وآله الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ولم يجعل سبحانه في خلقه مثلهم احدا حسن ابن سليمان
اني وقفت على كتاب المقالات للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عليه
قال فيه القول في المفاضلة بين الانبياء والائمه عليهم السلام قد قطع قوم من
اهل الامامة بفضل الائمه من آل محمد عليهم السلام على ساير من تقدم من الرسل
والانبياء سوى نبينا محمد صلعم اوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء
سوى اولي العزم منهم عليهم السلام وابا القولين فريق منهم اخر وقطعوا بفضل الانبياء
كلهم على ساير الائمه عليهم السلام وهذا باب ليس للعقول في ايجابه والمنع منه مجال
ولا على احد الاقوال فيه اجماع وقد جاءت آثار عن النبي ص في امير المؤمنين ع
وذريته من الائمه عليهم السلام والاخبار عن الائمة الصادقين من بعد وفي
القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الاول في هذا المعنى وانا ناظر فيه

وبالله

وبالله اعتصم من الضلال هذا آخر كلامه وهو كما نراه لم يجزم فيه على امر ونقل
ايضا ان بعض العلماء المتقدمين والمتاخرين ايضا منهم من تردد ومنهم من فضل
اولي العزم خاصة على الائمة عليهم السلم وسئل الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
رحمه الله في المسائل الحايرية عن التفاضل بين ائمتنا عليهم السلم وبين اولي العزم
من الرسل على ما قاله الفريق الاول في هذا المعنى وانا ناظر فيه وبالله اعتصم
من الضلال من الرسل قال هذه المسئلة فيها خلاف بين اصحابنا منهم من يفضل
الائمة على جميع الانبياء عليهم السلم ومنهم من يفضل اولي العزم ومنهم من يفضلهم
عليهم والاخبار مختلفة والعقل لا يدل على شيء منه وينبغي ان يتوقف في ذلك
ويجوز جميع ذلك فنظرنا في هذا الامر المهم الذي يلزم كل مسلم معرفة الحق منه ولا
يسعه جهله اذ لو وسع لجاز ان لا يعرف فضل اهل الدرجات محمد مصطفى ص
على ساير الانبياء ولا فضل الائمة عليهم السلم على ساير امتهم وفيه ابطال فضلهم
والحط من قدرهم والجهل بمقدارهم قال امير المؤمنين في خطبة عليه السلم
ايها الناس اثبتوا لذوي الفضل فضلهم واثبتوا لذوي الشرف الموجب لهم
في القرآن الجنان المروشات تشريفا لهم فوجدنا الله سبحانه يقول في كتابه
العزيز يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك
خير واحسن تاويلا روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم ان الراد الى الله
الراد الى كتابه والراد الى الرسول الراد الى سنته وقال سبحانه فلا وربك

لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما وقال سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى ولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم روى في الحديث عنهم عليهم السلم انهم هم المستنبطون وقال سبحانه فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر آل محمد بقوله سبحانه ذكرا رسولا روى
محمد بن العباس بن مروان في الايات التي نزلت في آل محمد عليهم السلم حدثنا عبد
العزيز محمد بن زكريا عن عبد العزيز بن الخطاب حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي
جعفر عم قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر فقد امر الله
سبحانه عباده ان يردوا كلما اشتبه عليهم الى الكتاب والسنة وان يسئلوا اهل
الذكر ليبينوا لهم ما اختلفوا فيه قال الصادق عم من اخذ دينه من افواه الرجال
ازالته الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال فلم يزل فرددنا
هذا الحكم الى الكتاب فوجدنا فيه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب فظاهر الانكار على ما يساوي بين العالم بالشئ وبين
الذي لا يعلم به وقد اجتمعت الشيعة على ان العلم الذي انزل الله على آدم وعلى
سائر الانبياء عليهم السلم ورثه الله سبحانه محمدا وعلمه اياه وزاده من العلم ما لا
يقدر قدره ولا يحتمله سواه من الانبياء والرسل عليهم السلم على ما سياتي بيانه
رويت باسناده عن محمد بن محمد الصفار رحمه الله عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله
البرقي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل اسم الاعظم على ثلثة
وسبعين حرفا فاعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا خمسة عشر

الحس

حرف

حرفا واعطى منها ابرهيم ثمانية احرف واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى
عيسى منها حرفين وكان يحيي بها الموتى ويبرئ الاكمه والابرص واعطى
محمدا صلعم اثنين وسبعين حرفا واحتجب بحرف لئلا يعلم احد ما في نفسه وما
في نفس العباد واجمعوا ايضا ان محمدا ص ورث علمه اجمع عليا امير المؤمنين
وورث علمه اجمع عليا امير المؤمنين وورث الحسن علمه ثم الحسين ثم التسعه
من ذرية الحسين صلوات الله عليهم واحدا بعد واحد الى ان انتهى الى مولانا
الحجة بن الحسن القائم بامر الله فدل هذا الدليل على ان محمدا وآل محمد صلوات
الله عليهم اعلم من اولي العزم عليهم السلم وقد ثبت ان العالم افضل من غير
العالم بما تقدم من قوله سبحانه قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
انما يتذكر اولوا الالباب ونقول لو حضر يومنا هذا احد الائمة عليهم السلم واولو
العزم عليهم السلم من كان منهم العالم ومن كان المتعلم ان قلت اولوا العزم يعلمون
وصي محمد بطلت ما عليه الاجماع من انتقال علم محمد الى وصيائه وان قلت
المعلم الامام لاولي العزم فقد اقررت بان الائمة صلوات الله عليهم افضل من
اولي العزم عليهم السلم ولكل فضل ولكن لا يقاس بمحمد واهل بيته صلوات الله
عليهم احد من الخلق قال الله سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات وقد جائت الاثار الصحيحه عن النبي صلعم عن الائمة الطاهرين بما قلناه
بما لا يكاد يحويه كتاب ولا يحصره ولا ديوان روى مرفوعا الى الحسين بن علوان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء

وورثنا علمهم وفضلنا عليهم وعلم رسول الله صلعم ما لا يعلمونه وعلمنا علم رسول الله
صلى الله عليه وآله فورثناه لشيعتنا ممن قبله منهم وهو افضلهم اينما نكون فشيعتنا
معنا ثم قال عم يمنون الرواضع ويدعون النهر العظيم فقيل ما معنى ذلك فقال ان
الله اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيين مع من يشاء فقال ان الله
يفتح مسامع من يشاء اقول رسول الله صلعم حوى علم جميع النبيين وعلمه ما لم
يعلمهم وانه جعل ذلك كله عند علي فتقول علي اعلم ام بعض الانبياء وتلى علي قل
الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق اصابعه فوضعها على صدره وقال وعندنا
والله علم الكتاب كله وروى الصدوق محمد بن محمد بن بابويه في كتاب العيون
باسناده عن عبد السلم بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي
طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا
افضل مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل
فقال صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين
على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي
لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوى ولا الجنة ولا النار

ولا

ولا السماء ولا الارض وكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم
الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل
خلق ارواحنا فانطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا
ارواحنا نورا واحدا استعظمت امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون
وانه سبحانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا
فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد
ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالت الملائكة لا اله الا الله
فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم
المحل الا به فلما شاهدوا ما انعم الله علينا من فرض طاعتنا قلنا الحمد لله
لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة
الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة الله وتوحيده وتسبيحه وتهليله وحمده و
تمجيده دل قوله صلى الله عليه وآله من يعلم محمد وآله صلوات الله عليهم
الملائكة انهم اشرف من الملائكة لان الالف واللام في الملائكة للجنس وقد
ثبت ان المعلم اشرف من المتعلم لما روي عن الصادق عم انه قال من علم شخصا
مسئلة فقد ملك رقه وللمالك الشرف على المملوك فثبت شرف كل واحد منهم
على كل واحد من الملائكة والجميع على الجميع ثم ان الله تبارك وتعالى خلق
آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم
لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه وكيف لا نكون

افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بی الی
السماء اذن جبرئیل مثنی مثنی واقام مثنی مثنی ثم قال لی تقدم یا محمد فقلت
یا جبرئیل اتقدم علیك فقال نعم فان الله تبارك وتعالی فضل انبیائه علی
ملائكته وفضلك خاصة فتقدمت وصلیت بهم ولا فخر فلما انتهیت الی حجب
النور قال جبرئیل تقدم یا محمد وتخلف عنی فقلت یا جبرئیل فی مثل هذا الموضع
تفارقنی فقال یا محمد ان انتهاء حدی الذی وضعنی الله علیه الی هذا المكان
فان تجاوزته احرقتنی اجنحتی بتعدی حدود ربی جل جلاله فزج بی فی النور
حتی انتهیت الا ما شاء الله من علو ملكه فنودیت یا محمد فقلت لبیك ربی
وسعدیك تباركت وتعالیت فنودیت یا محمد انت عبدی وانا ربك فایای
فاعبد وعلی فتوكل فانك نوری فی عبادی ورسولی الی خلقی وحجتی علی بریتی
لك ولمن اتبعك خلقت جنتی ولمن خالفك خلقت ناری ولاوصیائك
اوجبت كرامتی ولشیعتهم اوجبت ثوابی یدل علی ان الانبیاء والرسل اجمع شیعة
آل محمد صلوات الله علیهم لحصول الثواب فیهم دون غیرهم وسیاتی
ما یدل علی قول الصادق عم هنالك الا الله ورسوله ونحن وشیعتنا والباقی الی
النار وغیر ذلك فقلت یا رب ومن الاوصیاء فنودیت یا محمد اوصیاؤك
المكتوبون علی ساق عرشی فنظرت وانا بین یدی ربی جل جلاله الی ساق العرش
فرایت اثنا عشر نورا فی كل نور سطر اخضر علیها اسم وصی من اوصیائی اولهم
علی بن ابی طالب علیه السلم وآخرهم مهدی امتی فقلت یا رب هؤلاء اوصیائی

بعدی

بعدی فنودیت یا محمد هؤلاء اولیائی واحبائی واصفیائی وحجتی
بعدك علی بریتی وهم اوصیاؤك وخلفاؤك وخیر خلقی بعدك وعزتی
وجلالی لاظهرن بهم دینی ولاعلین بهم كلمتی ولاطهرن الارض بآخرهم
من اعدائی ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الریاح
ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقینه فی الاسباب ولانصرنه بجندی
ولامدنه بملائكتی حتی یعلو دعوتی ویجمع الخلائق علی توحیدی ثم
لادیمن ملكه ولاداولن الایام بین اولیائی الی یوم القیامة ومما یدل علی
تفضیل الله سبحانه محمدا وآله صلوات الله علیهم علی سائر خلقه ما رواه
الصدوق محمد بن بابویه فی كتاب معانی الاخبار حدثنا احمد بن محمد
بن هیثم العجلی رضی الله عنه قال حدثنا ابو العباس یحیی بن زكریا القطان
قال حدثنا ابو محمد بكر بن عبد الله بن حبیب قال حدثنا تمیم بن بهلول
عن ابیه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عم
ان الله تبارك وتعالی خلق الارواح قبل الاجساد بالفی عام فجعل
اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین والائمة
صلوات الله علیهم اجمعین فعرضها علی السموات والارض والجبال
فغشیها نورهم فقال الله تبارك وتعالی للسموات والارض والجبال
هؤلاء احبائی واولیائی وحججی علی خلقی وائمة بریتی ما خلقت
خلقا هو احب الی منهم لهم ولمن تولاهم خلقت جنتی ولمن خالفهم وعاداهم

خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذب
به احدا من العالمين وجعلته من المشركين بي في اسفل درك من ناري
ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم من عظمتي جعلته معهم في روضات
جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي وابحتهم كرامتي واحللتهم جواري
وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي
فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات
والارض ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة
ربها فلما اسكن الله عزوجل ادم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين
فنظرا الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداها
اشرف منازل اهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل
جلاله ارفعا راسكما الى ساق عرشي فرفعا راسهما فوجدا اسماء محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم مكتوبة
على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل
هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال الله جل
جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما
ان تنظرا اليهما بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي
فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن

الظالمون

الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منزلة ظالميهم
في نارك حتى نراهما كما راينا منزلتهم في جنتك فامر الله عزوجل النار
فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال الله عزوجل مكان
الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
يا ادم ويا حوى لا تنظرا الى انواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري
واحل بكما هواني فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما
من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما بغرور
وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من
شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم ياكلا
وكل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي
والحلل عن جسديهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني
فهبطا موكلين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عزوجل ان يتوب
عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة

من فضل عليكما فجزاكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل
الى ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التى رايتموها على العرش حتى يتوب عليكما
فقالا اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عز وجل عليهم
انه هو التواب الرحيم فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه
الامانة ويخبرون بها اوصيائهم والمخلصين من اممهم فيابون حملها ويشفقون
من ادعائها وحملها الانسان الذى عرف لاجل ما راى فاصل كل ظلم منه
الى يوم القيمة ذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا قوله عم فنظر اليهم بعين الحسد اعلم ان الحسد يقال على معنيين حقيقة
ومجازا اما الحقيقه فهو ان يريد الحاسد زوال نعمة المحسود وانتقالها
عنه وهذا قد عصم الله انبيائه وحججه منه لانه محرم من جملة ما عصموا
منه والمعنى الاخر وهو المجاز وهو الغبطة وهو ان يكثر عند الغابط ما اعطوا
المغبوط ويعظم فى نفسه فيتمنى مثل ما اعطى وهو جايز على الانبياء والاولياء
وقد جاء عنهم عليهم لم فى الدعاء اللهم اعط محمدا صلى الله عليه وآله مقاما
يغبطه به الاولون والاخرون وهو عام وقد روى الصدوق محمد بن
بابويه باسناده فى كتاب الخصال عن الصادق عليه السلم انه قال ثلثه
لايعرى منها نبى فمن دونه الحسد والطيره والتفكر فى الوسوسه فى الخلق وقد

فسر

فسر حسد الانبياء عليهم السلم بالغبطة والطيرة والتفكر فى الوسوسة فى
الخلق ~~وقد فسر حسد الانبياء عليهم السلم بالغبطة والطيرة~~ انهم اذا ارادوا الاشياء
التى تتطير بها فى طريقهم لايخفقون الطير برجوعهم عن وجوههم لانه قد
جاء فى الحديث ان المؤمن لايتطير يعنى لا يرجع لاجل ما راى ولكن يتوسل
الى الله سبحانه فى سلامته وعافيته مما راى ولو رجع لاجل ما راى كان تطيرا
والتفكر فى الوسوسة ان التفكر فى الحديث النفس فى حديث النفس قد
يكون واجبا وحراما ومباحا فالانبياء عليهم السلم منه دون المحرم فان
قيل على ماذكرت من الغبطة وانها مباحة كيف عاتب الله سبحانه ادم وحوا
عليها وعاقبهما بسوطها من جنته هل هى الا محرمة والا لم يعاقبهما فالجواب
ان النهى كان لهما عن الحسد بمعنيه معا محرمة ومباحة لانه سبحانه نهاهما عن
تمنى منزلتهما مطلقا مستاثرين ومشاركين لان تمنى منزلة محمد وآله صلوات
الله عليهم لايحل لاحد من خلق الله لما تضمنه هذا الحديث وغيره ايضا فلما
توهما انه سبحانه انما نهاهما عن الحسد لا الغبطة ولم يعلما بان الحسد بعنيه
وقد تناوله النهى فقصرا فى التبيين والاستيضاح حتى بلغا الى ما سبق
لهما فى علمه سبحانه وقد كان امره قدرا مقدورا واعلم ان محمدا واله صلوات
الله عليهم انتفى عنهم الحسد بمعنييه معا حقيقه ومجازه لانه ليس فى الخلق
كافة من اعطى فضلا احجب عن محمد واهل بيته وقصورهم عنه وكيف يغبط
الاعلى من هو دونه ولانهم عليهم السلم حصل لهم اعلا درجات الرضى وليس

بعدها درجة تتمنى فلرضاهم عنه سبحانه رضى الله عنهم وارضاهم بان جعل
الوسيلة درجتهم فى الجنة وليس فوقها درجة تتمنى وتغبط ساكنها وهذا
الحديث صريح فيما ادعيناه من تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم على
ساير الانبياء والخلق اجمعين بغير استثناء وقد افاد ع فى هذا الحديث
فوايد منها ان الله خلق الارواح قبل الأجساد بالفى عام ومنها انه جعل
اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمه
صلوات الله عليهم وهو نص فى الباب ومنها قوله سبحانه هؤلاء احبّائى
فقد خصهم الله سبحانه بمنزلة رفيعة جليلة فى المحبة عنده لم يشركهم
فيها غيرهم من خلقه بقوله سبحانه هؤلاء احبائى وكذلك قوله
سبحانه واوليائى حصر الولاية فيهم دون من سواهم كما قال فى كتابه
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وهم راكعون فعطف ولاية رسول على ولايته
فلرسول الولاية على ساير الخلق كما له سبحانه لان حكم المعطوف حكم
المعطوف عليه وعطف امير المؤمنين وذريته الطاهرين على رسوله
فلهم من الولاية ما له كما قلناه اوّلا وانما انحصرت الولاية فى امير
المؤمنين دون اهل زمانه لانّه هو الذى ادّى الزكوة وهو راكع ونصّ
الرسول صلعم بان الآية نزلت بسببه وفيه وانما عمت ذريته الائمة
المعصومين لما روى عن الصادق عليه السّلم انّ كل امام لابدّ ان يتصدّق

فی

فی حالة ركوعه اذ الولاية لهم اجماعا من شيعتهم فلو لم يتصفوا بصفة
امير المؤمنين من ايتائه بالزكوة وهو راكع لخرجوا بقوله سبحان
انما وهى تفيد الحصر فتكون الولاية لله ولرسوله ولمن اتى الزكوة
فى ركوعه وهو امير المؤمنين واهل بيته خاصة وكذلك قوله
وحججى على خلقى هم صلوات الله عليهم حجة على ساير خلقه من براء
الناطق والصامت من غير استثناء على ما تشهد به احاديثهم الصحيحة
وكذلك قوله وائمة بريتى لانّ امير المؤمنين وذرّيته عليهم السلم فرض
الطاعة ووجوب الامامة على كل من محمد نبيه وارسل اليه روى
عن الصادق ع فى تفسير قوله سبحانه هذا نذير من النّذر الاولى ان
الله ارسل روح محمّد الى روح الانبياء عليهم السّلم اخذ عليهم الميثاق والعهد
لله سبحانه بالربوبية ولعلى وذريته بالامامة فمحمد صلعم رسول الى الانبياء
والرسل عليهم السلم وغيرهم من الخلق فهم اجمع امته صلوات الله عليه وآله
وامير المؤمنين وصيه وخليفته فى امته فله الامامة وفرض الطّاعة
على كل من ارسل محمد صلى الله عليه وآله اليه هكذا جاء فى الخبر عنهم عليهم السلم
وقوله تعالى ما خلقت خلقا الا هو احب الىّ منهم فنفى سبحانه ان يكون لهم
مشابه او مماثل فى منزلتهم عنده فى محبته وهذه ايضا نصّ فى الباب و
يؤيد هذا قول النبى صلى الله عليه وآله فى حديث الطّائر المشوى اللهم
ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطّاير وقصد امير المؤمنين ع

فی دعائه فبعثه الله سبحانه الیه سریعا وکان عم کما قال صلی الله علیه وآله
احب خلق الله الی الله سبحانه لا یقال کیف یکون علی احب خلق الله الیه ومحمد
من خلق الله الیه ومحمد من خلق الله وسیدهم لانا نقول قد صح انهما خلقا نورا
واحدا ولم یفترقا منذ خلقا نورا واحدا ولم یفترقا منذ خلقا الی ان خرجا
الی الدنیا وعلی نفس محمد بقوله سبحانه وانفسنا وانفسکم وقد جاء فی الاثر ان محمدا
وآل محمد فی الفضل سواء ومنهما ثبت لمحمد صلعم ثبت لاخیه وذریته الا النبوة
والازواج وهو شریکه فی الفضل فاذا ثبت ان علیا احب الخلق الی الله بمحمد
صلی الله علیه وآله احب الخلق الی الله لان نفسه نفسه فمهما ثبت لمحمد فهو لعلی
لان فضل آل محمد واحد وعلمهم واحد واعلم ان المحبة حالة شریفة اخبر الله بوجودها
منه لعبده ومن عبده له فقال تعالی فسوف یاتی الله بقوم یحبهم ویحبونه وقال
تعالی ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین وقال ان کنتم تحبون الله فاتبعونی
یحببکم الله وروی عن النبی صلعم انه اخبر عن الله سبحانه انه قال لا یزال عبدی
یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر
به ویده التی یبطش بها ورجله التی یمشی بها ان سئلنی اعطیته ان لم یسئلنی ابتداته
وان استعاذنی اعذته وقال صلی الله علیه وآله اذا احب الله تعالی عبدا دعا
جبرئیل فقال انی احب فلانا فاحبه قال فیحبه جبرئیل ثم ینادی فی السماء ان الله
تعالی یحب فلانا فاحبوه فیحبه اهل السماء ثم یوضع له القبول فی الارض وقال فی
البغض کذلک فقد صرح الله تعالی ورسوله صلی الله علیه وآله بثبوت المحبة

من

من الله وجودها غیر ان اسم المحبة وان کان واحدا عند الاطلاق فهو مختلف
یتفاوت متعلقة فمحبة الله تعالی لعبده معناه ان یخصه ویوثره ما لم یوثر
من لم تکن له تلک المرتبة والمنزلة عنده من القرب والثواب ودفع الحجاب وکشف
الدین عن قلبه وتوفیقه وعصمته عما یبا الاثم سبحانه لیس بذی مزاج وطبع
کخلقه یتغیر عند البغض والحب وانما حبه لعبده اثابته له وبغضه له عقاب
روی ان رجلا سئل الصادق عم فقال یا ابن رسول الله رضی وسخط فقال نعم ولیس
ذلک مما یفعل من المخلوق بل رضاه معناه ثوابه وسخطه معناه عقابه واما
محبة العبد لربه فهو وجود معنی فی القلب بسببه یختار العبد رضی الله علی رضاه
ویقدم ارادة الله علی ارادته وامره علی امر خلقه کما تقدم فی الحدیث کنت سمعه وبصره
ویده ورجله وعلامة بلوغ مرتبة الحب عن العبد لربه طاعته وترک معصیته
قال الله سبحانه قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله وجعل جزاه
علی محبته له فقال یحببکم الله ویغفر لکم ذنوبکم فقد روی کما تدین تدان واعلم
ان المحبة والعبد لربه ومن الرب سبحانه لعبده درجات ومراتب ومقامات
علی قدر مقتضی الحکمة والعدل قال رجل للصادق علیه السلم یا ابن رسول الله
ما علامة رضاه عنی قال رضاک عنه وقال آخر له احب ان ادری کیف انا
عندک قال کما انا عندک فاعلا مرتبة المومن فی الایمان ان یحب فی الله ویبغض
فی الله واعلی من اتصف بصفة المحبة من الطرفین مولانا امیر المؤمنین علیه السلم
لقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لاعطین الرایة غدا رجلا یفتح الله علی یدیه

بحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال في حديث الطائر اللهم ائتني با حب
خلقك اليك وكان امير المؤمنين عليه السلم وقوله سبحانه في اصل الحديث لهم
ولمن تولاهم خلقت جنتي يدخل كل متوالهم من رسول ونبي ومؤمن وملك
ومحب ممن اقر لهم بالولاية فهي له ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فقد جاء في
الحديث ان الله سبحانه لم يهلك امة الا بانكارها فضل محمد واهل بيته
من اول الدهر الى اخره ولذلك جاء من السبعين الذين اختارهم موسى عم
ليشهدوا له عند قومه ان الله يناجيه ويكلمه قالوا ما نقبل منك الذي تقول
في فضل محمد واهل بيته وتشهد لك حتى نرى الله جهرة يقول ما قال لكم موسى
في فضل محمد واهل بيته حق فاخذتهم الصاعقة لانكارهم فضل محمد واهل
بيته صلوات الله عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين شكرا على ما اعطى
من فضله ووهب من معرفة اصفيائه وخلصائه وخزنة علمه وموضع سره
وتراجمة وحيه فنساله المزيد من احسانه والعائدة وان لا يغير ما بنا من نعمة
وان غيرنا فقد امرنا بالدعاء وتكفل بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد مرفوعا
الى جابر بن عبد الله يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلم خطب امير المؤمنين صلى
عليه وآله بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بايام قليلة قال بعد
حمد الله والصلوات على رسوله ايها الناس ان الله عز وجل وعد نبيه محمدا
صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعد بالحق ولن يخلف الله وعده الا وان
الوسيلة اعلى درج الجنة وذروة ذوايب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف

مرقاة ما بين مرقاة الى مرقاة حضر الفرس الجواد مائة الف عام وفي نسخة
مائة عام وهو ما بين مرقاة الى مرقاة زمردة الى مرقاة جوهر الى مرقاة
زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة درة الى مرقاة مرجان الى مرقاة
كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة ثلث لوجر الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة
الى مرقاة ذهب الى مرقاه فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى مرقاة نور
قد انافت على كل الجبال ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعد عليها متزر بريطتين
ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قد اشرق
بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وانا دون درجته وعلي ريطتان
ريطة من ارجوان النور وريطة من كافور والرسل والانبياء بدوننا على
المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور فعن ايماننا قد تجللهم حلل النور والكرامة
ولا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بانوارنا وعجب من ضيائنا
وجلالنا وعن يمين الوسيلة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله غمامة
بسط النظر يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي
الامي العربي ومن كفر به فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار
النبي صلى الله عليه وآله ظلة يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب
الوصي وآمن بالنبي والذي له ملك السموات لا يجاز احد ولا ينال الروح والجنة
الا لمن التي خالقه بالاخلاص لهما والاقتداء بنجومهما فايقنوا يا اهل ولاية الله
تبيض وجوهكم وشرق مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين

ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره رسوله وصراطه واعلام الائمة
ابشروا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وما من رسول
سلف ولا نبي مضى   بخبر امته بالمرسل الوارد   بشر برسول الله صلى الله
عليه وآله واوصى قومه باتباعه ومحله منه ليعرفوه بصفته فيتبعوه على
شريعته وكيلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك او ضل بعد وقوع الاعذار
والانذار على بينة وتعيين حجة فكانت الامم في رجاء من الرسل وورود الانبيا .
هذا حديث الوسيلة فيه بيان وتصريح بتفضيل محمد وعلي وآلهما الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين على سائر جميع الانبياء والرسل وسائر الخلق بغير
شك مرفوعا الى حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع اسئلك عن
شيء انفي به عني ما قد خامر نفسي قال ذلك لك قلت اسئلك عن الاول والثاني
فقال عليهما لعاين الله كلاهما مضيا   كافرين بالله العظيم قلت
يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ما اعطى
الله نبيا شيئا قط الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله فقد اعطاء امير
المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلم ثم اماما بعد   اماما الى يوم القيمة
مع الزيادة التي في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم فاي بيان واي دليل
ادل واوضح من هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة التي رواها مشايخنا رضوان
الله عليهم في كتبهم التي رووها ونقلوها عن خزنة علم الله ومستودع سر الله
وحفظة كتاب الله وباب مدينة العلم كما قال الرسول صلى الله عليه وآله انا

مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد المدينة فليأتها من بابها وهذا امر للوجوب
ثم ان الله سبحانه يقول في كتابه العزيز قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم
ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم قالوا صلوات الله عليهم اراد سبحان
بالانفس هنا امير المؤمنين عليه السلم فمن يكون   المصطفى اليه من
سائر   يدل على ذلك ما قد   صلوات الله عليهم من خلق محمد وعلي
قبل خلق الخلق من نور واحد نورا واحدا لم يفترقا الى حين خروجهما صلوات
الله عليهما الى دار الدنيا وكل ما ثبت من الفضل لامير المؤمنين عليه السلم ثبت
للائمة الاحد عشر من ولده عليهم السلم مثله لما تقدم من قول النبي صلى الله عليه
وآله لعمر والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك ولما روي عن الصادق
كلما كان للنبي صلى الله عليه وآله قلنا مثله الا النبوة والازواج وقد تقرر
ان الاستثناء دليل العموم فيثبت تفضيلهم عليهم السلم على سائر الخلق من الانبياء
والرسل عليهم السلم وغيرهم كما ثبت للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن محمد بن شعيب عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور
خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه
وكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم تجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه
نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة اسفل

من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد فی مثل الذی خلقهم نصيبا الا الانبياء
والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار
فقد افاد صلى الله عليه وآله ان ليس لاحد من الخلق نصيب فی مثل الذی
خلق منه محمدا وآله صلوات الله عليهم فی اصل الخلق واعلم ان ارواح شيعتهم
وارواح الانبياء والرسل عليهم السلم خلقوا مما خلق منه اجسادهم صلوات الله
عليهم وابدان الشيعة والانبياء والرسل من دون ذلك فثبت من هذا الحديث
وظهر ومن غيره ايضا مما يأتی ان الانبياء والرسل من دون شيعة آل محمد عليهم السلم
وروی عن مولانا الصادق عم فی تفسير قوله سبحانه وان من شيعته لابرهيم
قال ای من شيعة علی وعن الصادق عليه السلم قال ليس الا الله ورسوله ونحن
وشيعتنا والباقی الی النار دل هذا الحصر ان الانبياء والرسل من عبد الله
سبحانه فعلی ايديهم اذهم خزان علمه خاصة لم يشركهم فی ذلك احد لا ملك
ولا نبی ولا رسول من ابتداء الخلق الی انتهائه ولولاهم ما عرف الله سبحانه
لما روی عن الصادق عم انه قال لولا نحن ما عرف الله ولولا الله ما عرفنا بدل
عليهم تعليمهم الملائكة التقديس والتمجيد والتكبير وكلما قلنا فقد رويناه عن
آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه وقال الصادق عم كل علم لا يخرج من هذا
البيت فهو باطل واشار بيده الی بيته ومما يدل علی تفضيل محمد وآل محمد
صلوات الله عليهم علی ساير الخلق من نبی ورسول وغيره ما رواه السيد الجليل
حسن بن كثير فی كتابه عن ابی الحسن الاول عم قال له رجل جعلت فداك اخبرنی

عن

عن النبی صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم قال نعم من لدن ادم حتی انتهی
الی نفسه قال ما بعث الله نبيا الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت
له ان عيسی بن مريم كان يحيی الموتی باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود
كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر علی هذه المنازل
قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك فی امره ما لی
لا اری الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتينی بسلطان مبين وانما غضب لانه كان
يدله علی الماء فهذا وهو طائر قد اعطی ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح
والنمل والجن والانس والشياطين والمردة لهم طايعين ولم يكن يعرف
الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول فی كتابه ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتی وقد ورثنا نحن هذا
القرآن الذی منه ما يسير به الجبال او تقطع به البلدان او يحيی ونحن نعرف
الماء تحت الهواء وان فی كتاب الله لايات ما يراد بها امر الا ان باذن الله به
مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا فی ام الكتاب ان الله
تقول وما من غائبة فی السماء والارض الا فی كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذی اصطفانا الله واورثنا
هذا الذی فيه تبيان كل شیء ومما يدل علی صحة ما ادعيناه واثبتناه لآل محمد
صلوات الله عليهم ما صح النقل به النبی صلى الله عليه وآله انه قال هذان ولدای

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد روى ان اهل الجنة كلهم شباب
جرد مرد الا ابرهيم الخليل والاستثناء دليل العموم فهما سيدا شباب كل من في الجنة
من نبي ورسول ومؤمن خرج عن هذا العموم محمد جدهما صلعم للاجماع
لا شك فيه وامير المؤمنين ع لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابوهما خير
منهما فبقى ما عداهما داخل تحت العموم محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
الاشعري عن معلى بن محمد عن ابي الفضل عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان
قال كنت عند ابي جعفر الثاني فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان
الله لم يزل منفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة صلوات الله عليهم
فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء واشهدهم خلقها واجرى طاعتهم
عليها وفوض امورهم اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولم
يشاؤا الا ما يشاء الله القديم ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها
غرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد وروى محمد بن
علي بن بابويه في الخصال حدثنا ابي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر ع
عن قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال
يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم
وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا

غير

غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله
عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم
بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عاما والف الف
ادم انت في تلك اخر العالم واولئك الادميين اعلم انه على ما ذكر ابو جعفر
عن حديثه فقد اجرى الله طاعتهم عليهم واشهدهم خلقهم وفوض امورهم
اليهم وهو حق على ما جاء في الحديث وغيره ايضا وهذا الحديث يشهدان امور
من سوى محمد وعلي وفاطمة عليهم السلم مفوضة اليهم وطاعتهم واجبة عليهم
من ملك ونبي ورسول وغيره والائمة الاحدى عشر عليهم السلم لهم ايضا هذا
الفضل لما تقدم من الدلالة ولما يأتي ان شاء الله تعالى محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفري
عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ان الله
خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في
ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة
الاحدى عشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقد صح سبق محمد وآله
صلوات الله عليهم الخلق في الخلق وتقدمهم على من سواهم في الوجود وانه لم
يتقدمهم احد في الخروج من العدم الى الوجود فهم السابقون قال سبحانه و
السابقون السابقون اولئك هم المقربون فهم صلوات الله عليهم السابقون
الى كل مكرمة الفائزون بكل فضيلة سبقوا الخليقة الى توحيد الله وتقديسه

وتمجیده وعلموا الملائکة کیف یذکرون الله لولاهم ما عرفوا ما تمجدون ربهم
سبحانه علی ما جاء منهم صلوات الله علیهم والائمة من ذریته اولیاءکم وکان
اول من سبق بلی محمد صلی الله علیه وآله واتبعه امیر المؤمنین والائمة علیهم السلم
واتبعتهم شیعتهم کافة من نبی ووصی ومؤمن فی مقالتهم فمن هناک سبق السابق
ولحق اللاحق وتاخر المتاخر وقد سئل الرسول صلی الله علیه وآله کیف سبقت
الانبیاء وانت آخرهم قال لانه اول من قال بلی انا وسبق ایضا محمد صلی الله
علیه وآله الی دخول النار فی الدنیا لما امر الله سبحانه اصحاب الیمین بدخولها
وتبعه علی والائمة ثم شیعتهم فکانت علیهم بردا وسلاما هذا ثلث مرات وبسبق
السابق ویلحق اللاحق ویتاخر المتاخر قربهم منه سبحانه علی قدر سبقهم صلوات
الله علیهم عن الحسن بن محبوب عن صالح عن ابی عبد الله علیه السلم قال ان
بعض قریش قالوا لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بای شیء سبقت الانبیا
وانت بعثت آخرهم فقال انی کنت اول من بری واول من اجاب حیث اخذ الله
میثاق النبیین علیهم السلم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی فکنت
انا اول نبی قال بلی فسبقتهم الی الاقرار بالله عز وجل وما ذکره السید حسن بن
کبش فی کتابه عن وهب بن منبه قال ان موسی علی نبینا وعلیه السلم نظر لیلة الخطاب
الی کل شجرة فی الطور وکل حجر ونبات ینطق بذکر محمد واثنی عشر وصیا له من
بعده فقال موسی الهی لا اری شیئا خلقته الا وهو ناطق بذکر محمد واوصیائه
الاثنی عشر فما منزلة هؤلاء عندک قال یا بن عمران انی سبقت بهم السباق

حتی

حتی اذخرف بهم جنانی یا بن عمران تمسک بذکرهم فانهم خزنة علمی وعیبة
حکمتی ومعدن نوری قال الحسن بن علوان فذکرت ذلک لجعفر بن محمد ع
فقال حق ذلک هم اثنا عشر من آل محمد علی والحسن والحسین وعلی بن الحسین
ومحمد بن علی ومن شاء الله فقلت جعلت فداک انما سالتک لتبین الحق لی
قال انا وابنی هذا واوما الی ابنه موسی والخامس من ولده یغیب شخصه ولا
یحل ذکره باسمه فی هذا الحدیث الشریف من العلم والفواید واللطایف ما لا
یعرف کنهها الا الله سبحانه او خزنة علمه صلوات الله علیهم کما قال مولانا علی
بن محمد الهادی علیه السلم فی الزیارة الجامعة اتاکم ما لم یوت احدا من العالمین
طاطا کل شریف لشرفکم وبخع کل متکبر لطاعتکم وخضع کل جبار لفضلکم
وذل کل شیء لکم واشرقت الارض بنورکم وفاز الفائزون بولایتکم بکم یسلک
الی الرضوان هذا الخطاب یعم جمیع الاشخاص والافراد ولا یجوز تخصیصه الا
بنص ما من الکتاب او السنة ولن یوجدا ابداه ومما یدل علی فضل محمد وفضل
آله صلوات الله علیهم علی سایر الخلق ما روی عن الصادق عم عن النبی صلی الله
علیه وآله انه قال یا علی ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفنی الا الله وانت ولا
عرفک الا الله وانا اه برید صلعم بقوله ما عرف الله الا انا وانت اعلا المعارف
التی عرفه سبحانه بما خلقه لا انما عرفا کیفیة الذات المقدسة لانه سبحانه لا
کیف له وقد صح ان علمها ورثه الاحد عشر صلوات الله علیهم وقد صح النقل
عنهم انهم قالوا نحن خزنة علم الله ولو شارکهم احد فی هذا الفضل لما ذکروه علیهم

من خواصهم وصفاتهم التي امتازوا بها ولانه ايضا غير المنقول عنهم عليهم السلم
فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فحصر
صلى الله عليه وآله وسلم جميع العلم بالالف واللام عنده اذ هما هنا للجنس
وجعل باب هذا العلم الذي يؤخذ منه عليا امير المؤمنين خاصة والاحدى
عشر عليهم السلم ورثوا علمه وفضله اجمع لما تقدم ويأتي ولهذا قال الصادق ع
كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل لانه خرج عن غير الباب الذي فتحه الله
لخلقه وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الخلق جميعا بالاخذ منه لان من
جاء من غير الباب فهو سارق قال الله سبحانه وأتوا البيوت من ابوابها
ومما يدل ايضا على ما قلناه ما رواه المرحوم السيد حسن بن كبش في كتابه عن
الامام الحسن بن علي عليه السلم قال حدثني ابي عن جدي عن الرضا ع عن آبائه
عليهم السلم عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار الملائكة المقربين وما اختارهم
الا لعلمه انهم بنا يهتدون هذا الحديث يدل على ان الانبياء والملائكة بهم
يهتدون ولعلمهم يتعلمون ولنورهم يقتبسون وانهم شيعة لهم واتباع وروي
عنهم ان اليد العليا خير من اليد السفلى ويد العالم فوق يد المتعلم وروي من
علم شخصا مسئلة فقد ملك رقه جزاه الله محمدا وآله خير الجزاء عن خلق الله
اجمعين روى محمد بن عبد الخالق وابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم
يا محمد ان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا

نبي

نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك
احد غيرنا ولا استعبده بذلك احدا غيرنا وهذا نص في الباب ومما دل
على ان محمدا وعليا صلوات الله عليهم وآلهما هما معلمي الملائكة والنبيين
والرسل وغيرهم ما رواه محمد بن زياد قال سئل بن مهران عبد الله بن
العباس في تفسير قول الله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلم
فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال مرحبا من خلقه الله
تعالى قبل ابيه آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن
قبل الاب فقال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة
نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل
الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق
الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت
الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان في علم الله السابق ان لا يدخل
النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي قوله
صلى الله عليه وآله وكل شيء سبح الله وهلله وكبره بتعليمي وتعليم علي
يدل على العموم لسائر الخلق فيدخل فيه الانبياء وغيرهم وهذا الفضل يجري
للاحد عشر من الائمة عليهم السلم لما تقدم ان كل ما كان لمحمد من الفاضل
فلهم مثله الا النبوة والازواج وفي حديث طويل يرويه الشيخ المفيد محمد بن

محمد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله تعالى
الي يا محمد اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت
ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك
ثم ساق الحديث بتمامه هذا الحديث يدل على ان اعلا المختارين محمد صلى الله
عليه وآله ثم بعده اعلى المختارين علي عليه السلم من جميع من قدله سكنى الارض
في علمه سبحانه لان محمدا كان نبيا وكان آدم بين الماء والطين لما روى عنهم
عليهم السلم ان الله سبحانه بعث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الذر واخذ
عليهم العهد والميثاق وهو قوله سبحانه هذا نذير من النذر الاولى فالاختيار
له ولاهل بيته كان من ثم ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذا الفضل
لمحمد ولاهل بيته كان من ثم لما ثبت اولا وتقدم ومما نقله السيد حسن بن
كثير في كتابه عن الشيخ المفيد عن الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عم
خطب يوم الجمعة فقال اللهم اجعل محمدا وآل محمد اعظم الخلايق كلهم يوم
القيمة شرفا واقربهم منك مقعدا واوجههم عندك جاها وافضلهم عندك
منزله ونصيبا وقد سئل امير المؤمنين الله سبحانه ودعاؤه لا يرد لمحمد وآله
بما سئل وطلب لهم التفضيل على ساير الخلق فجرى لهم ذلك والحمد لله و
حده ومما يدل على ما قلناه محمد بن يعقوب مرفوعا الى اسمعيل بن جابر عن
ابي عبد الله عليه السلم انه كتب الى اصحابه المؤمنين بهذه الرسالة منها من سره
ان يلقى الله وهو مؤمن حقا حقا فليتولى الله ورسوله والذين آمنوا وليبرأ الى الله

من

من عدوهم ولسان بهم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم لا يبلغه ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم يسمعوا ما ذكر الله من فضل
اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون قال واولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذا وجه من
فضل وجوه اتباع الائمة فكيف بهم وبفضلهم وان اعلموا احدا من خلق الله
لم يصب رضا الله الا بطاعة وطاعة رسوله وطاعة ولاة الامر من آل
محمد صلوات الله عليهم هذا من جعله الله سبحانه لهم على ساير خلقه من
اول ما خلقهم الى ما شاء الله ذلك فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ومما يدل
على ما اخترناه من تفضيل محمد وآل محمد عليهم السلم ان جميع الانبياء والاوصياء
والمؤمنين عند حوايجهم وضروراتهم يتوسلون بهم الى الله سبحانه فيقضى
لاجل من توسلوا بهم اليه سبحانه روى ان آدم لما نزل الى الدنيا
بكى حتى صارت في خديه من الدموع نهران عجاجان فنزل عليه جبرئيل
عليه السلم فقال يا آدم تحب ان يتوب الله عليك فقال بلى فقال قل
اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة لما تبت علينا فقالها فتاب الله عليهما ونوح عم لما ادركه الغرق
وهو في السفينة توسل الى الله بمحمد وآله الطاهرين فجعل الله النار عليه بردا
وسلاما وكذلك سائر الانبياء والاوصياء والحجج كانوا يتوسلون الى الله
سبحانه في مهماتهم وحوايجهم بمحمد واهل بيته ولو عرفوا ان احدا اقرب منهم الى الله

لآثره عليهم يدل على ذلك ما رواه السيد حسن بن كبش رحمه الله في كتابه
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من كان له اليكم حاجة من
كبار الحوايج لا تجودون بها الا اذا تحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة
لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي واحبهم الي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي من بعده والائمة الذين هم الوسايل الا فليدعني من اهمته حاجة يريد نفعها
او دهته داهية يريد كف ما تقضيها بمحمد وآله الطاهرين اقضيها
من تستشفعون اليه باعز الخلق اليه ثم ان سيد اهل الضلال ورئيس
العصاة ومتقدمهم ابليس اللعين توسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم في قضاء حاجته فنقل عن بعض العلماء ان في كتاب
كشف الغمة عن الائمة روى مؤلفه باسناد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
قال ان امراة من الجن يقال لها عفرا كانت تاتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها ففقدها
النبي صلعم وسئل عنها جبرئيل عليه السلم فقال انها ذوات اختا لها تحبها
في الله فقال صلى الله عليه وآله للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى
خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها ستون الف قصر في كل قصر سبعون
الف غرفة خلقها الله المتحابين في الله تعالى وجائت عفرا بعد ذلك
فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا عفرا اين كنت فقالت زرت

اخت

اختا لي في الله عز وجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم طوبى للمتحابين
في الله والمتزاورين يا عفرا اي شئ رايت من العجايب قالت رايت عجايب
كثيرة قال ص فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة
بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي ان ابررت قسمك وادخلتني
نار جهنم فاني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني
منها وحشرتني معهم فقلت يا حادث ما هذه الاسماء التي تدعوا الله بها
قال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بسبعة الاف
سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اسئل الله بحقهم فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم والله لو اقسم اهل الارض على الله بهذه الاسماء لاجابهم
الله تعالى ومما يدل على ما قلناه من فضل محمد واهل بيته صلوات الله
عليهم على من سواهم ما جاء في الاثار الصحيحة المنقولة عنهم عليهم السلم ان
الله سبحانه اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من اسمه فالله المحمود و
رسوله محمد والله الاعلى وامير المؤمنين علي والله فاطر السموات والارض
والزهراء فاطمة والله المحسن وسبطا محمد الحسن والله قديم الاحسان و
الحسين بدل على ما قلناه ما رواه محمد بن العباس بن مروان
في تفسير ما نزل في محمد وآله عليهم السلم عن احمد بن هود الباهلي عن
ابرهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن محمد بن جعفر
عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة

اسرى بي الى السماء صرت الى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل تقدم يا محمد
فدنوت دنوة والدنوة مد البصر فرايت ساطعا فخررت لله ساجدا
ثم قال لي يا محمد من خلفت في الارض فقلت يا رب اعدلها واصدقها
وابرها واوسمها علي بن ابي طالب وصيي ووارثي وخليفتي في اهلي
فقال اقرأه مني السلم وقل له ان عزه عز ورضاه حكم يا محمد اني انا الله
لا اله الا انا العلي الاعلى ووهبت لاخيك اسما من اسمائي فسميته عليا
وانا العلي الاعلى يا محمد اني انا الله لا اله الا الله انا فاطر السموات والارض
ووهبت لابنتك اسما من اسمائي فسميتها فاطمة وانا فاطر كل شيء اني
انا الله لا اله الا انا الحسن البلاء ووهبت لسبطيك اسما من اسمائي
فسميتهما الحسن والحسين وانا الحسن البلاء فلما حدث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قريشا بهذا قال قوم ما اوحى الله جل وعز الى محمد شيئا
منها وانما يتكلم به عن هوى نفسه فانزل الله عز وجل تبيان ذلك ففضل
محمدا صلى الله عليه وآله على ساير الخلق وقربهم منه وشرفهم ومنزلتهم
عنده انه خص هؤلاء الخمسة اصحاب الكسا واهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بامر لم يؤته سواهم من اشتقاق
اسمائهم من اسمائه لم يشاركهم في هذا الفضل احد من خلق الله لا نبي
ولا مرسل ولا صديق ولا ملك ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ومما يدل على ما قلناه ايضا ما رواه السيد حسن بن كبش

رحمه

رحمه الله في كتابه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد
الله عليه السلم وعنده ابو بصير فقال عليه السلم ان داود ورث علم
الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا صلى الله عليه وآله ورث
سليمان وانا ورثنا محمدا صلعم وان عندنا صحف ابرهيم و
الواح موسى فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا محمد ليس هو العلم
انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة
هذا الحديث يدل على انهم صلوات الله عليهم ورثوا علوم الانبياء فلما
استعظمها ابو بصير وكبرت في نفسه قال ان هذا لهو العلم فاجابه عم ليس
هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار فجمل ما اوتي الانبياء من
العلم ووصل الى الائمة جزء يسيرا من كثير مما زاده سبحانه محمدا وآله الطاهرين
مما يحدث بالليل والنهار ومما رواه السيد حسن بن كبش في كتابه
ايضا قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبته المشهورة التي رواها المخالف
والموالف الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما
فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين هذا الكلام
منه عم نص على ان كل فضل وعلم كان لآدم والانبياء مع محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فهو لآل محمد والاجماع وقع على ان محمدا اوتي من
الفضل والعلم ما لم يؤت النبيون ووصل اليهم كلما اوتي النبيون ومحمد

صلى الله عليه وآله وسلم فهم افضل من ساير الانبياء ما عدا محمد صلى
الله عليه وآله وسلم لانا فضلهم من فضله وعلمهم من علمه قال الله
سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فبين سبحانه
ان رفعة الخلق بعضهم على بعض بحسب ارتفاع درجاتهم في الايمان وفي
العلم فلا يساوي صاحب الدرجة بصاحب الدرجتين هكذا الى اعلى
درجة من الايمان والعلم وقد سبق ان اعلا درجات الكمال من
العلم وغيره لمحمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الاطهار صلوات الله
عليهم اجمعين بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والفضل بعدي لك
يا علي والائمة من ولدك وما يدل على تفضيل محمد صلى الله عليه وآله
على ساير الانبياء عليهم السلم ما رواه الصدوق محمد بن علي بن بابويه
في كتاب علل الشرايع باسناده عن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن علة الصلوة فان فيها مشغلة الناس عن حوائجهم
ومتعبة لهم في ابدانهم قال فيها علل وذلك ان الناس لو تركوا
بغير تنبيه ولا تذكر للنبي صلى الله عليه وآله باكثر من الخبر الاول وبقاء
الكتاب في ايديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الاولون فانهم قد كانوا
اتخذوا دينا ووضعوا كتبا ودعوا اناسا الى ما هم عليه وقتلوهم على ذلك
فدرس امرهم وذهب حين ذهبوا واراد الله سبحانه وتعالى ان لا ينسيهم امر
محمد صلى الله عليه وآله ففرض عليهم الصلوة يذكرونه في كل يوم خمس

مرات

مرات ينادوا باسمه ويتعبدوا بالصلوة وذكر الله لئلا يغفلوا عنه وينسوه
فيدرس ذكره صدق مولانا الصادق ع ان الله خلق محمدا واشتق
اسمه من اسمه وكذلك علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
وسلامه اشتق اسماءهم من اسمائه وامتن على رسوله صلى الله عليه
وآله وسلم الا يذكر سبحانه الا يذكر محمد معه ولا يقبل ذكره سبحانه الا
بالاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله ومعرفته ثم لا يقبل ذلك ويرفعه الا بذكر
آله عليهم السلم ان الصلوة على محمد صلعم لا ترفع حتى تكون باتمامها
الصلوة على آله فقد روي في الحديث عنهم عليهم السلم لما نزل ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما فقال اصحاب محمد يا رسول الله قد عرفنا السلم عليك فكيف
الصلوة عليك قال تقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على
ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فجعل الصلوة على آله داخلا في الصلوة
عليه وجزءا منها لانه جاء به في كيفية الصلوة عليه لما سئل عليه السلم
كيف الصلوة عليك روى ابو عبد الله محمد بن العباس بن مروان في
الجزء السادس من تاويل ما نزل القران في النبي صلى الله عليه وآله الاطهار
صلوات الله عليهم عن احمد بن محمد بن سعيد حدثنا جعفر بن عيينه
عن عمرو حدثنا عبادة بن زياد قال حدثنا سعد بن خثيم الهلالي حدثنا
محمد بن خالد الضبي عن عبد الله بن شريك العامري عن سليم بن قيس

عن الحسن بن علي قال وعلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فقال
قولوا اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد
فحقنا على كل مسلم ان يصلّي علينا مع كل فريضة واجبة من الله ورسوله وقد
روى في التسليم عليه عن الصادق عليه السّلم انه يسلم عليه ويسلم له فيما جاء به
صلوات الله عليه وآله والصلوة واجبة على الخلق عند ذكره ففي الحديث عنه
عليه السلم من ذكر عنده ولم يصل علي ابعده الله وروى الصدوق باسناده عن
الصادق عم قال تجب الصلوة على محمد وآله على كل حال وعند العطاس وعند
الذبيحة وكذا رواه بطريقه عن الرضا عليه السلم فان وظهر مما علله عم من علة
الصلوة التذكير بمحمد وآله صلوات الله عليهم انه لا ينسى ذكره كما نسي عنده و
درس اذ في ذكره حياة العلم وموت الجهل وفي نسيانه حيات الجهل وفي نسيانه
حيات الجهل وموت العلم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ولقد ظهر
مما علله الصادق عليه السلم من ذكر محمد في الصلوة عيانا من ذلك ذكره في الاذان
والاقامة عند كل صلوة فريضة وفي التوجه وفي الركوع وفي السجود وفي
التشهد وفي القنوت وفي التعقيب وهو اكثر من ان يحصى في كل هذه المواطن
يذكر فيها اسم محمد صلى الله عليه وآله عند ذكر اسم الله سبحانه واذا ذكر اسم محمد
وصلّى عليه فلا بد ان يصلي عليه وآله لترتفع صلاته تامة وقد روى في الحديث
ان اوّل ما يعرض من اعمال العبد صلاته فان قبلت قبل ما سواها لانها تتضمن
ذكر محمد وذكر آله حتما فمن صلى وهو يعرف حق محمد وآله قبل ما سواها بمعرفة

حقهم

حقهم وملازمته على الصلوة عليهم وان ردت لتقصيره في شانهم وذكرهم والصلوة
عليهم ردّ عليه سائر عمله اذ هم صراط الله وميزان الاعمال بهم تقبل بهم ترد
وقد جاء في الحديث عن الصادق عليه السلم ان كل ظاهر في القرآن له باطن
ويجب العمل بالظاهر والباطن فظاهر الصلوة ما عرف من الشريعة والصلوة
الباطنة هي معرفة آل محمد صلوات الله عليهم اذ لولا الاعتراف بهم ومعرفتهم
والاقرار بفضلهم والصلوة عليهم لم تقبل الصلوة الظاهرة اذ هي فرع الاصل
ولا يقبل الفرع من دون الاصل ويدل على ما قلناه ما رواه السيد الجليل
حسن بن كبش رحمه الله في كتابه عن الصدوق بن بابويه يرفعه باسناده
عن جعفر بن محمد عليهما السلم انه كتب الى بعض اوليائه جواب كتاب له ان الله
لا يقبل من العباد العمل بالفرايض الا عمل بعد معرفة من جاءهما من عنده
ودعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعاهم اليه هو الله تعالى الذي لا اله
الا هو وتوحيده والاقرار بربوبيته ومعرفة الرسول الذي بلغ عنه وقبول
ما جاء به ثم معرفة الائمة بعد الرسل الذين افترض الله طاعتهم ثم العمل بما
افترض الله على العباد من الطاعات ظاهرا وباطنا واجتناب ما حرم الله
تعالى عليهم وتحريمه ظاهرا وباطنا وانما حرم الظاهر بالباطن والباطن
بالظاهر والاصل بالفرع فباطن الحرام حرام كظاهره ولا يسع تحليل احدهما
ولا يجوز اباحة شئ منه وكذلك الطاعات مفروض على العباد اقامتها ظاهرها
وباطنها لا يجزي اقامة ظاهر منها دون باطن ولا باطن دون ظاهر ولا تجوز

صلوة الظاهر مع فوات صلوة الباطن لاصلوة الباطن مع ترك صلوة
للظاهر وروی ان مثل هذه الصلوة مثل عمود الخيمة اذا سقط العمود سقطت
الخيمة لان بمعرفة محمد وآله صلوات الله عليهم تتم الصلوة فاذا لم يحصل المصلی
معرفتهم ولا حبهم ولا الصلوة عليهم سقط عمود صلاته ولا بقا للخيمة واستقامة
بغير عمود فبان ما قاله ع من ان علة الامر بالصلوة اليهم الخلايق اجمعون
به محمد ولا ينسونه ليلهم ونهارهم فی اوقات الصلوة وعند ذكره وعلی كل حال
وعند ذبحهم وعند العطاس وعند دعائهم روی ان رجلا قال يا رسول الله
ان علی دينا فعلمنی ما ادعو به قال له صلی الله عليه وآله قل عقيب المكتوبة
اللهم صل علی محمد وآل محمد واقض عنی دين الدنيا ودين الآخرة فقال الرجل قد
عرفت دين الدنيا فما دين الآخرة قال الحج فالرجل سئل رسول الله واستنصحه
فی دفع ما كاده والمستشار مؤتمن فلم يجد افضل من الصلوة عليه وعلی آله
صلوات الله فنصحه النصيحة وبالغ صلی الله عليه وآله فی الاحسان اليه وروی
ان رجلا قال للباقر عليه السلم ما افضل الاعمال يوم الجمعة قال لا اعلم عملا افضل
من الصلوة علی محمد وآله وفی هذا بلاغ والحمد لله وحده ومنها ايضا عن
الصدوق محمد بن بابويه برفع الاسناد عن الحرث قال دخلت علی امير المؤمنين
علی بن ابی طالب عليه السلم وهو ساجد يبكی حتی علی نحبه وارتفع صوته
بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا واشجانا وما
رايناك فعلت مثل هذا الفعل قط قال كنت ساجدا ادعو ربی بدعاء الخيرة

فی

فی سجدتی فغلبتنی عينی فرايت رؤيا هالتنی واقصعتنی رايت النبی صلی الله عليه
وآله وسلم قائما وهو يقول لی يا ابا الحسن طالت غيبتك عنی وقد اشتقت
الی رؤيتك وقد انجز لی ربی ما وعدنی فيك قلت يا رسول الله ما الذی انجز
لك فی قال انجز فيك وفی زوجتك وابنيك وذريتك انكم فی الدرجات العلی
من عليين قلت بابی انت وامی يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم
بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا فی الدنيا
قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل فی نفسه ويؤمر
ملك الموت بطاعته وای موتة شاء ماتها وان شيعتنا ليموتون علی قدر
حبهم لنا قلت يا رسول الله فما لذلك حد يعرف قال بلی ان اشد شيعتنا لنا
يكون خروج نفسه عنه كشرب احدكم فی اليوم الصايف الماء البارد الذی
ينتفع منه القلب وان سايرهم ليموت كما يغبط احدكم علی فراشه كاقر ما كانت
عينه لموته يقول عبدهم ومحبهم وشانی عدوهم ومبغضهم حسن بن سليمان هذا
الحديث يدل ما قلناه من تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم علی ساير العالمين
من غير استثناء لقول النبی صلی الله عليه وآله وسلم وقد انجز لی ربی ما وعدنی
فيك وفی زوجتك وابنيك وذريتك انكم فی الدرجات العلی من عليين وليس
فوق عليين درجة ترتقی ولا منزلة ترتجا فعليون درجة محمد وآله الطاهرين
وبعدها درجة شيعتهم كما تقدم فی حديث الوسيلة وفی الحديث ايضا دلالة
علی ما قلناه من ان الانبياء عليهم السلم من جملة شيعة آل محمد صلوات الله عليهم

والحمد لله ما هدانا اليه ودلنا عليه واخذ بنواصينا الى معرفته وما بكم من نعمة
فمن الله وما توفيقي الا بالله ومن الكتاب المذكور ايضا مرفوعا الى عدة من
الرجال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جابر بن عبد الله الانصاري
وابو سعيد الخدري وعبد الصمد بن ابي ميه وعمر بن ابي سلمه وغيرهم حدثوا
بحديث اهل نجران قال لما فتح الله للنبي صلى الله عليه وآله مكة ارسل رسله
الى كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام او الجزية والا اذنا بالحرب ففزع القوم
الى بيعتهم العظمى واتفقوا على المسير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنزول
عليه باجمعهم وكان قد حضر منهم ابو حارثه حصين بن علقمة اسقفهم الاول
دعا بعصابة فرفع بها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنه
وكان يؤمن بالنبي والمسيح عليهما السلم ويكتم ذلك عن كفرة قومه فقام على عصاه
وخطبهم ووعظهم وقال قد علمتم من قول عيسى روح الله ما هو حيث عندكم
بالجامعة الكبرى التي ورثها شيث ففتح طرفها واستخرج صحيفة شيث الذي
ورثها من ابيه ادم عليه السلم فالقوا في المصباح الثاني من فواصلها بسم الله
الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا الحي القيوم معقب الدهور وفاصل الامور
شئت بمشيتي الاشياء وذللت بقدرتي الصفات وانا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم
ارحم واترحم وسبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي لعبادتي
والزمتهم حجتي الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول
مذكور من بشر الى احمد نبيي ولا نبي بعد ذلك الذي اجعل صلواتي ورحمتي واسلك

وكتب ايضا الى نصارى نجران بمثل ذلك

في قلبه بركاتي اكمل انبيائي ونذري قال ادم عم الهي من هؤلاء الرسل ومن احمد
هذا الذي رفعت وشرفت قال كل من ذريتك واحمد عاقبهم ووارثهم قال يا رب
بما انت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم اقفي ذلك بثلثمائة وثلثين شريعة
انظمها واكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاني بشريعة منها مع الايمان بي وبرسلي
ان ادخله الجنة قال قال ادم عم حق لمن عرفك يا الهي بنعمتك ان لا يعصيك بها
ولمن علم سعة رحمتك ومغفرتك لا ييئس منها قال يا ادم اتحب ان اريك ابناك
هؤلاء الذين كرمتهم واصطفيتهم على العالمين قال نعم اي رب فمثلهم الله تبارك
وتعالى على قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم ونعمته ثم عرضهم عليه اشباحا
في ذرياتهم وخاص اتباعهم من اممهم وعالمهم فنظر اليهم ادم وبعضهم اعظم نورا من
بعض واذا فضل انوار الخمسة اصحاب المقامات والشرايع من الانبياء كفضل القمر
ليلة البدر على ساير الكواكب وفضل العاقب محمد صلى الله عليه وآله في عظم نوره
على الخمسة كفضل الخمسة على الانبياء جميعا فنظر فاذا حامة كل نبي وخاصته
من قومه ورهطه اخوان بحجزة ذلك النبي من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وشمائله تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نورا وذلك بحسب منزلة
ذلك النبي من ربه وبقدر منزلة كل واحد من نبيه فسئل ادم من ربه لما نظر
الى نور قد طبق لمع فسد الجو المنخرق واخذ بالمطالع من المشارق سرى حتى
المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السماء فاذا الاكناف قد تضوعت طيبا واذا
انوار اربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شيء ارجا ونورا يتلوها

برحم

انوار من بعدها يستمد منها واذا هى شبيه بها فى ضيائها وعظمها ونشرها ثم
دنت منها فتكلمت عليها وحققت بها ونظر فاذا انوار من بعد ذلك فى مثل عدد
الكواكب ودون منازل الاوائل حدا حدا وبعض هذه اضوء من بعض وهم فى ذلك
متفاوتون حدا ثم طبع عليه سواد كالليل وكالسيل يسلون من كل وجه و
اوب فاقبلوا حتى ملاوا البقاع والاكر واذاهم اقبح شئ هيئة وصورا وانتن
ريحا فبهر ادم عم ما راى من ذلك فقال يا عالم الغيوب ويا غافر الذنوب
يا ذا القدرة الباهرة والمشية الغالبة من هذا السعيد الذى كرمت ورفعت
على العالمين ومن هذه الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله عز وجل اليه يا ادم
هؤلاء وسيلتك ووسيلة من اسعدت من خلقى هؤلاء السابقون المربوبون
الشافعون والمشفعون وهذا احمد سيدهم وسيد بريتى اخترته بعلمى واشتققت
اسمه من اسمى فانا المحمود وهذا احمد وهذا صنوه ووصيه ووازره وجعلت بركاتى
وتطهيرى فى عقبه وهى سيدة امائى والتقية فى علمى من احمد نبيى وهذان
السبطان والخلفاء لهم وهذه الاعيان المضارع نورها انوارهم بقية منهم
الان كلا اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت وترحمت وكلا بعلمى جعلت
قدوة عبادى ونور بلادى ونظر الى شبح فى اخرهم يزهر فى ذلك الصفيح كما
يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا فقال تبارك وتعالى وبعبدى هذا السعيد
افك عن عبادى الاغلال واضع عنهم الاصار واملأ الارض حنانا ورافة
وعدلا كما ملئت من قبله قسوة وشقوة وجورا قال ادم يا رب ان الكريم كل الكريم
من

من كرمت وان الشريف كل الشريف من شرفت وحق يا الهى لما رفعت واعليت
ان يكون كذلك فيا ذا النعم التى لا ينقطع والاحسان الذى لا ينفد بما بلغت عبادك
هؤلاء العالمون هذه المنزلة من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك
وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين قال الله تبارك وتعالى انى انا الله
لا اله الا انا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم
ما لم تكن مما يكون كيف يكون وما لا يكون كيف لو كان يكون وانى
اطلعت يا عبدى فى علمى على قلوب عبادى فلم ار فيهم روحى وكلمتى والزم منهم
عن حجتى واصطفيتهم على البرايا برسالتى ووحيى ثم القيت مكاناتهم تلك
فى منازلهم قلوب حوامهم واوصيائهم من بعد فالحقتهم بانبيائى ورسلى
وجعلتهم من بعدهم ودايع حجتى والاساة فى بريتى لاجبر بهم كسر عبادى
واقيم بهم اودهم ذلك انى بهم وبقلوبهم لطيف خبير ثم اطلعت على قلوب المصطفين
من رسلى فلم اجد فيهم اطوع ولا انصح لخلقى من محمد خيرتى وخالصتى فاخترته
على علمى ورفعت ذكره الى ذكرى ثم وجدت كذلك قلوب حامته اللائى
من بعده على صفته قلبه فالحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابى ووحيى واركان
حكمتى ونورى واليت بى لا اعذب بنارى من لقينى معتصما بتوحيدى وحبل
مودتهم ابدا قال ادم عليه السلم فما هاتان الثلثان العظيمان قال الله تقدس
اسمه هؤلاء امته محمد صلى الله عليه واله ادركت بينها فى علمه فامنت به واتبعت
فالبستها نورا من نورى ثم الذين يلونهم كذلك حتى ارث الارض ومن عليها وهم

فيما قسمت لهم من فضلي ورحمتي منازل شتى فافضلهم سابقهم اذا كان اعلمهم
واعلمهم بطاعتي وهذه الثلثة العظمآء التي ملات بياضها وسوادها ارضي
فهم اخابث خلقي واشرار عبيدي وهم الذين يدركون محمدا خيرتي وسيدبريتي
فيكون صادقا ويجحدونه امنا ويعصونه روفا وهم يعرفونه والنور الذي ابعثه
فيكذبونه
به يظاهرون على اخراجه من ارضه ويتظاهرون على قتاله وعداوته ثم
القوامين بالقسط من بعد هذا وهم لهم حجة حق على الاصلين عذابهم هؤلاء
نار الايثار ثم لا يحقنهم بعدوي الذي اتخذوه وذريته اولياء من دوني ودون
اوليائي اجل ثم لا تتبعن بهم من تاتي منهم من بعدهم انتقم منهم وانا غير ظالم
لهم ولكن لمستر شووب من عذابي فقد هوى وعند انقضاء مناجاة ادم ربه
خر ساجدا فاوحى الله عز وجل اليه وهو اعلم به ويقلبه ما سجودك هذا قال
تعبدا لك يا الهي وحدك وتعظيما لاوليائك هؤلاء الذين كرمت ورفعت
وكانت اول سجده سجدها مخلوق فشكر الله عز وجل ذلك له فاسجد له
ملائكته واباحه جنته واوحى اليه ما اني مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذريتك
فلما قارف ادم الخطيئة واخرج من الجنة توسل الى الله وهو ساجد محمد
صلى الله عليه واله وحامته واهل بيته هؤلاء فغفر الله له خطيئته وجعله
الخليفة في ارضه فلما اتى القوم على باقي المسباح الثاني من ذكر النبي صلوات الله
عليه واله وذكر اهل بيته عليهم السلم امرهم ابو حارثه ان يصيروا الى صحيفة شئث
الكبرى التي صيرانها الى ادريس عليه السلم وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم

وهو

وهو الذي كتب به من بعد نوح عليه السلم ملوك الهياطلة المتماددة فاقتص القوم
الصحيفة فاقضوا منها الى هذا الرسم قالوا اجتمع الى ادريس عليه السلم قومه وصحابته
وهم يومئذ في بيت عبادته من ارض كوفان فخبرهم بما اقتص عليهم قال ان
بني ابيكم ادم عليه السلم لصلبه وبني بنيه وذريته اجتمعوا فيما بينهم وقالوا اي الخلق
عندكم اكرم على الله عز وجل وارفع لديه مكانا واقرب منه منزله فقال
بعضهم ابوكم ادم خلقه الله عز وجل بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة
في ارضه وسخر له جميع خلقه وقال الاخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عز وجل
وقال بعضهم لا بل حملة العرش الثمانية العظماء من الملائكة المقربين وقال
بعضهم لا بل رؤساء الملائكة المقربين جبرئيل واسرافيل وميكائيل عليهم السلام
وقال بعضهم لا بل الامين جبرئيل عليه السلم فانطلقوا الى ادم عليه السلم فذكروا له
الذي قالوا واختلفوا فيه فقال يا بني اني اخبركم باكرم الخلق عند الله عز وجل
جميعا ثم انه والله ما عدا ان نفخ في الروح حتى استويت جالسا فبرق لي
الى العرش العظيم فنظرت فاذا فيه لا اله الا الله محمد خيرة الله عز وجل ثم
ذكر هذه اسماء الائمة صلوات الله عليهم مقرونة بمحمد صلوات الله عليه واله
قال ادم ثم لم ار في السماء موضع اديم او قال صفيح منها الا وفيه مكتوب لا اله
الا الله وما من موضع مكتوب فيه لا اله الا الله الا وفيه مكتوب خلقا لا خطا
محمد رسول الله وما من موضع فيه مكتوب محمد رسول الله الا وفيه مكتوب
علي خيرة الحسن صفوة الله الحسين ابين الله عز وجل وذكر الائمة من اهل

بيته عليهم السلم واحدا بعد واحد الى القائم بامر الله قال آدم فبمحمد صلوات
الله عليه وآله ومن خط من اسماء اهل بيته اكرم الخلايق على الله فلما انتهى القول
الى آخر ما فى صحيفة ادريس قروا صحيفة ابرهيم عم وفيها معنى ما تقدم بعينه وا نقضوا
يقول عبد الله محب سادات آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه العجب كل العجب
لمن يفضل على آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه غيرهم من الانبياء والرسل
واولى العزم عليهم السلم وقد اجمع اهل الاسلام على خروج رجل من ولد فاطمة
بنت محمد صلوات الله عليه وآله وعليهما السلم او على نزول عيسى بن مريم على نبينا
وآله وعليه السلم او صلاته خلفه مؤتما به لا يشك احد منهم فى هذا ما تشيعه
الاماميه خصهم الله سبحانه بمعرفة ولم يساوى بينهم وبين غيرهم هو الحجة ابن
الحسن بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه اجمعوا ان عيسى بن مريم ينزل ويصلى
خلفه ويأتم به والامام افضل من المؤتم لانه تابع له ومسابعا ويد المتبوع
العليا ويد التابع السفلى قال الصادق عليه السلم اليد العليا خير من اليد
السفلى وعيسى احد اولى العزم عليهم السلم احد الائمة الاثنى عشر عليهم السلم
اذا ثبت ان واحدا من اولى العزم متابعا ومشايعا لواحد من الائمة وانه
افضل منه ثبت هذا الفضل لسائر الائمة لما تقدم من قول الصادق عليه السلم
فضلنا واحد وعلمنا واحد ونحن شىء واحد ولغيره ظ فثبت ان كل واحد
من الائمة الاثنى عشر افضل من عيسى بن مريم عم واذا ثبت تفضيلهم عليه ثبت

تفضيلهم على اولى العزم اجمعين ما خلا محمد صلى الله عليه وآله لعدم القائل
بالفرق بين عيسى ونوح وابرهيم وموسى عليهم السلم فثبت ما قلناه من تفضيل
آل محمد على ساير اولى العزم بالاجماع من ساير الامة نصا والتزاما وصح ايضا
ان عيسى من شيعة آل محمد لصلاته ومتابعته للقايم من آل محمد صلوات الله
عليهم وبركته استعمال نبوته ورسالته مع القايم عليه السلم فهو من امته وشيعته
ورعيته ياتمر بامره وينتهى عن نهيه لا نبوته نسخت بمحمد صلى الله عليه وآله المبعوث
اليه وصار فى دولة القايم احد رعيته وشيعته قال الله هو سبحانه وما
ارسلناك الا كافة للناس فمن كان فى زمن القايم عليه السلم وهو من امة محمد
صلى الله عليه وآله المبعوث اليه ومن بعث اليه محمد فوصيه يجرى حكمه عليه
فعيسى عليه السلم حينئذ من شيعته وكذلك باقى اولى العزم لعدم الفرق بينهم
فى هذا الحكم وقال سبحانه هذا نذير من النذر الاولى وقد تقدم فى المفضل
ان الله ارسل محمدا فى الذر الى الانبياء روحهم الى ارواحهم فامرهم ونهاهم فهم
امته يجب عليهم طاعته لقوله سبحانه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فمن كان محمد نبيه فعلى امامه والاحدى عشر ائمة لقول النبى
صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقوله انت وصيى
وخليفتى فى امتى وهو عام وقد نص الصادق عليه السلم فى حديث المفضل
بن عمر ومن تقدم ومن كتاب التنبيه للحيرة من الفضل بن شاذان
النيشابورى رحمه الله روى ابو يوسف عن مجالد عن الشعبى ان عمر اتى النبى

بصحيفة قد كتبت فيها التورية بالعربية فقراءها عليهم فعرف الغضب
في وجهه فقال اعوذ بالله وبرسوله من سخطه فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تسئلوا اهل الذكر الكتاب عن شيء فانهم لا يهدونكم وقد ضلوا وعسى ان يحدثوكم
بباطل فتصدقوهم او بحق فتكذبوهم فلو كان موسى عليه السلم بين اظهركم لما حل له
الان تسعى فعلى هذا لو كان موسى على نبينا وعليه السلم في زمن محمد صلعم
وسلم لما وسعه الا اتباعا وكان من امته ووجب عليه طاعة وصية امير
المؤمنين عليه السلم وكان خليفة الله ورسوله وحجتهما عليه في حيوة الرسول
وبعد وفاته وكذلك الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين صلوات
الله عليهم من ادرك منهم وجب على موسى ولايته من فرض طاعته كالمهدي
القايم بامر الله عم وعيسى بن مريم عم وايتمامه به وصلاته خلفه لكونه
من رعيته واهل ولايته فثبت تفضيل آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين
على موسى وعيسى عليهما السلم لعدم القايل بالفرق والحمد لله وحده ومن الكتاب
المذكور ايضا بحذف الاسناد عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلم وعلى ذريته
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد الاولين والاخرين وانت يا علي
سيد الخلايق بعدي اولنا كاخرنا وآخرنا كاولنا ومما رواه محمد بن العباس
بن مروان في تفسير ما نزل في محمد وآله صلوات الله عليهم باسناده
عن محمد بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا سيد الناس ولا فخر وعلي سيد المؤمنين اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

فقال

فقال رجل من قريش والله ما بالوا ان يطري ابن عمه فانزل الله عز وجل
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ما هذا الذي يقوله بهواه في ابن عمه ان هو الا وحي يوحى علمه شديد
القوى قوله صلى الله عليه وآله وعلي سيد المؤمنين الالف واللام في
المؤمنين للجنس يعم ساير المؤمنين من اول الدهر الى اخره فمن خصه
بامته دون امته وبقوم دون قوم فعليه البرهان ولا يجوز التخصيص بغير
دليل فيدخل فيه كل مؤمن من ملك ونبي ورسول فكل من للنبي عليه سيادة
فلوصيه عليه سيادة من اول العالم الى اخره ومن الكتاب المذكور ايضا
عن الحرث وسعيد بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن
الزايد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر و
جعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين و
قامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل
اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته وخروجهم الحوره
والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي ٧ يوم القيمة المهدي شفيعهم
حيث لا ياذن الا لمن يشاء ويرضى هذا فضل من العزيز الوهاب لم يشركهم
فيه خلق غيرهم لا نبي ولا وصي ولا ملك ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن كتاب المرحوم السيد حسن بن كثير ايضا

عن ابی سلیمان داعی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لیلة اسری بی الی السماء قال لی الجلیل
جل جلاله امن الرسول بما انزل الیه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت
یا محمد خلقت فی امتك خیرها قال علی بن ابی طالب قلت نعم یارب قال
یا محمد انی اطلعت الی الارض فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائی
فلا اذکر فی موضع الا ذکرت معی فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانیة
فاخترت منها علیا وشققت له اسما من اسمائی فانا الاعلی وهو علی یا محمد
انی خلقتك وخلقت علیا وفاطمة والحسن والحسین والائمة من ولده
من شبح نور من نوری وعرضت ولایتکم علی اهل السموات واهل الارض فمن
قبلها کان عندی من المؤمنین ومن جحدها کان عندی من الکافرین
یا محمد لو ان عبدا من عبیدی عبدنی حتی ینقطع او یصیر کالشن البالی
ثم اتانی جاحدا لولایتکم ما غفرت له حتی یقر بولایتکم یا محمد تحب ان تراهم
قلت نعم یارب فقال لی التفت عن یمین العرش فالتفت فاذا بعلی و
فاطمة والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن
محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن
بن علی والحجة المهدی فی ضحضاح من نور قیام یصلون وفی وسطهم
یعنی المهدی کانه دری فقال یا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك
وعزتی وجلالی انه الحجة الواجبة لاولیائی والمنتقم من اعدائی واعلم
هدا

هداك الله ان الحدیث تضمن اولا ان الله سبحانه قال یا محمد من خلفت
فی امتك قال علی ثم فی الحدیث انه رای ع علیا وفاطمة والحسن والحسین
والتسعة من ذریته عند العرش یصلون فقد راهم عند العرش وقد کان
خلف بعضهم فی الارض فلربما اشکل هذا علی بعض من یسمعه یقول قال الصادق
علیه السلام لا تقدر عظمة الله تعالی علی قدر عقلك فتهلك وقال صلی الله علیه
وآله وسلم امرنا صعب مستصعب لا یحمله ملك مقرب ولا نبی مرسل ولا
مؤمن امتحن الله قلبه للایمان فمن رام ان یقدر قدرة الله علی قدر عقله ربما
لزمه الکفر بعضها المرتسع الی ما قصه الله فی کتابه العزیز من احضار وصی سلیمان
بن داود عرش بلقیس من المکان البعید وهو جالس فی مجلسه لم ینتقل
عنه فی طرفة عین علی جفن وهو رجل من محبی محمد وآل محمد وبهم توسل
الی الله سبحانه فادرك ما امل فلعله سبحانه لما اراد ان یمن علی رسول الله
صلی الله علیه وآله ویرید اهل بیته الذین هم صفوته من خلقه نقلهم
سبحانه الی یمین عرشه لیریه هذه الآیة الکبری کما نقل العرش الی عند سلیمان
بتوسل آصف بمحمد واهل بیته وهذا مثل ما روی ان رجلا من الجبل جاء
الی الصادق علیه السلام فقال له ما فعلت فلانه یعنی زوجة الرجل قال ترکتها
فی المنزل مجهودة فنظر علیه السلام الی الارض ثم رفع راسه وقال امض الیها
فانك تجدها جالسة وجاریتها تلقمها السکر فتعجب الرجل ومضی فوجدها
کما قال فقال لها ما هنا قالت دخل علی الصادق ع وعلیه ثوبان ممصران

فاشار الى فرايت هذا من بعض معجزاته عليه السلم وهو يماثل حضور عرش
بلقيس عند سليمان عم ويماثل رويته محمد صلى الله عليه وآله وسلم
عليا وفاطمة والحسن والحسين عند العرش وقد تركهم في الارض وقد
جاء في جاء في الحديث عن الصادق عم ان الله سبحانه خلق اثني عشر الف
عالم كل عالم اكبر من السموات والارض لا يعلم كل عالم انه خلق غيره
واني الحجة عليهم ولا يكون عم حجة عليهم الا وهو يرى عوالمهم ويامر فيها
بنهي كما امره الله فلو كان عم يحتاج في ذلك الى قطع مسافة الى هذا
العوالم المتعددة المتباعدة لامتنع حضوره معهم كل حين لكن قدرة الله
لا تقدر على عقول البشر ومن قدرها على قدر عقله انكرها وكفر ووقفت
على كتاب لبعض الشيعة قد سئل عن الحديث الذي روى ان الجواد
عم سار من المدينة غسل ابا الرضا عم بطوس هذا لا يمكن لان
الجسم الكثيف ه البعيدة في هذا الزمان ان قلنا ان الله
تبارك وتعالى اثبت حين امكن ثم رد على نفسه وقال الطبير
ايضا لا يصل الى هذا او يقول ان الله اعدمه بالمدينة واوجده بطوس
والا لم يمكن هذا وهذا وهذا الكلام غير صحيح ولا مستقيم بما ذكره
الله سبحانه من قصة عرش بلقيس وحضور الجواد عند ابيه عليهما
لغسله اهم من حضور العرش عند سليمان لانه قد روى ان الامام
لا يغسله الا امام ولا بد من حضور ولده الامام عنده لغسله او من هو

خير

خير منه على ما جائهم عليهم السلم او لعل الذي هو خير منه النبي او الوصي
ويفعل الله ما يشاء قوله او يعدمه الله بالمدينة ويوجده بطوس
ليس بشيء وهو يخالف ما نص عليه اهل عليهم السلم من ان
الارض تخلو طرفة عين والا لساخت طرفة عين مثل الامام
والارض كما في العقد لو جذب لتهافت وان الحجة مع الخلق
الا تفارقه من اول الخلق الى آخره فلو اعدمه الله على هذا لهلكت
العالم اذ هو الحجة بعد ابيه الرضا عليهما السلم فبطل ما تأوله وكيف
يستصعب هذا وينكره وقد اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله من
مكه الى بيت الله المقدس الى عرش الله سبحانه مسيرة خمس مائة الف
عام ورجع اقل من ثلث ليلة هكذا روى عنهم صلوات الله عليهم وقد
قال الله سبحانه وكان الله على كل شيء قدرا وقال والله على كل شيء قدير
وهذا شيء غير مستحيل قد جاء به الاثر فلا يجوز رده ذكره بعض العلماء
ان في كتاب الجامع للحكمة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حمران
عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم وهو يقول ابتدائا
من غير ان اسئله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله
ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده
ثم قال يا اسعد بن سعيد ان بيننا وبين كل ارض نزع مثل نزع
البنا فاذا امرنا في ارض الله جذبنا ذلك النزع فاقبلت الدنيا الينا

باهلها واسواقها ودورها حتى ينفذ فيها ما يؤمر من امر الله تعالى
وروى الصدوق في عيون الاخبار باسناده عن ابي الحسن الرضا عن
ابيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله سبحانه سخر
لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان
الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة جولة جزئية واحدة وهي
احسن الدواب هذا الفضل لدابة يركبها محمد فما ظنك بآل محمد
الذين قرنهم بفضله والحقهم به ابن عباس قال جاء رجل الى النبي ص
فقال اينفعني حب علي بن ابي طالب فقال لا اعلم حتى اسئل جبرئيل
ع فاتاه جبرئيل في سرعة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل
اينفع هذا الرجل حب علي بن ابي طالب فقال لا اعلم حتى اسئل اسرافيل
فارتفع فقال لاسرافيل فقال لا اعلم حتى اناجي اسرافيل قل لجبرئيل
يقرئ محمدا السلم ويقول له انت مني حيث شئت وانا وعلي منك حيث
انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق بشيرا
ونذيرا ما استقر الكرسي ولا العرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات
والارض الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
وان الله تعالى لما عرج بي الى السماء اختصني بلطيف ندائه
فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك فقال انا المحمود وانت محمد

سمعت

شققت من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب اخاك عليا علما
لعبادي يهديهم الى ديني يا محمد اني قد جعلت عليا امير المؤمنين
فمن تامر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته يا محمد اني
قد جعلت عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه اخزيته ومن عصاه
اسحقته ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلايق
اجمعين وربما يحتج القايل بتفضيل الانبياء كافة او لي العزم على امير
المؤمنين وذريته صلوات الله عليهم وسلامه بقول النبي صلى الله عليه
وآله انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وقد جاء هذا كثير في الاحاديث
فيفهم منه ان امير المؤمنين سيد الاوصياء خاصة دون الاوصياء
سواء في تخصيصه بالوصيين قائد الجواب ان دليل المفهوم عند العلماء
ضعيف لا يصلح ان يكون حجة يحتج بمثله خصوصا في هذا المقام
العظيم الجليل الذي روت الشيعة الامامية في تفضيل محمد وتفضيل
آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين على ساير خلق الله ما لا يحصى وهذه
النصوص لا تقابل بهذا المفهوم غير المتواتر عنهم عليهم السلم مع انه
لا يلزم من كونه سيد الاوصياء ان لا يكون سيد الانبياء بعد محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فان تخصيص بالذكر لا يدل على نفيه عما سواه
وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحن معاشر
الانبياء بعثنا لنخاطب الناس على قدر عقولهم فاكثر الخلق لا تقبل عقولهم

فاكثر الخلق لا تقبل عقولهم تفضيل امير المؤمنين عم على الانبياء
بل ان اقروا بفضله على الاوصياء واعترفوا له بذلك يكون خيرا كثيرا
الا ترى ان الله سبحانه لما مثل امير المؤمنين عم بعيسى بن مريم في
قوله سبحانه ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون انكر
ذلك المنافقون وقالوا ما اراد محمد من نسبته ابن عمه الا عيسى بن مريم
وقد جاء عن مولانا زين العابدين عليه السلم واياك ان تتكلم بما يسبق
الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه
نكرا يمكنك ان توسعه عذرا وقد جاء عنهم ايضا ما كل ما يعلم
يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله
فمحمد وآله سادات اهل الحكمة فهم يحدثون الناس على قدر ما تحتمله
عقولهم فمن احتمل عقله شيئا من سرهم زادوه ومن وقف عنده عقله
وتركوه وهذا شأن الحكيم الرباني صلعم الا ترى ان مولانا امير المؤمنين
عليه السلم كان كثيرا ما يحتج على امامته عند اصحابه بالبيعة منهم ويقول
انكم بايعتموني طايعين فليس لكم ان تنقضوا بيعتي وكان
يخاطبهم على ما كانوا يعتقدون به من البيعة ووجوب الوفاء بها وانه
لا يجوز نقضها والحق ان البيعة لا اثر لها وانما امامته وحكم من الله و
رسوله لا عن بيعة ولا عن تراض به وكان صلى الله عليه وآله يحدثهم
على معتقدهم وما تقبله عقولهم وكذلك ما جاء عن النبي صلى الله
عليه

عليه وآله من قوله انا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء لتثبت به
وصيته وليستقر في الانفس له وجوب الطاعة بعد النبي صلى الله عليه
وآله واثبت انه عم سيد الاولياء اجمع فاذا عرفوا ذلك واستقر في قلوبهم
نقلهم صلعم الى درجة اعلى منها وهو انه كما ثبت من الفضل للنبي صلى الله عليه
وآله ثبت لعلي واهل بيته عليهم السلم مثله بما تقدم من الادلة العقلية والنقلية
وما يأتي ان شاء الله ومن ذلك ما رواه السيد الجليل حسن بن كبش في
كتابه بحذف الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وانا سيد الاولين والآخرين وانت يا علي سيد الخلايق بعدي اولنا
كآخرنا واخرنا كاولنا يدل على ما قلناه من ان امير المؤمنين عليه السلم سيد كل مؤمن
من نبي ورسول وملك وغيرهم قول النبي صلى الله عليه وآله هذان ولداي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وقد ثبت ان اهل
الجنة كلهم شباب سوى ابرهيم الخليل عليه السلم فيكونان عليهما السلم سيدين
لسائر اهل الجنة فدخل الانبياء والرسل وكل مؤمن وقوله صلى الله عليه وآله و
ابوهما خير منهما ثبت السيادة له صلى الله عليه وآله ولامير المؤمنين لقوله صلعم
انا وانت يا علي ابو هذه الامة والحسن والحسين عليهما السلم من الامة فرسول الله
صلعم اب تام حقيقة لهما لا مجازا لقوله سبحانه في آية التحريم وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم فزوجتي الحسن والحسين محرمتان على الرسول اجماعا وعليه كونهما
ولدان له لصلبه حقيقة ولولا ذلك لم يحرمان عليه صلى الله عليه وآله وكذلك

امير المؤمنين اب تمام وقد قال صلى الله عليه وآله وابوهما خير منهما والابوة
صادقة على كل واحد منهما بانفراده على حدته صلعم فثبت ان النبي والوصي صلى
الله عليه وآله سيد اهل الجنة والا لم يكن ابوهما خير منهما فثبت السيادة
للاربع صلى الله عليهم بقول الرسول صلى الله عليه وآله على اهل الجنة اجمع فحينئذ
ثبتت السيادة لهم على جميع اهل الدنيا من اول الدهر الى آخره لان سيادة اهل
الجنة فرع على سيادة الدنيا لان تلك سعة العمل في الدنيا وثوابه وجزاؤه فاذا
صح الفرع وتحقق حصوله دل على ثبوت الاصل ووقوعه فلما ثبت السيادة
للاربع صلوات الله عليهم جميع اهل الدنيا وعلى اهل الآخرة ثبت هذا الفضل
بكماله لباقي الائمة التسعة عليهم السلم لما قد تقدم وصح عن النبي صلى الله عليه وآله
لما قال له امير المؤمنين عليه السلم ايما افضل انت ام جبرئيل فقال يا علي ان الله
تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني خاصة على ساير
النبيين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك ولقول الصادق عم
نحن في العلم والفضل سواء ولغيره من الادلة المتقدمة ايضا وانما فضل
صلى الله عليه وآله في السيادة وجعل لنفسه سيادة الناس ولوصيه ولاخيه
سيادة المؤمنين وقد ثبت ووجب له السيادة والولاية على ساير البشر بل على
ساير الخلق اذ هو القايم مقامه والمبلغ عن الله سبحانه وعنه ساير البرية
وفضله فضله وعلمه علمه لقوله سبحانه وانفسنا فجعله صلى الله عليه وآله
نفسه وليس هما سيا واحدا في الشخص والعين فبقي ان يكونا شريكين في العلم

والفضل

والفضل لا يفترقا الا في النبوة والارواح كما روي عنهم عليهم السلم ففرق صلعم
في الحديث بين السيادتين لب لا يمجه الاسماع وتنفر القلوب لان الجاهل
بقدر امير المؤمنين عليه السلم لا يلحقه بالفضل في الرسول صلى الله عليه وآله
والشرف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء بعثنا نخاطب
الناس على قدر عقولهم يهدي الله لنوره من يشاء وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون وحديث تدريه خير في الف حديث ترويه لان رواة
الحديث كثير ودراته قليل ومن الكتاب ايضا عن ابي ذر رضوان الله عليه قال
نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال هذا خير الاولين
واخير الاخرين من اهل السموات واهل الارضين هذا سيد الصديقين وسيد
الوصيين الى تمام الحديث فقوله صلى الله عليه وآله انه سيد الوصيين لم يمنع
من انه خير الاولين والآخرين بل قد جاء في حديث واحد والحمد لله ومما يدل
على تفضيل آل محمد على جميع اهل الدنيا كافة من الكتاب ايضا عن عبد الله
بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب
يا علي ان جبرئيل اخبرني عنك بامر قرت به عيني وفرح به قلبي قال يا محمد ان
الله تعالى قال لي اقرا محمدا مني السلم واعلمه ان عليا امام الهدى ومصباح
الدجى والحجة على اهل الدنيا وانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم واني آليت
وعزتي وجلالي لا ادخل النار واحدا تولاه وسلم له وللاوصياء من بعده
حق القول مني لاملان جهنم واطباقها من اعدائه ولاملان الجنة من اوليائه

وشيعته قوله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله ان عليا الحجة على اهل الدنيا
يعم من ابتداها الى منتهاها هو الحجة على كل من سكنها من اول الدهر الى اخره لان
جميع الامم متعبدين بالاقرار لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي ولاهل بيته
بالامامة غير معذورين في تركه ولا مرخص لهم فيه وهذا عام له وللذرية لما تقدم
من ان فضلهم واحد ويعم الانبياء والرسل عليهم السلم روى الشيخ ابو جعفر
الطوسي رحمه الله في المصباح عن الصادق عليه السلم الصلوة على محمد وآله م
يوم الجمعة بعد صلوة العصر اللهم صل ان محمدا صلى الله عليه وآله كما وصفته
في كتابك حيث تقول لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم ساق الكلام الى ان قال على محمد بن عبد الله سيد
المرسلين وخاتم النبيين وامام المتقين ومولى المؤمنين وولي المسلمين و
قائد الغر المحجلين ورسول الله رب العالمين الى الجن والانس والاعجمين قوله
عم سيد المرسلين السيد هو المطاع الذي تجب طاعته وتحرم مخالفته ومعصيته
فاذا ثبت ان محمدا صلى الله عليه وآله سيد المرسلين كافة لمكان الالف واللام
ثبت ذلك لمولانا امير المؤمنين وللذرية الميامين صلوات الله عليهم اجمعين
لما تقدم من الادلة الصحيحة ان كل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله كان لعلي وذريته
مثله الا النبوة والازواج ولغيره ايضا من الادلة مثل قوله والفضل بعدي
لك وللائمة من ولدك وقوله ورسول رب العالمين الى الجن والانس والاعجمين
كل اعجم ليس لسان يفصح به الكلام دخل في هنا ما عدا الجن والانس من ساير

المخلوقات من دابة وطير وجماد وغير ذلك فقد روى عنهم عليهم السلم ان ولايتهم
عرضت على ساير المخلوقات فما قبلها طاب وما لم يقبلها خبث وفي الحديث ايضا
عادانا من كل شئ شئ من الايام يوم الاربعاء وقد جاء ايضا ان طاعتهم وولايتهم
عرضت على السموات والارض والجبال فدل انها مكلفة بها وقول من قال
انها لا تجوز ان تكون مكلفة لانها لا عقل لها ليس بشئ ويعارض بالهدهد
وسليمان بن داود عم لما تفقد الهدهد وتوعده بالعذاب الشديد وهو
معصوم لا يعذب غير المكلف الذي خالف امر الله وغير المستحق للعذاب فان
قيل هذا خاص بالهدهد وسليمان حيث كلفه الله بطاعته قلنا اذا صح
تكليف واحد من الحيوانات امكن ان يكون غيرها مكلفا ايضا وان لم يعلم
وكيف لا يكون مكلفة والنبي صلى الله عليه وآله يوم ينتصف للجماء من القرناء
وهذا صحيح حقيقة ولا يجوز حمله على المجاز لغير ضرورة شرعية وقد جاء في الكتاب
العزيز ان جميع الحيوانات من الدواب والطير يحشر يوم القيمة وهو قوله سبحانه
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شئ ثم الى ربهم يحشرون واذا حشر الله سبحانه خلقه يوم الفصل فصل بينهم
بالعدل ولا يجوز ظلم ظالم ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله هو
ويسئل العود لم العود وهو حقيقة لاحاديث عنهم صلوات الله عليهم
بشره حبا فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبعوث الى كل الخليفة وعرضت
ولايته وولاية اهل بيته على ساير المخلوقات فما قبلها كان طيبا مباركا وما

اباها ولم يؤمن بها كان خبيثا نكدا واذا ثبت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
هذا الفضل ثبت لوصيه وذريته عليهم السلم لما تقدم فهذا فضل اختص به محمد وآله
صلوات الله عليهم دون الانبياء لان اولى العزم كل واحد منهم ارسل الى قوم
مخصوصين لا غير فان كل نبي من الانبياء ارسل الى قبيلة معينة بعينها ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم ارسل كافة وحكمه جار من قبل الله سبحانه على سائر
المخلوقات حيوانها وجمادها وهي مكلفة بطاعته واذا ثبت الفضل له ثبت
لاهل الانبياء اولى العزم وغيرهم النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه اي من كنت اولى من نفسه به فعلي اولى به من نفسه فلعلي الولاية
على ساير الخلق والشرف والكرامة ما يغبطه به الملائكة المقربون والنبيون
والمرسلون والخلق اجمعون الغبطة هي ان يتمنى الادنى مثل ما اعطي الاعلى
فقد سئل الصادق عليه السلم لمحمد صلى الله عليه وآله الوسيلة وهي درجة في الجنة
وقد تقدم وصف امير المؤمنين صلى الله عليه لها واين محل محمد منها واين محل
علي منها واين محل الشيعة والانبياء عليهم اجمعين وفي حديث الوسيلة شفا
لما في بشره جده وما يعقلها الا العالمون فيتمنى مقرب الخليفة من الملائكة
والمرسلين والنبيين لمنزلة محمد وآله وغيظهم لهم بها دليل على انها امر عظيم
عجيب غريب قريب خصهم الله بها دون ساير خلقه وانها لم يكن لاحد سواهم
ولا ينالها غيرهم ولا يخلق ثم قال وتقبل شفاعته والشفاعة لمحمد صلى الله عليه
وآله خاصة وهو يشفع في امته وغيرها من الامم فلعلي واهل بيته عليهم السلم مثل

ذلك لما تقدم من الدلالة وقد روي ان احدا من لا يستغني عن محمد واهل بيته
يوم القيمة وسياتي حديثه بعده ثم قال واوردنا حوضه واسقنا بكاسه
فالحوض شرف الله به محمدا وخصه دون ساير الخلق والذي يسقي عليه علي امير
المؤمنين وكل الخلق مضطرون محتاجون الى الشرب من ذلك الحوض الذي
هو لمحمد بيد علي لا غيره وهذا فضل خص الله سبحانه به محمدا وعليا وابان
فضلهم على العالمين كما يعطي سبحانه محمدا مفاتيح الجنة ومقاليد النار ويامر ان
يدفعها الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فهو قسيم الجنة والنار اي
يقسم للجنة سهمها ويقسم للنار نصيبها ثم لا يدخل احد الجنة من ساير الخلق
الا ببراءة من امير المؤمنين عليه السلم واذا استقر اهل الجنة اليه خاص به دون
من سواه ودخول الجنة محرم على ساير الخلق من نبي ووصي ومؤمن حتى
يدخلها النبي والوصي امامه حامل لواه وشيعته عن يمينه وشماله وذريته
خلفه هذا جاء في الحديث والانبياء عليهم السلم من شيعته واهل بيته صلوات
الله عليهم قال الله سبحانه وان من شيعته لابرهيم وروي عن الصادق عليه السلم
اي من شيعة علي والانبياء ليسوا بمتقدمين في دخول الجنة محمدا وعليا ليسوا
متاخرين في دخولها عن الشيعة والذرية مع عامة الامم فهم من قبيل الشيعة
لان درجتهم ومنزلتهم السبق لا التاخر لانهم المقربون والله سبحانه يقول والسابقون
السابقون اولئك المقربون وكل ما ذكرناه فقد رويناه عنهم عليهم السلم ثم قال
عليه السلم حتى لا يعطى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مصطفى الا دون ما انت

معطيه محمدا صلى الله عليه وآله يوم القيمة وهذا نص بتفضيل محمدا صلعم
على الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجمعين لانه سئل الله سبحانه ان
يعطيهم مالا يعطيهم ويخصه بما لم يكن عندهم وانه صلى الله عليه وآله قد صح
انهم شركاؤه في الفضل فضلة فضلهم ولا فرق بينه وبينهم الا النبوة والازواج
من كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى
عمن حدثه عن ابي عبد الله صلوات الله عليه انه سئل عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال قلت الله قال الالف آلاء الله
على خلقه من النعم بولايتنا واللام الزام الله خلقه ولايتنا قلت فالهاء قال هو
ان لمن خالف محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت
الرحيم قال بجميع المؤمنين خاصة هذا فضل لم ينله احد سواهم من خلق الله سبحانه
ومن فضله وانعامه ايضا على محمد وآله صلوات الله عليهم ما اختصهم به واولاهم
من وجوب الصلوة عليهم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما بداء اولا بنفسه ثم ثنى بملائكته ثم
امر خلقه كافة به ولما سئل الصحابة محمدا صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله
قد عرفنا السلم عليك فكيف الصلوة عليك قال تقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فقسم الصلوة عليه بالصلوة
عليه وآله فلازما فقد روي ان الصلوة عليه لا تروح الا تامة وتمامها الصلوة عليه

والآه

والآه روي عن النبي صلى الله عليه وآله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام وعن الصادق عم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلي عليه السلم الا ابشرك فقال بلى بابي انت وامي فانك
لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل آنفا بالعجب فقال وما الذي اخبرك
يا رسول الله فقال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي
فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة وانه لمذنب خطائم
تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر ويقول الله تبارك وتعالى لبيك
عبدي وسعديك ويقول لملائكته يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة
وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان
بينه وبين السماء سبعون الف حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك
يا ملائكتي لا تصعدوا دعاؤه الا ان يلحق بي عترته فلا تزال المحجوبة حتى يلحق بي
اهل بيتي وخصهم ايضا بان اشار اليهم وجعلهم معنى اسماء الله في الباطن قال الله
الحسنى سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الصادق عم نحن اسماء الله الحسنى
وما خصهم الله سبحانه وامتن عليهم وذكره في كتابه بقوله تعالى وذكر اسم
ربه فصلى روى محمد بن العباس بن مروان في كتاب ما نزل في النبي وآله عليهم السلم
حدثنا احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين عن علي بن
الحكم عمن ذكره قال سمعت الصادق عليه السلم يقول سئل عن هذه الاية وذكر اسم
ربه فصلى على محمد وآل محمد صلعم ومنه ايضا يرفع الحديث الى ابي سعيد ان جبرئيل

جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال ان ربك السلم ويقول لك تدرى كيف رفعت
ذكرك قال لا ادرى قال اذا ذكرت ذكرت معى ومنه احمد بن محمد النوفلى
عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله ايه ورفعنا
لك ذكرك قال تذكر معى اذا ذكرت وهذا فضل لا يعلم كنهه ولا شرقه الا الله
الوهاب روى انه وجد بخط مولانا ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلم
ما صورته قد سعدنا ذرى الحقايق با قدام النبوة والولاية ونورنا سبع طرائق
باعلام الفتوة والهداية فنحن ليوث الوغا وغيوث الورى وطعان الذى وفينا
السيف والقلم فى العاجل ولواء الحمد والعلم فى الآجل واسباطنا خلفاء الدين
وخلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حله الاصطفاء لما
عهدنا منه الوفاء وروح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدايقنا
الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا رداء وصونا
وعلى الظلمة الما وعونا وستفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم
وطه والطواسين من السنين وهذا الكتاب درة من جبل الرحمة وقطرة
من بحر الحكمة وكتب الحسن بن على العسكرى فى سنه اربع وخمسين ومائتين
وروى انه وجد بخط يده ايضا اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب
ونسوا الله رب الارباب والنبى وساقى الكوثر فى مواقف الحساب ولظى
الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والامامة
والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا

ويقتفون من اثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق والسيف المسلول لاظهار الحق
وهذا خط الحسن بن على بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
على امير المؤمنين قال مولانا العسكرى عليه السلم فى الحديث الاول فالكليم
البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء هذا اشارة الى ما اخذ الله سبحانه
على الانبياء والرسل من الاقرار سبحانه بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة
ولامير المؤمنين وذريته عليهم السلم بالامامة فكان درجات فضلهم عليهم السلم
على قدر معرفتهم بهم وحبهم لهم وسبقهم الاعتراف والاقرار لهم بفضلهم كما
روى الصدوق باسناده فى كتاب علل الشرايع عن الصادق عليه السلام
علة اتخاذ الله ابرهيم خليلا انه كان كثير الصلوة على محمد وآله وعلة اختصاص
الحجر الاسود باستيداع مواثيق العباد الذى اخذها الله سبحانه على الخلق
فى الذر لما قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلى امامكم والائمة من ذريته ائمتكم
قالوا بلى وكان ملكا فى صورة جوهرة فى الجنة انما خصه الله بهذه الكرامة
دون غيره من الملائكة لانه كان شديد الحب لمحمد واهل بيته صلوات الله
عليهم اجمعين فموسى على نبينا وعم لما عهد محمد وآله منه الوفاء بالعهد
لهم الذى اخذه الله سبحانه عليه وعلى الانبياء فى الذر البسه حلة الاصطفاء
قوله عليه السلم وروح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدايقنا الباكورة
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وروى المفضل بن عمر عن الصادق عم
قال قلت له ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارض قال كنا انوارا نسبح الله تعالى

ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالت اى ربنا
لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا فروحى القدس ع
ذاق من علوم آل محمد صلوات الله عليهم الباكورة وهى علومهم التى خرجت الى
الخليقة المصطفاة ووسم علومهم بالحدايق لان الحدايق تتضمن ثمار
الفواكه ايضا اجناسا وانواعا وقوله عليه السلم فى الحديث الثانى والانبياء
كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا قد صح الحديث عنهم انهم خزان علم
الله ولا يوجد العلم الا عندهم ولا يؤخذ الا منهم فما وصل الى الملائكة والانبياء و
الاوصياء من علم فهو من عند محمد وآله صلوات الله عليهم وقد قال النبى صلى الله
عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها والالف
واللام فى العلم للجنس يعم كل العلم الذى خرج منه سبحانه الى خلقه فخازنه محمد
وبابه على وهو عام لسائر الازمنة وساير الخلايق فلهذا قال ع يقتبسون من
انوارنا اى من علومنا ويقتفون اثارنا اى يتبعون سنتهم وطرقهم ويتخذون
مثالهم وقد صح انهم عليهم السلم الخلق الاول وكانوا يعبدون الله قبل خروجهم
الى الدنيا وقد صح ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفى عام فالانبياء تعلموا
من علومهم واقتدوا باعمالهم قبل خروجهم الى الدنيا. قال الله سبحانه هذا نذير
من النذر الاولى قال الصادق عليه السلم ان الله سبحانه ارسل محمدا بشيرا ونذيرا
الى الخلق فى الذر وانذرهم وحذرهم من هناك وجب على الخلق طاعته
وطاعة وصيه لانه يقوم مقامه فى جميع ما امر به وتجب طاعته على من بعث

اليه

اليه محمد صلى الله عليه وآله لقول النبى صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى
مولاه ومن كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه وهذا الحكم جار لهم
فيما مضى من الدهور وثابت لهم فيما بقى ومن هذا المعنى ما تقدم من قول النبى
صلى الله عليه وآله يا على ما عرف الله الا انا وانت وما عرفنى الا الله
وانت ولا عرفك الا الله فالمعرفة التى عرف الله بها محمد وعلى صلوات الله
عليهما لم يتصف بهما سواهما ولم يبلغهما ملك ولا نبى ولا رسول ولا خلق من
خلق الله سواهما بل عرفها الائمة الاحدى عشر عليهم السلم لما روى عن الصادق
عليه السلم انه قال علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شئ واحد وقال ع
كلما كان لمحمد فلنا مثله الا النبوة والازواج فصح انهم يعرفون محمدا وعليا
ويعرفون انفسهم ايضا وانما جاء انهم لا يعرفهم سواهم لا كمل الموجودات
علما وكيف يحيط الناقص بالكامل وكيف يعرف الجاهل العالم ومنه قوله
سبحانه ولا يحيطون به علما وانما اراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما عرف
الله الا انا وانت اى المعرفة التى يمكن ان يعرفها خلقه باكمل المعارف التى
عرف سبحانه بها التى اخرجها الى خلقه واذن لهم فيها وشرفهم بها معرفة محمد
وعلى والائمة لانهما عرفا الكيفية لانه سبحانه ليس له كيف ولا للسائل عنها جواب
ولا فى طلبها تعظيم لجلال قدسه فحيث لا اعلم فى الموجودات من محمد وآل محمد
ولا مساو لهم فى العلم وجب ان لا يعرفهم على ما هم عليه احد من الخلق فظهر
ما قاله صلى الله عليه وآله ومن هذا المعنى قولهم عليهم السلم امرنا صعب مستصعب

لايحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان لان الثلثة
المذكورة لم يعطوا امره العلم ما اعطى محمدا وآله فكيف يحتملون امرهم وامير
المؤمنين عليه السلم يقول لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله هل هذا الا
لكونه لا يحتمله علمه الذي خص به الا ترى الى موسى بن عمران على نبينا وعليه السلم
لما راى من الخضر عم ما لا يعلمه لم يحتمله بل انكره عليه وعاتبه ولم يطق حمله
لان علم العالم لا يطيقه غير العالم به روى عن الصادق عليه السلم انه قال لو كنت
بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما لانهما اعطيا علم ما كان ولم يعطيا
علم ما يكون وانا اعطيت علم ما كان ويكون الى يوم القيمة ومما يدل على
تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم على ساير الخلق روى علي بن ابرهيم بن هاشم
في تفسير القران عن الصادق عم في تفسير قوله سبحانه واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان الله
اخذ على الناس الميثاق بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولامير
المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلم بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم
وعلي امامكم والائمة الهادين اولياؤكم قالوا بلى منهم من اقر باللسان خاصة
ومنهم من اقر بلسانه وصدقه قلبه فقال جل وعز ان يقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين فاصابهم في الذر من الجسد ما اصابهم في الدنيا ومن لم يصدق
في الذر بقلبه بل اقر بلسانه لم يؤمن في الدنيا بقلبه ايضا والدليل على ذلك قول
الله جل وعز وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الا ان الحجة كانت عليهم من

قبل

قبل هنالك اعظم لان الامر في الذر كان ميثاقه قوله عليه السلم ان اخذ الميثاق
على الناس لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة عليهم السلم
بالامامة وهذا يشمل كل الناس ادم وولده الى يوم القيمة يدخل فيه ساير
الانبياء والاوصياء وغيرهم فالجميع متعبدون بالاقرار سبحانه بالربوبية ولم
يقبل هذا منهم الا بالاقرار لمحمد بالنبوة ولا يقبل هذا منهم الا بالاعتراف لامير
المؤمنين وذريته بالامامة باللسان منهم والقلب وقد تقدم في الحديث ان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله منذرا للناس في الذر وهو قوله سبحانه
هذا نذير من النذر الاولى هذا فضل خص الله به محمدا واهل بيته دون خلقه
لم يشركهم فيه نبي ولا وصي ولا غيرهم اذ الخلايق كلهم من الذر الى ان يرث الله
الارض ومن عليها مكلفون بالاقرار لهم بوجوب الطاعة والنبوة والامامة
كما امروا بالاقرار لله سبحانه بالربوبية سواء قال الله سبحانه من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقد روى في الدعاء عنهم عليهم السلم الا فرق بينك وبينها الا
انهم عبادك وخلقك اي في وجوب الطاعة وقد روى في اثبات حديث
الذر وتصحيحه ايات كثيرة صحيحة لا شك فيها ولا ارتياب وفيها الدلالة
على تفضيل محمد وآله صلوات الله عليهم على ساير الخلق بغير استثناء وسنذكر
بعضها ان شاء الله ومما يدل على ما قلناه من تفضيل محمد وآله صلوات الله
عليهم وسلامه على ساير الخليقة ما رواه السيد المرحوم حسن بن كبش
في كتابه عن ابي ذر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلم

فقال هذا خير الاولين وخير الاخرين من اهل السموات واهل الارضين هذا
سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين اذا كان
يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضائت القيمة من ضوءها على راسه
تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول
النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت العرش بطنان هذا الصديق
الاكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن ابي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها
من يحب ويدخل فيها من لا يحب ويأتي الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب
ومنه ايضا عن ابي وايل عبد الله قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال لي جبرئيل عم يا محمد علي خير البشر من ابى فقد كفر ومنه عن اسمعيل بن علي
الدعبلي عن ابيه قال حدثني الرضا عم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي انت خير البشر لا يشك فيك الا كافر
هذا الحديث صريح بان من شك في افضلية امير المؤمنين علي عم على اولي
العزم وغيرهم من ساير خلق الله فقد كفر خرج عن هذا العموم محمد صلى الله
عليه وآله بالاجماع لانه اصله وهو فرعه وفضله من فضله وعمله فبقي
ماسواه داخل في العموم ومنه عن عايشه قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول علي بن ابي طالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل لها لم حاربتيه
فقالت والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير
الالف واللام في هذه الاحاديث للجنس لا للعهد يعم ساير البشر لا يخرج عنه الا

محمد

محمد صلى الله عليه وآله وما سواه داخل في العموم ومنه من المقتضب مسندا
قال لما اسلم الجارود وكان نصرانيا بعد كلام طويل ثم قلت يا رسول الله ابني
انبائك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهد ناقص ذكرها فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله
عز وجل الى سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ماذا
بعثتم قالوا على ما نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الله
الى ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي
ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي صلوات الله عليهم
في ضحضاح من نور يصلون فقال الرب تعالى هؤلاء الحجة اوليائي و
هذا المنتقم من اعدائي فقال يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية
والانجيل والزبور ومنه من المقتضب مسندا الى سلمان الفارسي قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر الي قال يا سلمان ان
الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت
يا رسول الله قد علمت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل علمت نقبائي
الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله
اعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفا نوره فدعاني فاطعته وخلق
من نوري عليا فدعاه الى طاعته فاطاعه وخلق من نوري ونور
علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و

الحسين فدعاهما الى طاعته فاطاعاه فسمانا الله بخمسة اسماء من اسمائه
فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة
والله الاحسان وهذا حسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق
من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماء
مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا
نسبحه ونسمع له ونطيع فقال سلمان قلت يا رسول الله بابي انت وامي
ما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم
فوالى وليهم وتبرء من اعدائهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن
حيث نسكن قلت يا رسول الله يكون ايمانا بهم بغير معرفتهم باسمائهم
وانسابهم قال لا يا سلمان فقلت يا رسول الله فانى لي بهم قال قد عرفت
الى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم
الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد الصادق
ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لامر الله
ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن
بن علي الصامت الامين على سنن الله ثم فلان وسماه باسمه بن الحسن
المهدي الناطق القائم بحق الله قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله
فانى لسلمان بادراكهم قال يا سلمان انك مدركهم وامثالك ومن تولاهم
بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله اني

موجل

مؤجل الى عهدهم قال يا سلمان اقرأ فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر
نفيرا قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله بعهد
منك فقال اي والذي ارسل محمدا انه بعهد مني وبعلي وفاطمة والحسن
والحسين وتسعة ائمة وكل مؤمن ومظلوم فينا اي والله يا سلمان
ثم ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر
محضا حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم ربك احدا
ونحن تاويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون فقال سلمان فقمت من بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت او لقيه
منه عن الصدوق محمد بن بابويه عن عبد الخالق بن محمد بن عبدوس
النيسابوري العطار رضي الله عنه قال حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان
بن سليمان عن عبد السلم بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلم
اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوى ما كانت فقد اختلف الناس
فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنبة ومنهم من
يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت ما معنى هذه الوجوه

على اختلافهما فقال يا ابا الصلت انها شجرة تحمل انواعا فكانت
شجرة الحنطة وفيها عنب وليست شجرة الدنيا وان ادم عليه السلم لما
اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه
هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عزوجل ما وقع في نفسه فناداه الله
عزوجل ارفع راسك يا ادم فانظر الى ساق العرش فرفع ادم راسه
فنظر الى ساق العرش فرفع ادم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد
عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وزوجته سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال الله عزوجل هؤلاء
من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا
خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين
الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم
فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على
حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم
فاخرجهما الله عزوجل عن جنته واهبطهما في جواره الى الارض وقد تقدم
تاويل الحسد من ادم وحواء عليهما السلم بالغبطة في حديث المفضل
ابن عمر ايضا فلعلهما توهما انهما اغا عني الحسد الحقيقي وهو زوال
النعمة عن المحسود وانتقالها الى الحاسد ولم ينبها عنه عن مجاز

الحسد

الحسد وهو الغبطة المباحة وكان نهي الله عزوجل فدنتا والحسد
بمعنييه فان الانبياء والخلفاء والاوصياء معصومون منزهون
عن معاصي الله ومخالفته والدخول في نهيه وقد سئل الرضا عليه السلم
عن معصية ادم فقال هذا كان قبل النبوة وقبل نزوله الى الارض
فلما تاب الله عليه عصمه واجتباه ومنه روي عن الامام الحسن بن
علي عليهما السلم قال حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم
عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا
معاشر آل محمد واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا لعلمه انهم بنا
يهتدون ومنه عن محمد بن يعقوب عن عدة عن احمد بن محمد بن الحسين
بن سعيد عن عبد الله بن الحسن عن ابن مسكان عن عبد الرحمن عن
ابي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
الائمة كرسول الله صلوات الله عليه وآله الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم
ما يحل من النساء للنبي صلى الله عليه وآله فاما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى
الله عليه وآله من بعض ما خص الله سبحانه به محمدا صلى الله عليه وآله
انه لم يجعل له في النساء حدا اذا بلغه حرم عليه ما زاد وان ازواجه
لم تحل لاحد من بعده وان المراة اذا وهبت نفسها له حلت له وتفارق
الزوج وتبين له بغير لفظ الطلاق والائمة صلوات الله عليهم حكمهم
في هذه الاشياء حكم الامة والله اعلم ومنه مرفوعا الى معوية بن عمار عن

ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول فى قول الله عزوجل ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى الذين لا يقبل الله
عملا من العباد الا بمعرفتنا ولم يرد ولا جاء مثل هذا الفضل العظيم
لسواهم لا نبى ولا رسول ولا ملك روى ان مروان بن الصباح قال قال
ابو عبد الله عليه السلم ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن
صورنا وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق فى خلقه ويده المبسوطة
على عباده بالرافة والرحمة ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه
وخزانه فى سمواته وارضه وبنا اثمرت الاشجار وانبعت الثمار وجرت الانهار
وبنا ينزل الغيث من السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله
ولولا نحن ما عبد الله قوله عم ولولا نحن ما عبد الله هذا اشارة الى
ما روى عن الصادق عليه السلم ان الملائكة لما خلقهم الله سبحانه قال
لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا
وقد تقدم الحديث بروايته ومنه ايضا عن المفضل بن عمر قال قال ابو
عبد الله عليه السلم ما جاء به على عليه السلم اخذ به وما نهى عنه فانته عنه
جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله
عزوجل والمتعقب عليه فى شىء من احكامه كالمتعقب على الله ورسوله
والراد عليه فى صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله وكان امير المؤمنين
باب الله الذى لا يؤتى الا منه وسبيله الذى من سلك بغيره هلك و

كذلك

كذلك يجرى للائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله عزوجل اركان
الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى
وكان امير المؤمنين عليه السلم كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار
وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لى جميع الملائكة
والروح والرسل مثل ما اقروا لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على
مثل حمولته وهى حمولة الرب وان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى
وادعى فاكسى ويستنطق فينطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت
خصالا ما سبقنى اليها احد قبلى علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل
الخطاب فلم يفتنى ما سبقنى ولم يعزب عنى ما غاب عنى ابشر باذن الله واودى
عنه كل ذلك من الله مكننى فيه بعلمه ومنه مرفوعا الى محمد بن عبد الخالق
وابى بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ابا محمد ان عندنا سرا من سر
الله وعلما من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان والله ما كلف احدا ذلك الحمل غيرنا ولا استعبد بذلك
احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه
فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله عزوجل لذلك
اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله وذريته من
نور خلق الله منه محمدا صلى الله عليه وآله وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته
التى صنع منها محمدا صلى الله عليه وآله فبلغناهم عن الله عزوجل ما امرنا بتبليغه

فقبلوه واحتملوا ذلك وبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا
فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلوانهم خلقوا من هذا ما كانوا كذلك
ولا ما الله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق قوما لجهنم والنار فامرنا ان
نبلغهم كما بلغناهم وشمازوا من ذلك وتفوت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه
وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق
الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن
اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم
والستر والكتمان فاكتموا عن امر الله بالكف واستروا عنا امر الله بالستر و
الكتمان منهم قال ثم دفع يده وبكا وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل
محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان
فجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد وآله ومنه مرفوعا الى
عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما من نبي حافظ الا بمعرفة
حقنا وتفضيلنا على ما سوانا ومنه ايضا وفي رواية جابر عن ابي عبد الله عم
انه قال اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا بامير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة
خضراء تضي ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عم مثلها ويكسى رسول الله
صلى الله عليه وآله حلة وردية يضي لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى
على مثلها ثم نبا بدعا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله يدخل اهل الجنة

الجنة

الجنة واهل النار النار ثم يدعا بالنبين عليهم السلم فيقامون صفين عند عرش
الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل الجنة اهل الجنة واهل
النار النار بعث الله رب العزة تبارك وتعالى عليا فانزلهم منازلهم
من الجنة وزوجهم على فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما
ذلك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضله به ومن به عليه وهو والله
الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب
النار اليه صدقنا الله ورسوله وصدقنا اهل بيت رسوله صلوات الله عليهم
وسلامه لو لم يكن الذي نحن بصدده من الادلة الا هذا الحديث لكفى من الدلالة
على فضل آل محمد صلوات الله عليهم على ساير خلق الله من نبي ورسول وغيرهم
والحمد لله على منه بهدايته الى صراطه المستقيم ومنه مرفوعا الى يوسف بن ابي
سعيد قال كنت عند ابي عبد الله عم ذات يوم فقال لي اذا كان يوم القيمة
وجمع الله تبارك وتعالى الخلايق كان نوح صلعم اول من يدعى فيقال
هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وآله
فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو على
كثيب المسك ومعه علي عم وهو قوله تعالى فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ فيقول نوح لمحمد عليهما السلم
يا محمد ان الله تبارك وتعالى سالني هل بلغت فقلت نعم فقال من
يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا فاشهدا له انه قد بلغ وق

ابو عبد الله عليه السلم فجعفر وحمزه هم الشاهدان الانبياء عليهم السلم بما بلغوا
فقلت جعلت فداك فعلي عم اين هو فقال هو اعظم منزله من ذلك ومنه
مرفوعا الى محمد بن النعمان عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال خطب امير
المؤمنين عليه السلم في يوم الجمعة فاطرد خطبته الى ان قال اللهم اعط محمدا
الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة اللهم اجعل محمدا وآل محمد
افضلهم اعظم الخلايق كلهم يوم القيمة شرفا واقربهم عندك مقعدا واوجهم
عندك جاها وافضلهم عندك منزلة ونصيبا اللهم اعط محمدا اشرف المقام
ومنه مرفوعا الى حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول لرجل من
الشيعة انتم الطيبون ونساءكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عين وكل مؤمن
صديق وقال سمعته يقول شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله عز وجل
يوم القيمة بعدنا وما من شيعتنا احد يقوم الى الصلوة الا اكتنفه فيها عدد
من خالفه من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلاته وان القائم
منكم يرتع في رياض الجنة تدعو الملائكة حتى يفطر هذا الحديث فيه دلالة
على الانبياء والرسل عليهم السلم شيعة آل محمد صلوات الله عليهم لانه عليه السلم
جعل القرب من عرش الله سبحانه بعدهم لشيعتهم فليس الانبياء باقرب من محمد
واهل بيته الى العرش ولا هم ايضا بعد الشيعة في القرب من العرش فوجب ان
يكونوا من الشيعة كما دللنا عليه من قبل باحاديثهم الصحيحة عنهم عليهم السلم
ومنه مرفوعا الى سماعة قال قال ابو الحسن عم اذا كان لك يا سماعة عند الله

حاجة

حاجة فقل اللهم واني اسئلك بحق محمد وعلي وشانهما وقدرهما فان لهما عندك
شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي
على محمد وآل محمد ان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك
اليوم ومما نقله السيد الجليل حسن بن كبش رحمه الله في كتابه مرفوعا
الى كثير ابن ابي عمران عن الباقر عم قال لقد سئل موسى العالم مسئلة لم يكن
عنده جواب ولو كنت شاهدهما لاخبرت كل واحد منهما بجوابه ولسئلتهما
مسئلة لم يكن عندهما فيها جواب ومنه مرفوعا الى عبد الله بن الوليد السمان
قال الباقر عليه السلم يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى فقلت ما عسى
ان اقول فيهم قال والله هو اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما لرسول الله
من العلم قلنا نعم والناس ينكرون قال فخاصموهم فيه بقوله تعالى لموسى و
كتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله وقال لعيسى
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء فسئل عن كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فقال ايانا
عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ان
العلم الذي مع ادم على حاله وليس يمضي منا عالم الا خلفه من يعلم علمه والعلم
يتوارث ومنه مرفوعا الى عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما من

بنى حافظ الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا ومنه يرفع الحديث الى الشيخ
المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله الى ابى بصير عن ابى عبد الله ع
عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من الايام
يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالى ليلة القدر واختار من
الناس الانبياء والرسل واختارني من الرسل واختار مني عليا واختار من
على الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء ينفون عن التنزيل تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم و
هو افضلهم ومنه عن زيد الشحام قال قلت لابى عبد الله عليه السلم ايما
افضل الحسن او الحسين فقال ان فضل اولنا يلحق بفضل اخرنا وفضل اخرنا
يلحق بفضل اولنا فكل له فضل قال قلت جعلت فداك وسع على في الجواب
فاني والله ما سالتك الا مرتادا فقال نحن من شجرة طيبة برانا الله من طينة
واحدة وفضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناؤه على خلقه واليه
الدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه اذيدك يا زيد قلت نعم فقال
خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد فكلنا واحد عند الله تعالى
فقال اخبرني بعدتكم فقال نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في
مبتداء خلقنا اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد ومنه يرفعه الى داود بن
كثير الرقا قال قلت لابى عبد الله عليه السلم جعفر بن محمد عليهما السلم اخبرني عن
قول الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون فقال نطق بهذا

يوم

يوم ذر الخلق في الميثاق قبل ان يخلق الله الخلق بالفي عام فقلت فسر لي ذلك
فقال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا
فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
والحسن والحسين وتسعة من الائمة اماما بعد امام ثم اتبعهم شيعتهم وهم
والله السابقون هذا الحديث يدل على ان الانبياء والرسل من شيعة آل
محمد عليهم السلم اجمعين كما تقدم في الاحاديث ومنه يرفعه الى يونس بن ظبيان
عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال يا يونس اذا اردت العلم الصحيح فعندنا اهل
البيت فانا ورثناه وعندنا اوتيناه شرح الحكمة وفصل الحكم الخطاب
ان الله اصطفانا وطهرنا واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين ومنه يرفعه
الشيخ المفيد الى الصادق ع من ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء فاوحى الي ربي جل
جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك
نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية
فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك
وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وخلقت فاطمة
والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان
عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن
البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد

تحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي
فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن
بن علي ومحمد بن الحسن القايم وسطهم كانه كوكب دري قلت يا رب من
هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم يحلل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم
من اعدائي وهو راحة اوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين
والجاحدين والكافرين ومنه ايضا عن الشيخ المفيد يرفعه الى محمد بن الحنفيه
قال قال امير المؤمنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله
سبحانه تع لاعذبن كل رعية وانت بطاعة امام ليس مني وان كانت الرعية
في نفسها برة ولارحمن كل رعية دانت بامام عادل مني وان كانت الرعية
في نفسها غير برة ولا تقية ثم قال لي يا علي انت الامام والخليفة بعدي حربك
حربي وسلمك سلمي وانت ابو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتك الائمة المطهرون
وانا سيد الانبياء وانت سيد الاوصياء وانا وانت من شجرة واحدة لولانا
لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبياء ولا الملائكة قلت الله يا رسول الله
يا رسول الله نحن افضل ام الملائكة فقال يا علي نحن خير خليفة الله على
بسيطة الارض وخير ملائكة الله المقربين وكيف لا يكون خيرا منهم وقد
سبقناهم الى معرفة الله تعالى وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا وبنا اهتدوا
السبيل الى معرفة الله يا علي انت مني وانا منك وانت وزيري فاذا مت

ظهرت

ظهرت لك ضغاين في صدور قوم وسيكون بعدي فتنة صيلم صماء لسقط
فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع
من ولدك تحزن لفقده اهل الارض والسماء فكم من مؤمن متاسف متلهف
حيران عند فقده ومنه عن الشيخ المفيد يرفعه الى سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل من لا يعرف لنا حق
معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله او سليمان
بن داود قال سلمان بل محمد صلى الله عليه وآله قال يا سلمان فهذا اصف بن
برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من
الكتاب ولا افعل انا اضعاف ذلك وعندي علم الف كتاب انزل الله على
شيث بن ادم عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي ثلاثين صحيفة وعلى
ابرهيم الخليل عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت
صدقت يا سيدي قال الامام عليه السلام اعلم يا سلمان الشاك في امرنا وعلومنا
كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع
وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف ومنه عن المفضل بن عمر
قال قلت لمولانا الصادق عم ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارض
قال كنا انوارا نسبح الله ونقدسه حتى خلق الملائكة فقال لهم عز وجل
سبحوا فقالت اي ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة
بتسبيحنا الا انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك

سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة التحمت السفلى بالعليا ثم قرنهما
بين اصبعه ومنه عن الشيخ المفيد مرفوعا عن الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين
عليه السلم قال في خطبته يوم الجمعة اللهم اجعل محمدا وآل محمد اعظم الخلائق
كلهم يوم القيمة شرفا واقربهم منك مقعدا واوجههم عندك جاها و
افضلهم عندك منزلة ونصيبا ومنه عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال اذا كان
يوم القيمة تقبل اقوام على نجائب من نور ينادون باعلا اصواتهم الحمد لله
الذي انجزنا وعده الحمد لله الذي انجزنا اورثنا ارضنا نتبوأ من الجنة حيث
نشاء قال فتقول الخلائق من هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من الله عز وجل
هؤلاء شيعة علي بن ابي طالب وهو صفوتي من عبادي وخيرتي فتقول الخلائق
الهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء من قبل الله عز وجل نالوها
بتختمهم في اليمين وصلاتهم احدى وخمسين واطعامهم المسكين وتعفيرهم
الجبين وجهرهم في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه وهو صفوتي من
عبادي وخيرتي يعم سائر العباد خرج محمد صلى الله عليه وآله بالاجماع
بقي ما عداه داخل تحت العموم والحمد لله على هدايته روى محمد بن يعقوب
الكليني في الكافي قال قال امير المؤمنين عم انا قسيم الله بين الجنة والنار
لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر وانا الامام لمن بعدي
والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني احد الا احمد صلى الله عليه وآله وانه لعلى
سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم البلايا والمنايا

والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكذاب ودولة الدولة واني
لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس ومما يدل ايضا على تفضيل
محمد المصطفى واخيه علي المرتضى وابنته فاطمة الزهرى والحسن والحسين و
التسعة من ذرية الحسين صلوات الله عليهم اجمعين على ساير خلق الله
من نبي ورسول وغيره ما رواه سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي رحمه الله
في كتاب البصاير قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام
بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير
محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلم يوفقهم ويسددهم وليس كلما
طلب وجد فتخصيص آل محمد بهذه الكرامة الجليلة والفضيلة العظيمة دون
غيرهم من الانبياء عليهم السلم يدل على تفضيلهم عليهم وعلو مرتبتهم على مرتبتهم و
انهم لا يقاس بهم غيرهم من ساير خلق الله تعالى ومما رواه سعد ايضا في
الكتاب حدثني الحسن بن عبد الصمد قال حدثني الحسين بن علي بن ابي عمير
قال حدثني ابو الهيثم خالد بن الارمني عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله صلوات
الله عليه قال ان الله عز وجل بالمشرق مدينة اسمها جابلقا لها اثنا عشر
الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه فرسخ على كل باب برج فيه
اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون
قيام قائمنا والى الحجة عليهم السلم ومنه سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى

عن الحسين بن سعيد ومحمد بن سعيد جميعا عن فضالة بن ايوب عن القاسم بن زيد
عن محمد بن مسلم قال سئلت اباعبدالله عليه السلم عن ميراث العلم ما مبلغه اجوامع
هو من العلم ام تفسير كل شئ من هذه الامور التى تتكلم فيها فقال ان الله عز وجل
مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيها قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون
بخلق ابليس نلقاهم فى كل حين فيسئلونا عما يحتاجون اليه ويسئلونا عن الدعاء
فنعلمهم فيسئلونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد لمدينتهم ابواب
ما بين المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رايتموهم
لاحقرتم عملكم يصلى منهم الرجل شهرا لا يرفع رأسه من سجدة طعامهم التسبيح ولباسهم
الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا راوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه و
اخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوى اذا صلوا كاشد من دوى
الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منهم كانوا ينتظرون قائمنا
يدعون الله عز وجل ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم رايت الخشوع
والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك
من سخط يتعاهدون اوقاتنا التى نأتيهم فيها يسامون ولا يفترون يتلون
كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به
لا يكرهونه يسئلون عن الشئ اذا ورد عليهم من القران لا يعرفونه فاذا اخبرناهم
به انشرحت صدورهم لما يسمعونه منا ويسئلوا لنا طول البقاء وان لا يفقدونا
ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام

اذا

اذا قام يسبقونا فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله عز وجل ان يجعلهم
ممن ينتصر به لدينه منهم كهول وشباب اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين
يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث
يريد الامام عليه السلم فاذا امرهم الامام بامر قاموا اليه ابدا حتى يكون هو
الذى يامرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم
فى ساعة واحدة لا يحيك فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد
لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزوا بهم الامام عليه السلم الهند
والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وما بين جابرسا الى جابلقا
وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا ياتون على اهل
دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله
عليه وآله والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل فى
الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد صلى الله عليه
وآله ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب
وما دون الجبل احد الا آمن ومنه مرفوعا عن سعد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن رجاله عن ابى عبد الله عليه السلم يرفعه
الى الحسن بن على صلوات الله عليهم قال ان الله عز وجل مدينتين احدهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب عليها سور من حديد مدور على كل واحد منهما
سبعون الف الف مصراع ذهبا وفيها سبعون الف الف لغة تتكلم

كل لغة بخلاف لغة صاحبتها وانا اعرف جميع اللغات ولا فيهما ولا بينهما
حجة غيري وغير الحسين اخي صلوات الله عليهما ومنه عن سعد بن عبد الله
قال حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن
عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن يحيى
وابي الجارود ذكراه عن ابي سعيد النهدي قال قال الحسن بن علي عليه السلم
ان الله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد
في كل سور سبعون الف مصراع ذهبا يدخل في كل مصراع سبعون الف الف
ادمي ليس فيها لغة الا وهي تخالف اللغة الاخرى وما منها الا لغة وقد علمناها
وما فيها وما بينهما ابن نبي غيري وغير اخي واني الحجة عليهم ومنه سعد بن
عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسين بن علي بن ابي عميرة قال حدثنا
العباد بن عبد الخالق عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم وعن محمد
بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز
وجل اثنا عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين
ما يرى كل عالم منهم ان الله عالما غيرهم واني الحجة عليهم واعلم ان في
هذه الاحاديث الخمسة المروية عنهم عليهم السلم دلالة على ان الله سبحانه
جعل لال محمد صلوات الله عليهم الحكم والولاية ووجوب الطاعة على
عوالم اخر غير هذا العالم هذا اقلها وايسرها وامرهم بايديهم وحكمهم
اليهم لانهم في العلم والفضل سواء ومهما ثبت من الفضل لمحمد ثبت لكل

واحد منهم الا النبوة والازواج على ما صح به النقل عنهم عليهم السلم ولقول
النبي صلى الله عليه واله والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك
فثبت عموم هذا لاجمعهم صلوات الله عليهم فحكمهم فرض وطاعتهم تجري
في هذا العالم وفي غيره من العوالم فهل يساوي في هذا الفضل بين من
اجرى الله طاعتهم على هذه العوالم اجمع واوجب عليهم طاعتهم وحرم
عليهم معصيتهم وبين من اجرى طاعتهم وحكمهم على البعض اليسير من
هذا العالم خاصة دون غيره من العوالم لا سواء فاعلم ايها المقر المعترف
لمحمد واله الطاهرين بالفضل والشرف على ساير العالمين ان من جملة
امتنانه وتكرمه واحسانه على محمد وال محمد صلوات الله وسلامه عليهم
ان تعبد جميع ما يرى وكونه وذرا من ساير مخلوقاته بمحبته ومحبة اهل
بيته والصلوة عليهم والبراءة من عدوهم والبغض والشنان واللعن
له وتعبد ملائكته وحملة عرشه بالدعاء لشيعتهم والاستغفار لمن امن
بولايتهم وخلق ايضا عوالم اخرى غير هذا العالم لنصرة ال محمد وقتال
عدوهم واللعن لهم والبراءة منهم وهي عبادتهم التي تعبدهم بها وخلقهم
لها وقد دل على ما قلناه ما روي عنهم عليهم السلم ونحن نذكر بعض ما
روي في هذا المعنى ان شاء الله تعالى ومما يدل على ان الله سبحانه وتع
خلق خلقا لاجل لعن عدوهم خاصة ما رواه سعد بن عبد الله بن سلمة
بن الخطاب عن احمد بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصيرفي عن محمد بن سليمن

عن يقطين الجواليقي عن فلفله عن ابي جعفر عليه السلم ان الله خلق جبلا
محيطا بالدنيا زبرجدة خضراء وانما اخضرت السماء من خضرت ذات الجبل
وخلق خلقه خلقا لم يفرض عليهم شيئا مما افترضه الله على خلقه من الصلوت
والزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما وعنه عن احمد بن
الحسين عن علي بن الريان عن عبد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال سمعته يقول ان خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء
فبالخضرت منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل
ورآء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكل يلعن فلانا
وفلانا وعنه محمد بن هرون بن موسى عن ابي يحيى سهل بن زياد الواسطي
عن عجلان بن صالح قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عن قبة آدم
قال نعم والله ولله قباب كثيرة اما ان يخلف مغربكم هذا تسعة وثلثون
مغربا ارض بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة
عين ولا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه يبرؤن من فلان وفلان قيل
له كيف هذا وكيف يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا وكيف
يبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال
للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا الا بالخبر قال فامرت بلعنه والبرآءة
منه قال نعم قال فكذلك امروا هؤلاء وعنه عن محمد بن عيسى عن عبيد
بن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الصمد بن بشير عن جابر بن يزيد عن ابي

جعفر عم قال من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس
الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه
وان من ورآء قمركم هذا اربعون قرصا بين القرص الى القرص اربعون
عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله عز وجل خلق آدم ام لم يخلقه قد
الهموا كما الهمت النحلة لعنة الاول والثاني في كل الاوقات وقد وكل
بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا وفي هذه الاحاديث الاربعة دلالة على
ما قلناه من ان الله سبحانه اكرم محمدا بان خلق عوالم اخر سوى هذا
العالم يتعبدهم بلعنة اعدائهم والبراءة منهم لم يفرض اليهم سواها ولم يرض
منهم بدونها وهذا فضل لم يعطه سواهم ولا وصل الى غيرهم ولا اكرم الله
بهذا مخلوقا الاهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل
العظيم واما امر الله سبحانه خلقه بمحبة محمد واهل بيته صلوات الله
عليهم وسلامه فان محبة الله فرض واجب على جميع من خلق الله
اجماعا ولا تتم الا بمحبة رسوله محمد صلى الله عليه وآله ولا تتم الا بمحبة
اهله اهل بيته وعلى هذا اجماع الامامية واما امر الله سبحانه ساير
خلقه بالصلوة على محمد وآله والتسليم اليهم وعليهم فقوله سبحانه ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
روي في الحديث لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا السلم
عليك فكيف الصلوة فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت

على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وفى هذا دلالة على ان الصلوة
عليه وعلى آله شئ واحد لا تتم الصلوة عليه صلى الله عليه وآله الا بالصلوة
على آله لانه صلى الله عليه وآله جعل الصلوة على آله لازما للصلوة عليه او
شرطا فيها او جزءا منها اذ هو جواب كيف الصلاة وتعبد الله الخلق جميعا
بالصلوة عليهم صلى الله عليه وآله وانما تعبد الله ملائكته وحملة عرشه
بالدعاء والاستغفار لشيعة آل محمد فقوله سبحانه ويستغفرون للذين آمنوا
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
وقهم عذاب الجحيم وروى عن الصادق عليه السلم آمنوا بولايتنا واتبعوا السبيل
هو امير المؤمنين عم ثم اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعته على بان
جعل حساب شيعتهم اليهم يوم القيمة والينا حساب شيعتنا فما كان لله
حكمنا فيه وما كان للناس استوهبنا وهب لنا وما كان لنا
فنحن احق من عفا وصفح قال الله سبحانه ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم روى محمد بن النعمان بن مروان فى كتاب ما نزل فى النبى وآله
صلوات الله عليهم حدثنا احمد بن هوذه الباهلى عن ابرهيم بن
اسحق النهاوندى عن عبد الله بن حماد الانصارى عن محمد بن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده فى قوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما
كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم

وما

وما كان لنا فهو لهم ثم قال لهم معنا حيث كنا ثم ان الانبياء والاوصياء
والرسل عليهم السلم شيعة آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه كما تقدم
وصح عنهم ثم ان شيعة آل محمد ومواليهم خصهم الله سبحانه منهم بفضل
عظيم وامر كبير روى عنهم عليهم السلم ان محمدا وعليا وآلهما صلوات الله
عليهم وخواص شيعتهم يحضرون المؤمن عند الموت وقبض الروح و
يختار هو مرافقتهم على مقامه فى الدنيا فيوصون ملك الموت به
ويحضرون ايضا معه فى قبره لسؤال منكر ونكير له ويكفونه ذلك
الهم واعمال الخلق تعرض عليهم فى دار الدنيا فما كان من شيعته
من ذنب استغفروا لهم وما كان من حسنة استزادوا الله منها لهم
ثم ان شيعتهم يلقونهم عند تطاير الصحف يمينا وشمالا وعند الميزان
وعند الصراط لانها اعظم اهوال يوم القيمة وهكذا وعد مولانا
على بن موسى الرضا عليه السلم زايره ثم ان محمدا وعليا وجبرئيل
عليهم السلم يدخلون الله عرصة القيمة ومعهم من الملائكة ما شاء
الله فيلتقطون زوار الحسين عم يعرفونهم بنور بين اعينهم يخرجونهم
من الموقف الى عرش الله فيجلسون على عرش الله حتى يفرغ الله
من حسابهم خلقه وهو قوله سبحانه ان المتقين فى جنات ونهر فى
مقعد صدق عند مليك مقتدر هكذا روى عن الصادق عليه السلم
احتج مفضل الانبياء على الائمة عليهم السلم بما رواه الصدوق فى كتاب

الخصال في السبعين خصلة التي رواها امير المؤمنين عليه السلم في فضله
لم يشركه فيها احد من الصحابة قال عم واما الثانية والعشرون فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى
خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة وهما يهتزان
كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين ونورهما متضاعف على نور الشهداء
سبعين الف اضعاف يا علي ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما
كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين فقد وعد الله سبحانه
رسوله ان يكرم ولديه الحسن والحسين عليهما السلم كرامة يلحقهما فيها بانبيائه
ورسله عليهم السلم وقد جرت العادة ان الادون يلحق عند المبالغة
بالاعلى فتكون الانبياء والرسل اشرف من الحسن والحسين هذا ان قال
لان القران العزيز فيه المحكم الذي تفسيره في تنزيله وفيه المتشابه الذي
لفظه واحد ومعناه مختلف مثل الايمان في الكتاب العزيز لفظه متفق
ومعناه مختلف قال الله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم والحديث كذلك فيه المحكم الذي
لا يحتاج الى تفسير لفظه يدل على معناه ومنه المتشابه فاذا تعارض
حديثان محكم ومتشابه عمل بالمحكم ورد المتشابه الى آل محمد عليهم السلم

لقوله

لقوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فنقول قد دللنا على تفضيل الحسن والحسين عليهما السلم على ساير
الخلق من نبي ورسول وملك ومؤمن بعد جدهما وابيهما صلوات
الله عليهما بالمحكم في الحديث فيما تقدم وهذا حديث من قبيل المتشابه
لا يعارض المحكم فمن المحكم قول النبي صلى الله عليه وآله هذان ولداي
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد جاء في الحديث الصحيح
ان اهل الجنة جرد مرد سوى ابرهيم الخليل عم والاستثناء دليل العموم
فيهما سيدا الانبياء والاوصياء خرج محمد بالاجماع وعلي بقوله ابوهما
خير منهما ولكونه نفس الرسول واخوه ونظيره في الفضل بقي ما عداهما
داخل تحت هذا ثم ان حديث الوسيلة المروي عن مولانا امير
المؤمنين عليه السلم فيه تصريح بعلو مرتبة محمد وعلي والائمة صلوات الله
عليهم على ساير الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين ثم قوله
سبحانه والسابقون السابقون اولئك المقربون ولا احد اسبق من
محمد صلوات الله عليه في الخلق ولا في الاقرار بالوحدانية وبالربوبية
يوم قال سبحانه الست بربكم ولا في الطاعة لما امر الخلق بدخول
النار فكان اول من دخلها محمد وآل محمد ثم اشتقاق اسماء الخمسة
الاشباح من اسمائه سبحانه لم يشركهم في هذا الفضل احد من خلق
الله وغير ذلك مما يوجب لهم التفضيل على ساير الانبياء والرسل ثم ان

الراوی لهذا الحدیث عامی المذهب وقد قال النبی صلی الله علیه وآله
وسلم نحن معاشر الانبیاء بعثنا نخاطب النّاس علی قدر عقولهم فغایة
ما یصل الیه هذا الرّاوی ان یشبه الحسن والحسین بالانبیاء ثم یقول
هذه الکرامة المذکورة فی الحدیث نکره ولیست فی سیاق نفی حتی
یعم سایر الرّوایات فهی کرامة مخصوصة ساوی الله سبحانه فیها
بین الحسن والحسین والانبیاء صلوات الله علیهم ثم فضل الحسن
والحسین بما خصهما به ومیزهما بنبیه فلا یدل هذا الحدیث علی
مساوات الانبیاء للحسن والحسین فی الفضل من کل الجهات ونقول
لعله اراد صلی الله علیه وآله بالانبیاء والمرسلین نفسه هو خاصة
صلعم فانه قد یعبر بلفظ الجمع ویراد به الواحد قال الله سبحانه ثم
افیضوا من حیث افاض النّاس قد روی فی الحدیث عنهم علیهم السلم
ان المراد بالنّاس هنا النبی صلی الله علیه وآله وفی حدیث آخر النّاس هنا
ابرهیم الخلیل عم وقد یکون وجه الحکمة فی الابهام هنا فی الحدیث حتی
لا تمجه المسامع ولا تنکره القلوب فقد روی عن الصادق علیه السلم
ان حدیث آل محمد صعب مستصعب لا یؤمن به ولا یحتمله الا ملك مقرب
او نبی مرسل وعبد امتحن الله قلبه للایمان وقد روی عن مولانا زین
العابدین عم فی کلام له وایاك ان تتکلم بما تسبق الی القلوب انکاره و
ان کان عندك اعذاره فلیس کل من سمعت نکرا یمکنك ان تسمعه عذرا

خصوصا

خصوصا وراوی الحدیث رجل عامی لا یقول بتفضیل الحسن والحسین
علی الانبیاء ولا بمساواتهما لهما وقد تقدم فی اول هذا الحدیث قوله صلعم
ونورهما یتضاعف علی نور الشهداء سبعین الف ضعف والانبیاء والرسل مؤمنون
وقد روی ان کل مؤمن شهید ولو مات علی فراشه لقوله سبحانه والذین امنوا
بالله ورسوله اولئك هم الصدیقون والشّهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فقد دخل الانبیاء والرّسل فی الشّهداء ونور الحسن والحسین صلوات الله
علیهما علی نور الشهداء سبعین الف ضعف فدل ان فضل الحسن والحسین
یتضاعف علی مطلق الشّهداء والانبیاء والرّسل وغیرهم من المؤمنین سبعین
الف ضعف وهو ما قلناه من تفضیل محمد وآل محمد صلوات الله علیهم وسلامه
علی سایر خلق الله من ملك ونبی ورسول والحمد لله علی نعمه ثم ان ارض
القیامة یجعلها الله سبحانه لشیعة آل محمد صلوات الله علیهم خبزة بیضاء یاکلون
یوم القیمة منها والنّاس فی الحساب وهم فی الاکل هنا روی عنهم علیهم السلام
ثم ما تقدم من الجنة ومفاتحها وقصورها وانزال اهلها فیها وازواجهم و
لباسهم وبرسمهم آل محمد صلوات الله علیهم والنار ومقالیدها ودخول اهلها
ودرکاتها الیهم ایضا لان الائمة من ذریة امیر المؤمنین شرکاؤه فی الفضل کما
روی اولا وقدم انما من ملك ولا نبی ولا رسول ولا مؤمن الا وهو محتاج الی
محمد وآل محمد ولا یستغنی عنهم وما یدل علی ان تفضیل محمد وآل محمد بالعلم الذی
اوتوه وخصهم الله سبحانه به دون انبیائه ورسله وسایر خلقه ما رواه محمد بن

يعقوب فی الكافی عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن احمد
بن عمر الحلبی عن ابی بصير قال دخلت علی ابی عبد الله عليه السلم فقلت جعلت فداك
انی اسئلك عن مسئلة ما هيهنا احد يسمع كلامی قال فرفع ابو عبد الله عليه السلم
سترا بينه وبين بيت اخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت
جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلعم علم عليا عم بابا يفتح له
منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم
الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت
ساعة فی الارض ثم قال انه العلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا
علم الجامعة وما يدريهم والجامعة قال قلت وما الجامعة قال صحيفة طولها
سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلعم واملائه من فلق وخط علی بيمينه فيها
كل حلال وحرام وكل شیء يحتاج اليه الناس حتی الارش فی الخدش وضرب بيده
الی وقال لی تأذن لی يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع
ما شئت قال فغمزنی بيده وقال حتی ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا
والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا
الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين
والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنی اسرائيل قال قلت جعلت فداك
ان هذا هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا
لمصحف فاطمة صلوات الله عليها وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما

مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرانكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من
قرانكم هذا حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك
ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما يكون هو كاين
الی ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك والله هو العلم قال انه لعلم
وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فای شیء العلم قال ما يحدث بالليل
والنهار والامر بعد الامر والشیء بعد الشیء الی يوم القيمة يقول عبد الله حسن
بن سليمان لو لم تكن لنا حجة نحتج بها الا هذه المسئلة سوی هذا الحديث
الصحيح الصريح لكفانا فی المطلوب كيف وهيهنا من الادلة والحجج والبراهين
علی تفضيلهم صلوات الله عليهم علی ساير الخلق ما لا يحصيه الا الله الذی اتاهم
ما لم يؤت احدا من العالمين فقوله صلی الله عليه وآله ان عندنا الجفر وفسره
بانه وعاء فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء من بنی اسرائيل فذكر ان
علم الانبياء والاوصياء والعلماء كلهم عليهم السلم عندهم صلوات الله عليهم فی هذا
الوعاء وذكر عليه السلم ما خصهم الله به دون من سواهم من الانبياء والاوصيا
والعلماء فما خصوا به صلوات الله عليهم من العلم الالف الالف باب الذی
لم يخرج منه الی شيعتهم علی ما روی عنهم الا باب او بابان وروی ايضا ان الخارج
الی الناس من ذلك الالف غير معطوفة وزادهم ايضا الجامعة التی فيها كل شیء
يحتاج الناس اليه وزادهم مصحف فاطمة وفيه بقدر القران ثلث مرات ووقايع
تجری الی يوم القيمة خصها الله بعلمه علی لسان الملك واملاه علی امير المؤمنين عم

فكتبته وسماه مصحف فاطمة ولهذا سميت عليها السلم المحدثة العليمة لان الملك
كان يحدثها وخصهم الله ايضا بعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة واما الانبياء
عليهم السلم فقد قال الصادق ع انهم اعطوا علم ما كان ولم يعطوا علم ما يكون
وانا اعطيت علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وخصهم الله باعظم من هذا
كله علم ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ الى يوم القيمة
روى عن الصادق ع ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر روى ايضا
انه لا ينزل ملك من السماء الى الارض من الله بامر حتى يبدا بالامام فيعرضه
عليه وهذا حق لانه حجة الله سبحانه على اهل سمواته وارضه وغيرهما من العوالم
كما تقدم روى ايضا انه ما يسقط قطرة مطر ولا ثلجة الا ومعها ملك يوصلها
حيث امر وقال الصادق عليه السلم والله ما ينقلب جناح طير في الهواء او قال
في جو السماء الا ولنا فيه علم صدق صلى الله عليه وآله وسلم سئل النبي صلى الله عليه
وآله عن قوله تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين هو التورية فقال لا فقيل
اهو الانجيل قال لا فقيل هو القرآن قال لا هذا واشار الى امير المؤمنين عليه السلم
وهذا الفضل بعده لولده الاحد عشر عليهم السلم لما تقدم من قوله والفضل بعدي
لك يا علي والائمة من ولدك ولقول الصادق عليه السلم علمنا واحد وفضلنا
واحد ونحن شئ واحد يا اخواني في الله قال الله سبحانه اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم كاني بمن داني اذكر اسمي في بعض المواضع في هذه المسئلة
وغيرها يتوهم ان ذلك محبة للذكر والشهرة بين الناس وما هو والله الحقي

يقي

يقيني ولا ينطوي عنه ضميري لكن علوم آل محمد صلوات الله عليهم واسرارهم
لا يجوز الرواية لها والاخذ بها الا عن معلوم موقوف بصحة نقله قال الله
سبحانه ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فيجب معرفة راوي الحديث هذا عذري
اليكم والله المطلع على مضمرات القلوب فلو اخفيت اسمي لاسقط العلماء روايتي
ولما ثبت حجتي روى محمد بن يعقوب في الكافي عن احمد بن محمد ومحمد بن
يحيى عن محمد بن الحسن عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سيف
التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلم جماعة من الشيعة في الحجر فقال
علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال
ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما
اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان
ولم يعطيا علم ما يكون وانا اعطيت علم ما كان وما هو كائن الى ان تقوم
الساعة وقد ورثناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة وقد ثبت هذا
الفضل للصادق عليه السلم فيجب ثبوته لمحمد وعترته اجمعين صلوات الله عليهم
اجمعين لما تقدم من كونهم في الفضل والعلم شئ واحد يؤيد ذلك ما رواه
محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي بصير عن ثعلبة
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول لولا انا نزداد ولا نفدنا قال قلت
تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان ذلك عرض
على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الائمة ثم انتهى الامر الينا عن محمد بن يعقوب

عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس
عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول نزل جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله وسلم برمانتين من الجنة فلقيه علي عليه السلم
فقال ما هاتان الرمانتان التي في يدك فقال اما هذه النبوة وليس لك
فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلعم وسلم بنصفين
فاعطاه نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول
صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الا وقد علمه عليا عليه السلم ثم قال انتهى العلم
الينا ثم وضع يده على صدره وهذا نص في الباب وقوله عليه السلم واما هذه
فالعلم ثم فلقها بنصفين فاعطاه نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك
فيه بعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الله الا وقد علمه عليا ع
ثم قال انتهى العلم الينا وضرح يده على صدره وهذا نص في الباب وقوله عليه السلم
واما هذه فالعلم ثم فلقها بنصفين فاعطاه نصفها ثم قال انت شريكي فيه
وانا شريكك وليس يعني ان العلم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وآله عند
علي نصفه وعند محمد نصفه لكن معناه ان لكل واحد منهما جميع ما عند الاخر
فكل علم عند محمد صلى الله عليه وآله وهو بعينه عند علي عليه السلم بغير زيادة
ولا نقصان ثم ورثه ذريته بكماله بغير زيادة ولا نقصان ثم ورثه واحدا
بعد واحد الى ان انتهى الامر الى مولانا الحجة بن الحسن صلوات الله عليهم
وسلامه فصح ما نقلناه من تفضيل آل محمد على ساير الانبياء والاوصياء وساير

خلق

خلق الله ومما خص الله تبارك وتعالى به محمد وآله الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين من الفضل دون سائر الانبياء والمرسلين وعباده الصالحين
ان جعل الدنيا والاخرة باسرها ملكا لمحمد وآل محمد وجعل سبحانه لشيعتهم ومحبيهم
منها ما اباحه لهم محمد وآل محمد وحرم ذلك اجمع على عدوهم ومبغضهم فهذا
شرف خصهم الله به دون سايرهم برتبته ولم يكن لاحد سواهم فيه نصيب الا من
اولادهم عليهم السلم تشريفه وتميزه عن ابناء جنسه فاباحوه من ذلك ما ووا
اعطوه منها ما ارادوا مما على ما قلناه ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي
جعفر عليه السلم قال وجدنا في كتاب علي عليه السلم ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين واهل بيتي الذين اورثنا الارض ونحن المتقون
والارض كلها لنا فمن احيا ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام
من اهل بيتي وله ما اكل حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها
ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها الا ما كان في
ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم ومنه
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله عمن رواه قال
الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا فمن غلب على شيء
فليتق الله وليؤد حق الله وليبر اخوانه فان لم يفعل ذلك والله ورسوله و
نحن براء منه ومنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن يزيد قال

رايت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل الى ابي عبد الله تلك السنة مالا فرده ابو عبد الله
عليه السلم قال قلت لم رد عليك ابو عبد الله عليه السلم المال الذي حملته
اليه قال فقال اني قلت له حين حملت اليه المال اني كنت وليت البحرين
الغوص فاصبت اربع مائة الف درهم وقد جئتك بخمسها ثمانين الف
درهم وكرهت ان احبسها عنك وانا اعرض لها وهي حقك الذي جعله
الله تبارك وتعالى في اموالنا فقال او ما لنا في الارض وما اخرج الله الا الخمس
يا ابا سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله تبارك وتعالى منها من شيء فهو لنا
فقلت فانا احمل اليك المال كله فقال لي يا ابا سيار قد طيبناه لك وحللناك
منه فهم منه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في ايديهم ويترك
الارض في ايديهم واما ما كان في ايدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام
عليهم حتى يقوم قائمنا فياخذ الارض من ايديهم ويخرجهم صغرة قال عمر
بن يزيد قال لي ابو سيار ما ارى احدا من اصحاب الضياع ولا ممن يلي الاعمال
ياكل حلالا الا من طيبوا له ذلك ومنه محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابي
عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت له اما على الامام زكوة فقال اجهلت يا ابا محمد
اما علمت ان الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها الى
من يشاء جائز له ذلك من الله عز وجل ان الامام يا ابا محمد لا يبيت ليلة
ولله في عنقه حق يسئله عنه ومن كتاب مصباح المتهجد للشيخ ابي

جعفر

جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في ادعية نوافل شهر رمضان من ليالي
الافراد سبحان من اكرم محمدا صلى الله عليه وآله سبحان من انتجب محمدا سبحان
من انتجب عليا سبحان من خص الحسن والحسين سبحان من فطم بفاطمة
من احبها من النار سبحان من خلق السموات والارض باذنه سبحان من
استعبد اهل السموات والارضين بولاية محمد وآل محمد وشيعتهم سبحان من خلق
النار من اجل اعداء محمد وآل محمد الى آخره هذه الاحاديث الشريفة المنيفة التي
رواها الشيخ الثقة محمد بن يعقوب والشيخ ابو جعفر الطوسي رضي الله عنهما
يصرح بان الله تعالى خلق الدنيا وما فيها والاخرة والسموات والارضين
والجنة والنار لمحمد وآل محمد وملكهم ذلك اجمع لم يشرك معهم ايضا احدا من
خلقه الا شيعتهم فانهم في فضل نعمتهم التي انعم الله بها على ساداتهم ومواليهم
وهذا فضل لا يعرف قدره الا الله سبحانه ومن اطلعه عليه حيث من
على محمد واهل بيته بما من وجعل سائر مخلوقاته في الدنيا والاخرة من
ملك ونبي وصالح وطالح وحيوان وجماد في دار ملكهما محمد وآل محمد وامر
سائر مخلوقاته الذين انزلهم الله في هذه المنزلة واسكنهم هذا المسكن ان
يعرفوا هذا المالك بعد الله ليشكروا نعمته بعد الله ففي الحديث عن الصادق
عليه السلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله فمن سكن هذه المملكة ولم يشكر
محمدا وآل محمد لم يشكر الله سبحانه يدل على هذا المعنى ما روى في الحديث
ايضا اكل يوما هو وابو حنيفة فلما فرغا قال الصادق ع الحمد لله هذا من فضل

الله وفضل محمد صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة اشركت يا با عبد الله مع الله
غيره فقال لا لان الله يقول ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا
الله سيوتينا الله من فضله ورسوله قال ابو حنيفة كانى لم اسمعها قال
الصادق عليه السلم بلى ولكن ما سمعت قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون ثم ان الله سبحانه اشهد محمدا وآل محمد على خلقه فعرض امر
دينهم اليهم واطلعهم على اعمالهم واجرى رزقهم على ايديهم وجعل ايابهم اليهم
وحسابهم عليهم واوجب عليهم طاعتهم وحرم معصيتهم وجعل مجازاتهم
على اعمالهم من جنة او نار تجرى على ايديهم وباذنهم وامرهم فهذا فضل لم
يبلغه احد من خلق الله سواهم ولا ناله غيرهم ذلك فضل الله يوتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ومما يدل على تفضيل الله سبحانه وتعالى آل
محمد على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ما رواه محمد بن يعقوب فى
الكافى عن محمد بن سلمة بن الخطاب عن على بن سيف عن العباس بن عامر
عن احمد بن رزق الغشمانى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ولايتنا ولاية الله لم يبعث الله نبيا قط الا بها ومنه محمد بن يحيى عن
عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى الحميد عن يونس بن يعقوب
عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما من نبى قط الا بمعرفة
حقنا وتفضيلنا على من سوانا وهذا نص فى الباب ومنه عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد ومحمد بن ابى عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا

عن

عن الحسن بن العباس الحريش عن ابى جعفر الثانى عليه السلام ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال لابى بكر يوما ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه
وآله مات شهيدا والله لياتينك فايقن اذا جاءك ان الشيطان لا يتمثل
به فاخذ على بيد ابى بكر واراه النبى صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر امن
بعلى وباحد عشر من ولده انهم مثلى الا النبوة وتب الى الله مما يلك فانه
لا حق لك فيه ثم ذهب فلم يره قوله صلعم وسلم انهم مثلى الا النبوة
دليل ان كل فضل ثبت لم يثبت مثله لامير المومنين ولاحد عشر من ولده
صلوات الله عليه لاستثنائه النبوة والاستثناء دليل على العموم عند العلماء
فثبت تفضيلهم على سائر الانبياء والمرسلين لثبوته لمحمد سيد الاولين والاخرين
صلوات الله عليهم اجمعين ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
ابى سعيد العصفرى عن عمرو بن ثابت عن ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى واثنى عشر من ولدى وانت
يا على زر الارض يعنى اوتادها جبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها
فاذا ذهب الاثنى عشر من ولدى ساخت الارض باهلها ولم ينظروا وقد
جاء فى الحديث ان امير المؤمنين عم صاحب الارض روى محمد بن على بابويه
فى كتاب معانى الاخبار عن احمد بن الحسن القطان عن ابى العباس احمد بن
يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابى

الحسن العبدي عن سليم بن مهران عن عباية بن ربعي قال قلت لعبد بن
العباس لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عم ابا تراب قال لانه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيمة وراى الكافر ما اعد الله
عز وجل لشيعة علي عليه السلم من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت
ترابا اي يا ليتني كنت من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ثم نرجع الى تفصيل الحديث المتقدم على هذا هذا يعم من
اول الدهر الى اخره ولا يخص زمانا بعد دون زمان وهذا المعنى يوجد كثيرا
في احاديثهم عليهم السلم ان بهم يحفظ الارض ولولاهم لساخت باهلها قوله
صلى الله عليه وآله اني واثني عشر من ولدي وانت يا علي لعله اراد صلعم
فاطمة وولدها فان لها شرف النبوة بابيها وشرف الامامة ببعلها وبنيها
وهي المحدثة العليمة كان الملك يحدثها وخلقت صلعم حيث خلق النبي
لا يصلح لها بعلى ادم فمن دونه كما روي عنهم الا امير المؤمنين عليه السلم وقد
يكون اراد بقوله صلعم اني واثنا عشر من ولدي ان الاثني عشر من ولده وهو
ابوهم ما روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلم لما سئله رجل لم سمي النبي ص
ابو القاسم قال كان له ولد اسمه ابو القاسم فقال له الرجل لما سمع هذا
منه ان كان شيئا غير هذا عرفناه قال نعم ما رويتم عن النبي صلعم
انه قال انا وانت يا علي ابو هذه الامة قال بلى قال عم لمحمد صلى الله عليه

وآله وسلم ابو هذه الامة وعلي امير المؤمنين من امته وهو قاسم الجنة و
النار وهو ابو القاسم اي ابو القاسم الجنة والنار ويكون قوله عليه السلم
وانت يا علي زر الارض اراد بافراده باسم بعد اجماله مع بنيه تمييزا له بالفاضل
على سائرهم واشار بعلو شانه كما قال سبحانه واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك فعمم صلعم وسلم ذكر النبيين ثم افرده سبحانه بالذكر
تفخيما لشانه وتمييزا له بفضله عليهم وقد يدخل امير المؤمنين عليه السلم
في العدة المذكور من جهة ان اللفظ اذا تناول الاكثر وعم دخل فيه الاقل
وواحد في العدد اقل من احدى عشر في العدد لا في الفضل كما قال الله
سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل ادم وذريته وهو
المراد لان الامر تناوله اذ الاقل تحت الاكثر يدخل ومثل قوله سبحانه
للملائكة اسجدوا لادم وذم ابليس على امتناعه من السجود ولم يكن من
قبيل الملائكة بل كان من الجن كما ذكر سبحانه فعمه الامر للملائكة بالسجود
لكونه معهم في المكان والعبادة فدخل الاقل مع الاكثر في عموم الامر ويكون
افراد امير المؤمنين عليه السلم بالذكر وحده بعد الاجمال للتفخيم والتعظيم
كما تقدم ومن كتاب الواحدة ابو محمد الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفي
عن عبد الله بن جعفر عن محمد البجلي عن احمد بن محمد بن خالد البرقي
عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه

ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت
نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم
بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ابداننا فنحن روح الله وكلماته بنا
احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا
نهار ولا تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه فاخذ
ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله وتنصرن
وصيه ثم ساق الحديث وهو طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهو يدل
على سبق محمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما على سائر الخلق والله يقول
والسابقون اولئك المقربون ولا سبق في القول الخلق من محمد وعلي فلا اقرب
الى الله سبحانه منهما وكلما ثبت من الفضل لهما ثبت لذريتهما لما تقدم
من الدلالة ومن كتاب ابي عبد الله محمد بن العباس بن مروان الذي جمع
فيه ما نزل من القران في النبي صلعم عليهم لم حدثنا اسحق بن محمد بن مروان
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب بن ميثم
قال حدثني عمران بن ميثم عن عبايه حدثني انه كان عند امير المؤمنين
عليه السلم خامس خمسة هو اصغرهم يومئذ نسمع امير المؤمنين عم
يقول حدثني اخي انه ختم الف نبي واني ختمت الف وصي وانا كلفت ما لم

يكلفوا

يكلفوا اني لاعلم الف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله
ما منها كلمة الا مفتاح الف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة
غير انكم تقرؤن منها اية واحدة في القران واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وما تدروا
بها ومن كتاب القاسم الفاضل بن شاذان رحمه الله صالح بن حمزة عن
الحسن بن عبد الله بن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ع على منبر الكوفة والله
هو اني بالديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها احد
الا على احد قسميين وانا الفاروق الاكبر وقرن من حديد وباب الايمان وصاحب
الميسم وصاحب السنين وانا صاحب البشر الاول والبشر الاخر وصاحب العصا
وصاحب الكرات ودولة الدول وانا امام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي
ما يتقدمني الا احمد صلعم وان جميع الرسل والملئكة والروح خلفنا وان رسول الله صلعم
وسلم ليدعا فينطق وادعا فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت السبع التي لم يسبق
اليها احد قبلي وبصرت سبيل الكتاب وفتحت لي الابواب وعلمت الاسباب ومجرى
السحاب وعلم المنايا والبلايا والوصيات وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت
فلم يعزب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني احد فيما اشهدني
يوم شهادة الاشهاد وانا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته
وبي يكمل الدين وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه وانا الشاهد الاسلام
الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منا من الله يقول عبد الله ومولى ال محمد صلوات

الله عليهم وسلامه يتمكن بتوفيق الله ومشيته ان يستدل على كل كلمة من هذه
الخطبة الجليلة بحديث عنهم عليهم السلام يدل على صحتها وانها من كلامه
ومناسبته لما قال صلعم في خطبته واحاديثه المنقولة عنه ع فان صعب على
السامع لها ما سمع وتوعر عليه ما حدث به فليرجع الى عقله وليترك هواه و
ويتذكر ما صح انقله وتواتر عن السادة الاطهار الذين امر الله لسؤالهم حيث
قال فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقولهم امرنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان ويعرض على نفسه
هذه المقامات الثلث فان ادعت منها شيئا عرف جهلها وان عرفت القدر
واقرت بعجزها فكيف يحيط الناقص بالتام ويعرف الجاهل العالم والصادق
عليه السلام يقول فيما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن يونس بن رباط قال دخلت انا وكامل
التمار على ابي عبد الله عليه السلام فقال له كامل التمار جعلت فداك حديث
رواه فلان فقال اذكره قال حدثني ان النبي صلى الله عليه وآله حدث عليا
بالف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله في كل باب يفتح الف
باب فذلك الف الف باب فقال قد كان ذلك فقلت جعلت فداك
وظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم فقال يا كامل بابا او بابان فقلت جعلت
فداك فما نروي من فضلكم من الف الف باب الا بابا او بابين قال فقال
وما عسيتم ان تروا من فضلنا ما تروون الا الفا غير معطوفة ولفظة الشيعة

في الحديث يعم جميع الشيعة اذ المشايعة هي المتابعة روي ايضا عن مولانا
الصادق عليه السلام انما سميت الشيعة لان الله سبحانه خلقها من شعاع
نورنا وقد تقدم حديث محمد بن مروان عن الصادق عليه السلام ان الله
تعالى خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة ومكنونة
من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين
ولم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا
وابدانهم من طينة مخزونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد مثل
الذي خلقهم نصيبا الا الانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس
وصار سائر الناس همجا الى النار فتقسم عموم الخلق ثلاثة اقسام هم عليهم السلام
قسم وشيعتهم وهم منهم وما سواهما همجا للنار ليس لهم رابع فدل هذا الحديث
الشريف ان الانبياء والرسل عليهم السلام من قبيل شيعة آل محمد صلوات الله
عليهم فحينئذ دخلوا اجمع تحت عموم انه لم يظهر للشيعة من فضلهم من الف
الف باب الا باب وبابان والف غير معطوفة ويؤيد هذا المعنى ونزيد
بيانا ما رواه محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن الصادق
عليه السلام امرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد
امتحن الله قلبه للايمان فلو احتملوا من الف الف باب من فضلهم اكثر من
الف غير معطوفة لما حجب الله سبحانه ذلك عنهم ولكنه سبحانه حكيم لطيف
بخلقه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلفها ما لا تطيقه ولا يفعل

بعيده المؤمن الا الاصلاح له وعند عرفان هذا المقام تكل الالسن و
يعترف اهل العلم والحجى والبصيرة بالعجز والتاخر عن عرفان شان من شاء الله
و وصفهم وفضل من فضلهم كما قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
فجعل سبحانه اعترافهم بعدم العلم رسوخا فنهاية علم العالم ان يعلم انه ما علم
ولو توهم انه قد علم فما علم بعد ولا قوة الا بالله وقول يؤيد ما رويناه ايضا
ما رواه سعد بن عبد الله الاشعري رحمه الله في كتاب البصاير عن الحسن
بن موسى الخشاب عن اسمعيل بن مهران عن عثم بن جبله عن كامل التمار
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم ذات يوم فقال لي يا كامل اجعلوا لنا
ربا تاتون اليه وقولوا فينا ما شئتم قال فقلت نجعل لكم ربا تاتون اليه
ونقول فيكم ما شئنا قال فاستوى جالسا وقال ما عسى ان يقولوا والله
ما خرج اليكم من علمنا الا الف غير معطوفة ومما روي من تفضيل الله
سبحانه القايم بامر الله سبحانه على سائر الانبياء بالعلم اذا قام عن موسى
بن عمر بن بريد الصيقل عن الحسن بن محبوب عن صالح بن حمزة عن
ابان عن ابي عبد الله عليه السلم قال العلم سبعة وعشرون جزءا فجميع ما جاءت
به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام
القائم عم اخرج الخمسة والعشرون فبثها في الناس وضم اليها الحرفان
حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا ومن كتاب البطريق رواه باسناده
عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلم قال يا يونس اذا اردت

العلم

العلم الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثنا واوتينا شرح الحكمة و
فصل الخطاب فقلت يا بن رسول الله فكل من كان من البيت ورث
ما ورث ولد علي وفاطمة فقالت ما ورثه الا الائمة الاثنا عشر فقلت
سمهم يا بن رسول الله قال اولهم علي بن ابي طالب وبعده الحسن
والحسين وبعده علي بن الحسين وبعده محمد بن علي وبعده انا وبعدي
موسى ولدي وبعد موسى علي ابنه وبعد علي محمد وبعد محمد علي وبعد
الحسن الحجة اصطفانا الله وطهرنا واوتينا ما لم يؤت احدا من العالمين
وهذا نص صريح بتفضيلهم على ساير العالمين ومنه محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي عبد الله بن محمد
بن ابي حماد والباب عن الحسن بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد ادم فقال كان والله
سيد من خلق الله وما برا الله برية خيرا من محمد صلى الله عليه واله
ومنه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن
حماد عن ابي عبد الله عليه السلم وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال قال امير المؤمنين عم ما برا الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه
وآله صدق صلعم واذا ثبت هذا الفضل له ثبت لوصيه واهل
بيته صلوات الله عليهم اجمعين لما تقدم من قول النبي صلعم والفضل
بعدي لك يا علي والائمة من ولدك ومنه محمد بن علي بن بابويه عن

عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن ابي بكر عن محمد بن ابرهيم
الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن عبد الله بن المبارك
عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن
ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال ان الله عز وجل خلق نور محمد صلى الله
عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح و
القلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابرهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمن وكل من قال الله
عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط
مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين
الف سنة وخلق الله عز وجل معه اثنا عشر حجابا المراد بالحجب
التي خلق معه صلى الله عليه وآله وسلم الائمة الاثني عشر لما صح عنهم
عليهم السلم انهم الخلق الاول لم يتقدمهم خلق وانما كنى عنهم ابو عبد الله
عليه السلم بالحجب لان سفيان الثوري عامي المذهب لا يرى لآل محمد
هذا الفضل فهو ممن يتقيه ابو عبد الله عليه السلم والدليل على انهم الحجب
ما جاء وخرج عن القايم ثم بامر الله في الزيارة الجامعة التي يزار بها
في رجب الائمة عليهم السلم يقول فيها وصلى الله على محمد المنتجب وعلى
اوصيائه الحجب فقد سماهم صلى الله عليه وآله بالحجب وهذا شرف لا
تقوم له السموات والارض ولا يعرف كنهه الا الله الوهاب وهم السابقون

السابقون

السابقون المقربون والحمد لله رب العالمين ومنه محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي
عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي
ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم روى الصدوق بن بابويه في كتاب
معاني الاخبار حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن
عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جذعان بن نصر ابو نصر
الكندي عن سهل بن زياد الادمي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن
بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قوله عز وجل
وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون في ذلك فقلت يقولون ان
العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير
الرب محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى
قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل حمل دينه وعلمه الماء
قبل ان تكون ارضا او سماء او جنا او انسا او شمسا او قمرا فلما اراد ان
يخلق الله الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله
عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هم
هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسلمون ثم قيل لبني آدم

اقروا لله وهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة
اشهدوا فقالت الملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا
غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا
ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ساداود ولايتنا مؤكدة
عليهم في الميثاق من الكتاب ايضا احمد بن يحيى الكاتب قال حدثنا ابو الطيب
احمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن هارون الحميري قال حدثنا علي
بن محمد سليمان النوفلي قال حدثني ابي عن علي بن يقطين قال قلت
لابي الحسن موسى بن جعفر ع ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال
لا فقلت له فقول سليمان ع رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ما وجهه ومعناه فقال الملك ملكان ماخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى كملك آل
ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس
فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها
شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص و
علم منطق الطير ومكن في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه
لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة و
الجور قال فقلت له فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي

سليمان ما كان ابخله فقال للقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما
ما كان ابخله بعرضه وهكذا نقول فيه والوجه الآخر يقول ما كان
ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال ثم قال ع قد والله اوتينا
ما اوتي سليمان ع وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احدا من العالمين
قال الله عز وجل في قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وقال الله عز وجل في قصة محمد صلعم وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا هذا نص في الباب يقتضي آل محمد صلى الله عليه وآله
على ساير العالمين والحمد لله رب العالمين على هداه ومن كتاب علل
الشرايع للصدوق محمد بن بابويه حدثنا محمد بن الحسن القطان عن احمد بن
محمد بن يحيى عن زكريا ابو العباس القطان قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي
قال حدثني عبد الله بن زاهر قال حدثنا ابي عن محمد بن سنان عن
المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم لم صار
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قسيم الجنة والنار قال لان جنة
والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان
وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلم قسيم الجنة والنار لهذه العلة
فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها
الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء
هل كانوا يحبونه واعداؤهم كانوا يبغضونه فقال نعم قلت كيف ذلك

اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت
بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوتي بالطاير المشوي
قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطاير وعنى به
عليا عليه السلم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال
فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسله
وانبيائه عليهم السلم قلت لا قال قد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله و
جميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب عليه السلم محبين وثبت ان اعداءهم
والمخالفون لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم لا يدخل الجنة
الا من احبه من الاولين والاخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من
الاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار وقال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله
فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما زادك الله قال سل يا مفضل فقلت
يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار
او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح الى الانبياء عليهم السلم وهم ارواح
قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله
وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد الله من خالف ما
اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه وآله ضامن

واوعد

واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته
قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة ملائكة المستغفرين لشيعته الناجين
بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن امر الناس والجنة له عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران اليه عن امره بامر الله تبارك
وتعالى يا مفضل خذها فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله هذا
الحديث جوهرة نفيسه ودرة ثمينة قد لانا الصادق عليه السلم فيه فوايد جمة منها
خلقت لاهل الايمان والنار   المؤمنين عليه السلم ايمان وبغضه كفروا
هذا هو علة كونه عليه السلم قسيم الجنة والنار وانه عليه السلم سمي بهذا الاسم
الشريف ومنها ان الجنة لا يدخلها الا اهل محبته وان النار لا يدخلها الا اهل بغضه
وعليها ان الانبياء والاوصياء كانوا يحبونه واعداوهم يبغضونه ومنها ثبوت
امير المؤمنين عليه السلم يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومنها
ان النبي صلى الله عليه وآله عناه عليه السلم بقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك
والي ياكل معي من هذا الطاير وقصته خاصة وشهد صلى الله عليه وآله وسلم له
بالمحبة من الطرفين وهو صلى الله عليه وآله صادق لا ينطق عن الهوى ومنها
انه لا يجوز ان لا تحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم من يحبه الله ورسوله و
يحب الله ورسوله وكذلك المؤمنون من اممهم فانتجت عم بادل
الشريف ان جميع انبياء الله ورسله محبين وان اعداوهم والمنحرفين عنهم كانوا لهم
ولجميع اهل محبتهم مبغضين فاعلم وافاد صلعم انه لا يدخل الجنة الا من احبه من

الاولين والآخرين ومنها انه لا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والآخرين
ومنها ان حكمه وامره جاره على سدنة الجنان وعلى خزنة النيران يصدرون عن
امره ونهيه فيهما ومنها انه اثبت خلو الازواج قبل الاجساد بالفي عام وان
محمدا صلعم ارسله الله تعالى وهو روح الانبياء عليهم السلم وهم ارواح فدعاهم
الى توحيده وطاعته واتباع امره ووعدهم على ذلك الجنة وتوعد من خالف
ما اجابوا اليه بالنار فهو صلعم وسلم رسولهم المرسل اليهم مبشرهم ومنذرهم
وهم يومئذ امة يكلفون بطاعته وامتثال الامر واجتناب معصيته قال
الله سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه هذا
نذير من النذر الاولى يعني محمدا وانذاره الخلق في البدو الاول وهو صلعم
الضامن على الله سبحانه وما وعد به اهل الاستجابة والطاعة وما توعد به اهل
التكذيب والمعصية على امير المؤمنين عليه السلم خليفته في ساير امته وقاضي دينه ومنجز
وعده وهو نعيم الاول والآخر فكل من وجبت طاعة محمد صلعم وسلم عليه فقد اوجبت
طاعة وصيه وخليفته في امته عليه لانه القايم مقامه فهما وجب لمحمد صلعم
من الفضل وجب لامير المؤمنين عليه السلم ولقوله عم والفضل بعدي لك يا علي
وللائمة من ولدك ولقول النبي صلعم وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وهو عام
لا يختص ومنها ان الملائكة متعبدين بالاستغفار لشيعة مولانا امير المؤمنين عليه السلم
كما تعبدهم سبحانه بالاقرار بتوحيد الله والاقرار بنبوة محمد صلعم وسلم قال ولاية لاهل
بيته عليهم السلم ومحبتهم والبراءة من عدوهم قال الله سبحانه الذين يحملون العرش

ومن

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم قال الصادق عليه السلم امنوا بولايتنا وقال عم واتبعوا سبيلك
هو امير المؤمنين عليه السلم فلمحمد وعلي صلوات الله عليهما وآلهما ولاهل بيتهما
التقدم ووجوب الطاعة على ساير الخلق انبيائها ومرسلها وجنها وانسها
وملائكتها وجنها وحيوانها وسمواتها وارضها ومن فيها في ابتداء الخلق الاول
وعند انتهائه روى الصدوق محمد بن بابويه عن حمزة بن محمد العلوي عن
احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر
عن الرضا عم قال اخبرني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله
عليهما اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها فقال بعدا وسحقا فقيل له
يا امير المؤمنين وما هذه بطيخة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الله تبارك وتعالى اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان
عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقا وهذا المعنى يوجد كثير في اخبارهم
عليهم السلم مثل قول الصادق عليه السلم عادانا من كل شيء شيء ومن الايام الاربعاء
هذا في الابتداء الخلق واما في اخر الزمان فالاجماع وقع على ان عيسى بن مريم على
نبينا وآله وعم ينزل ويكون مع القايم بامر الله عم ويصلي خلفه فهذا احد اولو العزم

عليهم السلم يكون تابعا ومقتديا ومؤتما بوصي من اوصياء محمد صلعم وقد روي
عن الصادق ع ان عيسى بن مريم يبقى في الارض اربعين سنة بعد رجوعه
الى الدنيا فما يكون في الدنيا نبيا ولا رسولا في هذه الدنيا النبوة ختمت بمحمد
صلعم وسلم بل يكون متعبدا بشريعته نبينا ومقتديا باهل بيته عليهم السلم بدليل
صلاته خلف صاحب الامر ولقوله سبحانه وما ارسلناك الا كافة للناس
وهو عام ومن كتاب علل الشرايع للصدوق محمد بن بابويه حدثنا احمد بن محمد
الشيباني عن محمد بن احمد الاسدي الكوفي عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم
العظيم بن عبد الله قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلم يقول انما اتخذ الله
عز وجل ابرهيم خليلا لكثرة صلاته على محمد وآله صلوات الله عليهم عن محمد
بن الحسن الصفار عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى
قال قال ابو عبد الله عليه السلم وعلى آبائه ما نبئ نبي الا بمعرفة حقنا وفضلنا
على من سوانا عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو
عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما
من نبي ولا رسول ارسل الا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا عن محمد بن الحسن
الصفار عن محمد عبد الله بن عامر عن عباس يونس بن يعقوب عن عبد
الاعلى مولى آل سام قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول ما نبي نبي قط الا بمعرفة
حقنا وبفضلنا على من سوانا عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن
اسمعيل بن بزيع والحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني

عن

عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول وان الله في السماء لسبعين صفا من
الملائكة لو اجتمع عليه اهل الارض كلهم يحصون عدد صف منهم ما احصوهم و
انهم ليدينون بولايتنا عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد عبد الله بن محمد بن
عيسى عن اخيه عبد الرحمن بن محمد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امرکم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به الا المقربون
وعن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن موسى عن احمد المعروف بغزال مولى
حرب بن زياد البجلي عن محمد ابو جعفر الجمال الكوفي عن الازهري البطيخي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله عز وجل عرض ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه فقبلها
الملائكة واباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه فلما ولد الحسين
بعث الله جبرئيل في سبعين الف ملك الى محمد صلعم يهنوه بولادته فمر بفطرس
فقال له فطرس الى اين تذهب فقال بعثني الى محمد امينه بمولود ولد له في هذه
الليلة فقال له فطرس احملني معك اسئل محمدا يدعو الي فقال له جبرئيل اركب
جناحي فركب جناحه فاتى محمدا عم فدخل عليه وهناه فقال له يا رسول الله
ان فطرس بيني وبينه اخوة وسئلني ان اسئلك ان تدعو الله ان يرد عليه
جناحه فقال رسول الله صلعم يا فطرس اتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله ولاية امير المؤمنين فقبلها فقال رسول الله صم شانك
المهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمضى فطرس الى مهد الحسين بن علي رسول الله
ويدعو له قال رسول الله صلعم وسلم فنظرت الى ريشه وانه ليطلع ويجري فيه

الدم ويطول حتى لحق بجناحه الاخر وعرج مع جبرئيل الى السماء وصار الى موضعه
وربما يشكل هذا الحديث على مستمعه وقال الملائكة عليهم السلم معصومون
لا يخطئون كيف ينكر فطرس ولاية امير المؤمنين عليه السلم حتى ينتقم الله عز وجل
منه بكسر جناحه واهباطه يقال له اما بلغك ان الايمان عشر درجات و
صاحب الاولى لا يستطيع ان يحتمل الثانية ولا صاحب الثانية يحتمل الثالثة
هكذى الى العاشرة اما بلغك قصة موسى والخضر عليهما السلم لما ظهر لموسى
ما لا يقدر على احتماله من الخضر اليس انكره ولم يؤمن به حتى فسره له اما بلغك
قول امير المؤمنين ع لو يعلم اباذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخى رسول
الله بينهما وكان المقداد في الثانية وكان ابوذر في التاسعة وسلمان في
العاشرة اما سمعت قول آل محمد صلوات الله عليهم امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان دل على
هذا الحديث ان الملك غير المقرب لا يحتمله والنبي غير المرسل لا يحتمله
والمؤمن غير الممتحن لا يحتمله وهذا نص في الباب ما علمت ان قرب الملائكة
من ربهم سبحانه على قدر معرفتهم بمحمد وآل محمد واقرارهم بفضلهم واحتمالهم
لعلمهم وكذلك ساير الانبياء والرسل عليهم السلم ارتفاع درجاتهم وقرب بر اليهم
منه سبحانه على قدر حبهم لمحمد صلى الله عليه وآله وعلى قدر صلاتهم فقد روى عن
الصادق عليه السلم انه قال انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لكثرة صلاته على محمد وآله صلعم
وروى عنه عليه السلم انما خص الله الحجر الاسود وكان ملكا من الملائكة واستودعه

مواثيق

مواثيق العباد الذي اخذها الله على خلقه في الذر حيث قال لهم الست بربكم
ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة من ولده ائمتكم قالوا بلى لكونه شديد الحب
لمحمد واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم وسلامه فزال الشك وارتفع الوهم
وثبت الايمان بالتسليم لآل محمد عليهم السلام كما قال سبحانه يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة عن محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سمعناه يقول ما جاوزت ملائكة الله تبارك
وتعالى في دنو قربها منه الا بالذي انتم عليه وان الملائكة ليصفون ما تصفون
ويطلبون ما تطلبون وان من الملائكة ملائكة يقولون ان قولنا في آل
محمد الذي جعلتم عليه عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد عن القاسم
بن محمد عن سليمان بن داود عن حماد بن عيسى قال سئل رجل ابا عبد الله عم
فقال الملائكة اكثر او بنوا ادم قال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات
اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبح
له ويقدس ولا في الارض شجرة ولا عود الا وفيها ملك ياتي الله كل يوم
بعلمها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب بولايتنا اهل البيت ويستغفر
لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسئل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا عن محمد بن
الحسن الصفار عن ابي جعفر احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من

قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهد اليه فى محمد والائمة من بعده فترك فلم
يكن له عزم انهم هكذا وانما سموا اولوا العزم ولوا العزم انه عهد اليهم فى
محمد والاوصياء من بعده والمهدى وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك و
الاقرار به محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن داود العجلى
عن زرارة عن حمران عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى حيث
خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا
من اديم الارض فعركها عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون
الى الجنة بسلم وقال لاصحاب الشمال يدبون الى النار ولا ابالى ثم قال الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال
ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم ثم قال وان هذا محمد رسول الله
وعليا امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولاة امرى وخزان علمى وان المهدى
انتصر به لدينى واظهر به دولتى وانتقم به من اعدائى فاعبد به طوعا
وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة
لهؤلاء الخمسة فى المهدى ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قوله عم ولم يجحد ادم ولم
يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو
قوله عز وجل وَلَقَدْ عَهِدْنَا اِلَى اٰدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا لا يستغرب
هذا الكلام فى هذا الحديث لقولهم صلعم امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا

ملك

ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فدل هذا الحديث ان
الملك غير المقرب لا يحتمله والنبى غير المرسل لا يحتمله والمؤمن غير الممتحن لا يحتمله
فعلى هذا من الملائكة من لا يحتمل امر آل محمد وفى الانبياء من لا يحتمل امرهم آل محمد
وفى الانبياء من لا يحتمل امرهم ايضا وفى المؤمنين من لا يحتمل فضلهم وكيف يحتمل
من لا يدرك كنهه والنبى صلعم وسلم يقول يا على ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفنى
الا الله وانت ولا عرفك الا الله وانا وكيف يدرك فضل من لا يعرف فضله
الا الله سبحانه ولم يحط العلم به وبفضله على ما هو عليه الا بالتسليم لفضله والانقياد
لما خصه الله به فعلى هذا لا ينكر الحديث ولا يستغرب كون ادم عليه السلم لم يقر كاقرار
اولى العزم ولا احتمله من فضل القائم عم ما احتمله اولوا العزم قال الله سبحانه
يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات وقد روى عن الصادق عليه السلم
ان درجات الانبياء عليهم السلم وقربهم الله سبحانه على قدر معرفتهم بفضل محمد واهل
بيته صلوات الله عليهم اجمعين ثم رجع الكلام الى اصل الحديث ثم امر نارا فاججت
فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فكانت
عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا ربنا اقلنا قال قد اقلتكم اذهبوا
فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية محمد بن الحسن الصفار
عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مفضل عن ابى الحسن
عليه السلم قال ولاية على مكتوبة فى جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا
الا بنبوة محمد ووصية على عم عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن العباس عن عبد الله

بن المغيرة عن ابي سعيد الخدري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعته
يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها محمد بن
الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن زكريا الزياد قال سمعت
من ابي ومحمد بن ساعر بريه عن فيض بن ابي شيبة عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي
واخذ عهد النبيين بولاية علي محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن موسى عن الحسن
بن موسى الخشاب عن علي بن حنان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فقال على التوحيد ومحمد رسول
الله وعلي امير المؤمنين عليه السلم وفيما خص الله سبحانه وتعالى به محمدا وآل
محمد بان جعل عندهم اسماء محبيهم وشيعتهم واحدا واسمائهم اعدائهم واهل
النار واحدا واحدا روى محمد بن الحسن عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سيف
بن عميره عن ابي بكر الحضرمي عن رجل من بني حنيفه انه دخل على علي بن الحسين عم
فراى بين يديه صحايف ينظر فيها فقال اي شي هذه الصحف جعلت فداك
قال هذا ديوان شيعتنا قال فتاذن لي ان اطلب اسمي فيه قال نعم قال اني لست
اقرا وابن حي على الباب فاذن له يدخل حتى يقرا قال نعم فادخلني عمي فنظرت في
الكتاب فاول شي هجمت عليه اسمي فقلت اسمي ورب الكعبة قال ويحك فاين
انا فجزت خمسة اسماء او ستة ثم وجدت اسم عمي فقال علي بن الحسن اخذ الله
ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من العليين

وخلق

وخلق شيعتنا من طينة اسفل من ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق
اوليائهم منهم من اسفل من ذلك محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن عمرو عن الاعمش قال قال الكلبي يا عمرو اي شي واشد ما سمعت
من مناقب علي قال فقال حدثني موسى بن طريف عن عناية قال سمعت عليا
عم وهو يقول انا قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن لم يتبعني فهو من اهل النار
قال الكلبي عندي اعظم ما عندك اعطى رسول الله صلعم وسلم عليا كتابا
فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار فوضعه عند ام سلمة فلما ولي ابا بكر
طلبه فقالت ليس لك فلما ولي فقالت ليس لك هذا فلما ولي علي دفعته
اليه محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر
بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر ابو عبد الله عليه السلم بدو الاذان
في اسراء النبي عليه السلم حتى انتهى الى سدرة المنتهى قال فقالت السدرة ما جاءني
مخلوق قبل قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى قال
فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين
بيمينه واصحاب الشمال بشماله فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه وفتحه
ونظر اليه واذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبايلهم قال فقال الله امن
الرسول بما انزل اليه من ربه فقال رسول الله صلعم وسلم ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا فقال الله قد فعلت فقال النبي صلعم ربنا ولا تحمل حملته على
الذين من قبلنا قال الله قد فعلت قال النبي ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا

به واعف عنا الى اخر السورة كل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى
الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها اسماء اهل
النار واسماء اباءهم وقبائلهم قال فقال رسول الله ص رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ
من مناجات ربه رد الى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلوة فيه ثم نزل
ومعه الصحيفة فدفعها الى على بن ابى طالب عليه السلم هذا الحديث فيه دلالة
على ان العلم الشريف الذى خص الله به رسوله واهل بيته عليهم السلام
لم يكن من قبل عند الانبياء عليهم السلم لانه صلى الله عليه واله ورث سائر
علوم الانبياء ولو كان عندهم لورثه معما ورث ولما كان الله سبحانه وتع
قد اعطاه اياه ومن به عليه ثانيه فى ذلك المقام المنيف العالى ولما نزل
شرف به وصيه وتحفه به ويدل على ذلك ايضا قول الصادق عليه السلم
والله لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما انى اعلم منهما لانهما اعطيا علم ما
كان ولم يعطيا علم ما يكون وانا اعطيت علم ما كان وما يكون الى يوم
القيمة وهذا منه ويدل على هذا المعنى ايضا ان موسى والخضر عليهما السلم
لما صعد من السفينة وجدا غلاما حسنا يلعب بين الصبيان فنظر الخضر
بين عينيه فوجد مكتوبا كافرا لا يؤمن ابدا فقتله الخضر فانكر موسى عم
عليه فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا ولو عرف
موسى هذا العلم الشريف وهو ما قد كتب بين عينى كل انسان من مؤمن

اوكافر وعرفه كما عرفه الخضر لما انكر فعله ووصى به فصح ان هذا العلم
لم يكن من قبل عند اولى العزم عليهم السلم ويوضح هذا المعنى ويزيده بيانا
ما رواه صاحب الاحتجاج على اهل اللجاج عن سعد بن عبد الله الاشعرى
القمى انه راى صاحب الزمان وهو صبى عند ابيه الحسن بن على عليهم السلم
فسئل الحسن عن مسائل فقال مسئلة قرة عينى هذا فسئله وكان فيما
سئله ان قال اخبرنى يا مولاى العلة التى تمنع القوم من اختيار امام
لانفسهم قال مصلح او مفسد قال قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم
على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر بالغيره من صلاح او فساد قلت
بلى وهى العلة ايدها لك ببرهان يتقبل ذلك عقلك قلت نعم قال
اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم
بالوحى والعصمة اذهم اعلام الامم واهدى الى بيان الاختيار منهم
موسى وعيسى عليهم السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما
بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت
لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى
عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا
ممن لم يشك فى ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال
الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا
اختيار من اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن

انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لمن لا يعلم ما تخفى الصدور وما
تكن الضمائر وتنصرف منه السرائر وان لاخطر لاختيار المهاجرين و
الانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا اهل الصلاح
فصح ما قلناه من تفضل محمد وآل محمد على ساير الانبياء بالعلم وان آل
محمد اوتوا ما لم يوت احدا من العالمين اذا آل محمد يعرفون المؤمن من
غيره وغيرهم لا يعرف ذلك روى عن آل محمد صلوات الله عليهم ان
الامام يعرف ما نوى الرجل يعرفه بالايمان وغيره ولو سمع كلامه
من وراء جدار لعرفه قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين
وهم المتوسمون فهل يجوز للعاقل ان يساوى فى الفاضل بين من
يعلم ومن لا يعلم قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب ولسنا نقول ان انبياء الله لا يعلمون
بل نقول ان عند آل محمد عليهم السلم علوم ليست عند اولى العزم ولا اوتوها
فصدق قولنا انهم لا يعلمون تلك العلوم التى خص الله بها محمدا واهل
بيته وقد تقدم قول الصادق ع فى موسى والخضر عليهما السلم ولم يعطيا
علم ما يكون وهذا نص فى الباب ومن كتاب بصاير الدرجات احمد
بن الحسين عن احمد بن ابرهيم وابن زكريا عن محمد بن نعم عن زراره
بن ابرهيم عمن حدثه من اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله لقد اعطانى الله تبارك وتع

تسعة

تسعة اشياء لم يعطها احد من قبلى خلا محمد صلعم لقد فتحت لى السبل
وعلمت الاسباب واجرى والسحاب وعلمت المنايا والبلايا وفصل
الخطاب ولقد نظرت فى الملكوت باذن لى فما غاب عنى ما كان
قبلى ولا يأتى ما بعدى وان بولايتى اكمل الله لهذه الامة دينهم واتم عليهم
النعمة ورضى اسلامهم اذ يقول يوم القيمة لمحمد ع يا محمد اخبرهم انى اليوم
اكملت لهم دينهم ورضيت لهم الاسلام دينا واتممت عليهم نعمتى كل ذلك
منا من الله من به على قوله ع فى الحديث لم يعطها احدا قبلى ثم قال
ولقد نظرت فى الملكوت وقد قال الله سبحانه وكذلك نرى ابرهيم
ع النظر فى ملكوت السموات والارض وامير المؤمنين صلعم يقول لم
يعطها احدا قبلى بقوله قد تقدم الحديث عن الصادق عليه السلم ان الله اثنى
عشر الف عالم وقال انى آخرهم وانى الحجة عليهم واذا كان هو حجة الله عليهم
وامير المؤمنين حجة عليهم فلعله ع اراد ملكوت السموات والارض
نظرا مخصوصا شرف به على من تقدمه كما قال الله سبحانه وفوق كل ذى
علم عليم حتى ينتهى العلم اليه سبحانه وان الى ربك المنتهى او اراد غير هذا اذ
قد صح ان كلامهم عليهم السلم لا يختلف ابدا وان اشكل علينا فى الظاهر
فهم اعلم بتاويله وعلينا التسليم لهم والرد اليهم لا عليهم واذا ثبت هذا الفضل
له ع ثبت ايضا للذرية الاحدى عشر لما تقدم من الادلة ومنه حدثنى
السندى بن الربيع عن الحسن بن على بن فضال عن على بن رياب عن ابى

بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب
مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس محجوبا عن الائمة من آل محمد
صلعم ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية
ان في ذلك لآيات للمتوسمين ومنه محمد بن الجبار عن البرقي عن فضالة
بن ربعي عن القاسم بن محمد قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه باحسن
تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان
ذلك انزل الله عليه وانك لعلى خلق عظيم وفوض اليه امر دينه فقال وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم الله
رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبيا
غيره ومنه يعقوب بن يزيد عن احمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن
الميثمي عن ابيه عبد الله عم قال سمعته يقول ان الله عز وجل ادب رسوله
صلعم حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوض الينا ومنه
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد بن عميره عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت
ابا جعفر عليه السلم يقول من احللنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين
فهو له حلال لان الائمة منا مفوض اليهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا
فهو حرام هذا الحديث والحديثان المتقدم عليه يدل على تفويض
محمد وال محمد صلى الله عليه وآله وسلم الطاهرين في دين الله والحديث

الاول

الاول منها فيه ان الانبياء غير محمد صلى الله عليه وآله لم يفوض اليهم امر الذي
يدل على فضل آل محمد صلوات الله عليهم على الانبياء اولي العزم وغيرهم
لان التفويض فضل لا يدركه احد ولا يعرف فضله الا الله الوهاب فسبحانه
ما اعظم منته على محمد واهل بيته حيث آتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين ففوض
اليهم دينه بقوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وبقوله
سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فمن ذلك ما روي عنهم
صلوات الله عليهم ان الصلوة التي فرضها الله سبحانه على محمد صلى الله عليه وآله
لما اسري به ركعتين فعرف النبي صلعم وسلم ان العباد لا يقومون بحق الله فاضاف
اليها ركعتين والمغرب واحدة فنزل الغداة لما يقتضيه علمه الثاقب فاجاز الله
سبحانه له ذلك وانزل عليه تحريم الخمر فحرم النبي صلعم كل مسكر فاجازه الله
واجازه له فصح التفويض منه سبحانه لرسوله واذا ثبت له ثبت لامير المؤمنين
عليه السلم وللائمة من ذريتهم لقول الصادق عم كلما كان للنبي صلعم فلنا مثله
الا النبوة والازواج والاستثناء دليل العموم لقول النبي صلعم وسلم والفضل
بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك ولما تقدم من النص في الحديثين ولغير
ذلك من الادلة المتقدمة ومن كتاب الاحتجاج على اهل اللجاج لابي منصور احمد
بن ابي طالب الطبرسي روى عن موسى بن جعفر عليه السلم عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
عن الحسين بن علي عليه السلم ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد
قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان وصحف الانبياء عم وعرف دلايلهم جاء

الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلعم وفيهم علي بن ابي طالب عم وابن عباس
وابو سعيد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها
لنبيكم فهل تجيبونني عما اسئلكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب ع
نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها الله لمحمد
صلى الله عليه وآله وزاد محمدا عم على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال اليهودي
فهل انت مجيبني قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضايل رسول الله صلى الله عليه
وآله ما يقر الله به اعين المؤمنين ويكون فيه ذهاب لشك الشاكين من
فضائله عليه السلم كان اذا ذكر لنفسه فضله قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله
غير مزر بالانبياء ولا منقص لهم لكن اشكر الله شكرا من الله عز وجل على ما
اعطى محمدا عم مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي هكذا
اني اسئلك فاعد له جوابا قال علي عليه السلم هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلم
اسجد الله له ملائكته فهل فعل الله لمحمد شيئا من هذا فقال له علي عم لقد كان كذلك
ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم تكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم بالفضيلة
ورحمة من الله له ومحمد عم اعطى ما هو افضل من هذا عز وجل صلعم في جبروته والملائكة
باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي
فان آدم عليه السلم تاب الله عليه بعد خطيئته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صلعم نزل فيه ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير موافي القيمة بوزر ولا مطلوب فيها

بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه
من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطى
ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا
من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا صلعم
اطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل عم بجام من الجنة فيه
تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته
ففعلت الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عم
فقال كلها فانها تحفة اتحفك الله بها وانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل
صلعم واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا
نوح صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب فقال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله واعذر قومه
اذ كذب وشرد وحصب بالحصاء وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله
تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد فاتاه
فقال له اني امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال فاهلكهم الله
بها فقال عم انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي
ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال
رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فقال الله تبارك وتعالى انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح اراد جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد صلى الله عليه وآله

لما علنت من قومه المعانده شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة
ولم تنظر اليهم بعين مقت قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له
السماء بماء منهمر قال له علي ع لقد كان كذلك وكان دعوته دعوة غضب
ومحمد صلعم وسلم هطلت له السماء بماء منهمر رحمة انه ص لما هاجر الى
المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر
العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى راى بياض ابطه وما روى
في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه
نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة
الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدد واحتبس الركب والسفر فضحك ع وقال
هذه سرعة ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع
الغنم فرأى حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله
عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل
لمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو
افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل
عليهم ريحا تقذف الحصاء وجنود لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا صلعم
على هود بثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح هود ريح سخط وريح
محمد صلعم ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان

هذا صالحا اخرج الله له ناقة جعلها الله لقومه عبرة قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطي ما هو افضل من ذلك
ان ناقة صالح لم تكلم صالح ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد ص بينما نحن
معه في بعض غزواته اذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال
يا رسول الله ان فلان استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك
منه فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه
فاذا نحن باعرابي معه ناقة له وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود
فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون
عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم عليه السلم
قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال
له علي عليه السلم لقد كان كذلك واعطي محمد ص افضل منه وقد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به وتيقظ ابرهيم
وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد صلعم وهو ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى
فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليهم بعضهم فعرفه بصفته ونعته و
خبر مبعثه واياته صلعم فقالوا له يا غلام ما اسمك فقال محمد قالوا ما اسم
ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض
قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله
ثم انتهرهم قال تشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار

على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام يعبدون
الاوثان وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودى فان ابرهيم عم حجب عن نمرود
بحجب ثلاثة قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صلعم حجب عمن اراد قتله بحجب
خمسة فثلاثة بثلاثة واثنتان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلعم
فقال فهذا الحجاب لاول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهذا
الحجاب الثانى فهم لا يبصرون فهذه الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع
ثم قال فهى الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة قال له اليهودى فان ابرهيم عم
قال بهت الذى كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد
صلعم اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابى بن خلف الجمحى معه عظم نخر
ففركه ثم قال يا محمد من يحيى العظام وهى رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته وبهته
ببرهان نبوته فقال يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف
مبهوتا قال له اليهودى فان هذه ابرهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال
له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم قد نكس عن الكعبة ثلاث مائة وستين
صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودى فان
هذا ابرهيم عم قد اضجع ولده وتله للجبين قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ولقد اعطى ابرهيم عم بعد الاضجاع الفداء ومحمد صلعم اصيب بالفجع منه فجيعة
انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه

وجسده فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من
قلبه وقلوب اهل بيته ليرضى الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره فى جميع الفعال
وقال ص لولا ان تحزن حفيه لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير
ولولا ان تكون سنة من بعدى لفعلت ذلك قال له اليهودى فان ابرهيم قد
اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله النار عليه بردا وسلاما فهل لمحمد صلعم شيئا
من ذلك قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم لما نزل بخيبر سمته
الخيبرية فصير الله السم فى جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا
استقر فى الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودى فان
هذا يعقوب عم اعظم فى الخير نصيبا اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه
ومريم بنت عمران من بناته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم
اعظم فى الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته و
الحسن والحسين من ذريته قال له اليهودى فان يعقوب قد صبر على فراق
ولده حتى كان يحرض من الحزن قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكان
حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد صلعم قبض ولده ابرهيم قرة عينه فى
حيوة منه فخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلعم يحزن النفس و
يجزع القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا يقول ما يسخط الرب فى
كل ذلك يؤثر الرضى عن الله عز ذكره والاستسلام له فى جميع الافعال فقال له
اليهودى فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس فى السجن توقيا للمعصية

والقي في الجب وحيدا قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صلعم قاسا مرارة
الغربة وفرق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما راى
الله عز وجل كابته واستشعاره الحزن اراه الله تبارك وتعالى اسمه رؤيا
توارى رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال له لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولان كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس
رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنوات وقطع منه اقاربه وذو الرحم والجاه
الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله تعالى عن ذكره له كيدا مستبينا اذ بعث
اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان
يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي
فهذا موسى بن عمران عم اتاه الله عز وجل التورية التي فيها حكمه قال له علي عم
لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطى ما هو افضل من هذا اعطى محمدا صلعم
سورة المائدة والبقرة والانجيل وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم
بالتورية واعطى نصف والتسابيح بالزبور واعطى سورة بني اسرائيل وبراءة
وصحف ابرهيم وصحف موسى عليهما السلم وزاد الله عز ذكره صلعم السبع الطوال
وفاتحة الكتاب وهي سبع المثاني والقران العظيم واعطى الكتاب والحكمة قال
له اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عم لقد كان

كذلك

كذلك ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلعم عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء
محمود وعند منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فقد القى الله على موسى بن
عمران محبة منه قال له علي عم لقد كان كذلك وقد اعطى محمدا صلى الله عليه
واله ما هو افضل من هذا لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي
يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا
يرفع صوت بذكر الله تعالى الا وقع بذكر محمد صلعم معه قال له اليهودي فلقد
اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلم عند الله عز وجل قال له
علي عليه السلم لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلعم بان
وصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله منتظر وتشهد
الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل ساقه
اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رات في المنام انه قيل لها ان
في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق له اسما من اسمائه فالله
المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى
فرعون واراه الاية الكبرى قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم
ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل بن هاشم وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحرث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين
الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري

والاسود بن المطلب والحرث بن الطلاطلة فاراهم الايات فى الافاق وفى انفسهم
حتى تبين لهم انه الحق قال له اليهودى انتقم الله عز وجل لموسى من قال له على عم
لقد كان كذلك ولقد انتقم جل اسمه لمحمد صلعم من الفراعنة فاما المستهزئين
فقال الله عز وجل وانا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير
قتله صاحبه فى يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بسهم لرجل من خزاعة قد
راسه ووضعه فى الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات
وهو يقول قتلنى رب محمد واما العاص بن وائل السهمى فانه خرج فى حاجة له
الى موضع فتدهده تحته قطعة حجر فسقط فقطع قطعة قطعة فمات وهو
يقول قتلنى رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعه
فاستظل بشجرة فاتاه جبرائيل عليه السلم فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عنى فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو
يقول قتلنى رب محمد واما الاسود بن عبد المطلب فان النبى صم دعا عليه ان
يعمى الله بصره وان يثكله ولده فلما كان فى ذلك اليوم خرج
حتى صار الى موضع اتاه جبرائيل عم بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى و
بقى حتى اثكله الله ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته فى
السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه
وهو يقول قتلنى الله رب محمد وروى ان الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا
فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلنى رب

محمد

محمد كل ذلك فى ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدى رسول الله صلعم
فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك
فدخل النبى صلعم منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عم عن الله
ساعته فقال له يا محمد الله يقرا عليك السلم وهو يقول لك اصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين يعنى اظهر امرك لاهل مكه وادعهم الى الايمان فقال له
يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدونى قال انا كفيناك المستهزئين قالوا
يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدى قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما
بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال
له اليهودى فان هذا موسى بن عمران قد اعطى العصا فصارت تحول ثعبانا قال
له على عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صم اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا
كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس
يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن
هشام يعنى ابا جهل لى عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم
فدله على النبى صم وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الى حاجة فاسخر به واردّه فاتى
الرجل النبى عم فقال له يا محمد بلغنى ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا
استشفع بك اليه فقام معه رسول الله صلعم فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل
فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابى جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى
اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال

ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حرابا تتلالا وعن
شماله ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم
امن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكثر ما اعطى موسى
ثعبانان بثعبان موسى وزاد الله محمدا عم ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب
ولقد كان النبي صلى الله عليه واله يؤذى بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم
وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا
فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد
تقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا فقال انا اقتله فان شائت بنو عبد المطلب
قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي
معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا سجد اخذت حجرا
فشدخته بها فجاء رسول الله صلعم فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال
السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه اقبل فحل
من قبل رسول الله ص فاغرا فاه نحوه فلما ان اراه ابو جهل فزع منه وانقعدت
يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا قالوا له
اصحابه ما راينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه
فكان يبلغني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى قد اعطى
اليد البيضاء فهل فعل لقد كان كذلك ومحمد ص اعطى ما هو افضل منه ان نورا
كان يضئ عن يمينه حيث ما جلس وعن يساره حيث ما جلس وكان يراه

الناس

الناس كلهم قال له اليهودي فان موسى عم قد ضرب له في البحر طريق فهل
فعل لمحمد ص شئ من هذا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم
اعطى ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بوادي يشخب
فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقالوا له يا محمد العدو من ورائنا والوادي
امامنا كما قالت اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صلعم ثم قال
اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات
الله عليه فعبرت الخيل لا تبتل حوافرها والابل لا تبتدي اخفافها فرجعنا
فكان فتحا قال له اليهودي فان موسى عم قد اعطى الحجر فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم لما نزلت الحديبية
وحاصره اهل مكه قد اعطى ما هو افضل من هذا وا صابهم ان اصحابه شكوا
اليه الظمآء ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له عم ذلك فدعا بركوة
يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين اصابعه عيون الما فصدرنا
وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاه ولقد كنا معه بالحديبية
واذا ثم قليب جافة فاخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سهما من
كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب
الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم
ولقد كان يوم الميضاة عبره وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث
دعا بالميضاة فنصب يده ففاض الماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية الاف

رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودی فان
موسی بن عمران قد اعطی المن والسلوی فهل فعل لمحمد صلعم نظیر هذا قال
له علی علیه السلام لقد کان کذلك ومحمد صلعم اعطی ما هو افضل من المن
والسلوی ثم ناداه ان جعل الحسنة له ولامته عملا صالحا ولم یجعل لاحد
من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم یعملها کتبت له حسنة
فان عملها کتبت له عشرا قال له الیهودی فان موسی عم قد ظلل الغمام قال
له علی علیه السلم لقد کان کذلك وقد فعل ذلك بموسی فی التیه واعطی
محمد صلعم ما هو افضل من هذا ان الغمامة کانت تظلله من یوم ولد
یوم قبض فی حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطی موسی قال له الیهودی
فهذا داود قد لین الله له الحدید فعمل منه الدروع قال له علی علیه السلم لقد کان
کذلك ومحمد صلی الله علیه واله اعطی ما هو افضل من هذا انه لین الله
له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت یده
ببیت المقدس لینة حتی صارت کهیئة العجین قد راینا ذلك والتمناه
تحت رایته قال له الیهودی فان هذا داود بکی علی خطیئته حتی صارت الجبال
معه لخوفه قال له علی علیه السلم لقد کان کذلك ومحمد صلعم اعطی ما هو
افضل منه اذا کان قام الی الصلوة سمع لصدره وجوفه ازیز کازیز المرجل
علی الاثافی من شدة البکاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان
یتخشع لربه ببکائه ویکون اماما لمن اقتدی به ولقد قام صلعم عشر سنین

علی

علی اطراف اصابعه حتی تورمت قدماه واصفر وجهه یقوم اللیل اجمع
حتی عوتب فی ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا علیك القرآن لتشقی
بل لتسعد به ولقد کان یبکی حتی یغشی علیه فقیل له یا رسول الله الیس
الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلی افلا اکون
عبدا شکورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل لمحمد صلعم ما هو
افضل من هذا اذ کنا معه علی جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه
لیس علیك الا نبی وصدیق وشهید فقر الجبل مجیبا لامره ومنتهیا الی طاعته
ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبی صلعم
ما یبکیك یا جبل فقال یا رسول الله کان المسیح مر بی وهو یخوف الناس
بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اکون من تلك الحجارة
قال له لا تخف تلك حجارة الکبریت فقر الجبل وسکن وهدا واجاب الی
قوله قال له الیهودی فان هذا سلیمان اعطی ملکا لا ینبغی لاحد من بعده قال
له علی عم لقد کان کذلك ومحمد صلعم اعطی ما هو افضل من هذا انه هبط
الیه ملك لم یهبط الی الارض قبله وهو میکائیل فقال له یا محمد عش
ملکا منعما وهذه مفاتیح خزائن الارض معك وتسیر معك جبالها ذهبا
وفضة لا ینقص ذلك مما ادخر لك فی الاخرة فاوحی الی جبرئیل فکان
خلیله من الملائکة فاشار الیه ان تواضع فقال بل اعیش نبیا عبدا
اکل یوما ولا اکل یومین والحق باخوانی من الانبیاء من قبلی فزاده الله تعالی

الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى
اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده
الله عزوجل على العرش فهذا اعظم مما اعطى سليمان عم قال له اليهودى
فان هذا سليمان سخرت له الرياح فسارت به فى بلاده غدوها شهر
ورواحها شهر قال له على عليه السلم لقد كان ومحمد صلعم اعطى ما هو افضل
من هذا انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر و
خرج به فى ملكوت السموات والارض مسيرة خمسين الف عام فى اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى فتدلى فتدلى له من الجنة رفرف
خضر وغشى النور بصره فرآى عظمة ربه عزوجل بفواده ولم يرها بعينه
فكان كقاب قوسين بينه وبينها او فكان ادنى فاوحى الى عبده ما
اوحى فيما اوحى اليه الاية التى فى سورة البقرة قوله لله ما فى السموات
وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير وكانت الاية قد عرضت
على على الانبياء من لدن ادم الى بعث الله تبارك وتعالى محمدا وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد صلعم وعرضها على
امته فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما
ان صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول
بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعنه عن امته من المؤمنين

فقال

فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبى صلعم
اما اذ فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعنى المرجع فى الاخرة
قال فاجابه الله عزوجل قد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عزوجل
اما اذ قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على فابوا
ان يقبلوها وقبلها امتك فحق على ان ارفعها عن امتك وقال لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسب
من شر فقال النبى صلعم اما اذا فعلت ذلك بى وبامتى فزدنى قال
سل قال ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عزوجل
لا اواخذ امتك بالنسيان والخطا لكرامتك على وكانت الامم السالفة
اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليه ابواب العذاب وقد رفعت ذلك
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطئوا اخذوا بالخطاء و
عوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك على فقال على
عليه السلم اللهم اذا عطيتنى ذلك فزدنى فقال الله تبارك وتع
له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
يعنى بالاصار الشدائد التى كانت على من كان من قبلنا فاجابه
الله عزوجل الى ذلك وقال تبارك قد رفعت عن امتك الاصار
التى كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا فى بقاع معلومة
من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك

مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التى كانت على الامم قبلك فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابتهم اذى من نجاسة قرضوه
من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الآصار التى
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها
على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه
نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مسودا وقد جعلت
قربان امتك فى بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت
ذلك اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات
الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهى من الآصار التى كانت على الامم
من قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها فى ظلم الليل
وانصاف النهار وهى من الشدايد التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك و
فرضت عليهم صلواتهم فى اطراف الليل والنهار وفى اوقات نشاطهم و
كانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة فى خمسين وقت و
هى من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا فى خمسة
اوقات وهى احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت
الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهى من الاصار التى كانت
كانت عليهم فرفعتها من امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعمل لم تكتب له حسنة

وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت
له حسنة وان عملها كتب له عشرا وهى من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها فلم تكتب
عليه وان عملها اكتبت عليه بسيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة
ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه الآصار التى كانت عليهم فرفعت ذلك
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتب ذنوبهم على ابوابهم
وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام
اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وقد جعلت ذنوبهم فيما بينى وبينهم وجعلت
عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم
عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب عليهم احدهم من
الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل
توبتهم دون ان اعاقبه فى الدنيا بعقوبة وهى من الآصار التى كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة
او ثلاثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة
عين فاغفر له ذلك كله فقال النبى صلعم اللهم اذا اعطيتنى ذلك
كله فزدنى قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه
قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم البلايا الامم وذلك
حكمى فى جميع الامم الا اكلف فوق طاقتهم فقال النبى صلعم واعف عنا واغفر لنا

لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك فى امتك ثم قال عم فانصرنا
على القوم الظالمين قال الله جل اسمه ان امتك فى الارض كالشامة البيضاء فى الثور
الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك على
وحق على ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى فى شرق الارض ولا فى غربها دين
الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهود فان هذا سليمان سخر له
الشياطين تعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له على عليه السلم لقد كان
كذلك ولقد اعطى محمد صلعم افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان
وهى مقيمة على كفرها ولقد سخرت محمد صلعم الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن
التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمان من بنى عامر وبنى عمر من الاجحة منهم
مضاة وشصاة والهلكان والمرزبان والمازبان وبضاه وهاصب وعمرو وهم
الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبى عم ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا
كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احدى وسبعون الفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا
على الله شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه
واله بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان ولد فلقد شمل مبعثه من الجن والانس
ما لا يحصى قال له اليهودى فهذا يحيى بن زكريا يقال انه اوتى الحكم صبيا والحكمة
والفهم وانه كان يبكى من غير ذنب وكان يواصل الصوم قال له على عليه السلام

لقد

لقد كان كذلك ومحمد صلعم اعطى ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان
فى عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد صلعم اوتى الحكم والفهم صبيا بين عبدة
الاوثان وحزب الشيطان فلم رغب لهم فى صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه
كذب قط صلعم وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع و
الاقل والاكثر فقال له فى ذلك فيقول انى لست كاحدكم انى اظل عند ربى
فيطعمنى ويسقينى وكان يبكى عم حتى يبل مصلاه خشية من الله عز وجل من
غير جرم قال له اليهودى فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم فى المهد صبيا
قال له على عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم سقط من بطن امه واضعا
يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد
وبدا من فيه نور راى اهل مكه منه قصور بصرى من الشام وما يليها
والقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها
ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبى صلعم حتى فزعت الجن والانس و
الشياطين وقالوا حدث فى الارض حدث ولقد راى الملائكة ليلة ولد تصعد
وتنزل وتسبح وتقدس ويضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم
ابليس بالظعن فى السماء لما راى من الاعاجيب فى تلك الليلة وكان له مقعد
فى السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما راوا العجايب ارادوا ان
يسترقون السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته
صلعم قال له اليهودى فان عيسى بن مريم يزعمون انه قد ابرى الاكمه والابرص باذن

الله عز وجل فقال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم ابرا ذا العاهة من عاهته فبينا هو جالس صم اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه عم فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له كنت تدعوا في صحتك بدعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبني بها في الآخرة فعجل بها لي في الدنيا فقال له النبي صم الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكانما نشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم ينقطع من الجذام فشكا اليه قام النبي صلعم فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك نفعل فبراه حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتى اعرابي ابرص فتفل عليه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمتم ان عيسى ابرا ذا العاهة من عاهاتهم فان محمدا صم بينما هو في بعض اصحابه اذ هو بامراة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاوب فقام النبي صم وسلم وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عم ابرا الصبيان فان محمدا صلعم قد فعل ما هو اكبر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها النبي صلعم فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله صم من يده ثم وضعها مكانها فلم يكن يعرف

الا

الا بفضل نورها وفضل ضوؤها على الاخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك و بانت يده يوم الحقيق فجاء الى النبي صم ليلا بيده فمسح على يده بعد ان اعادها الى زندها فلم يكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن سلمة يوم الابرش في عينه ويده فمسحه رسول الله صلعم فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلعم قال له اليهودي فان عيسى بن مريم يزعمون انه احيا الموتى باذن الله قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صلعم سبح في يده تسع حصيات يسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوا مما خافوا يوم بعثه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار احد فان صاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاث دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمتم ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد صم ما هو اعجب من هذا ان النبي صم لما نزل بالطايف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته البهيمة من بعد ذبح وسلخ وشيء وقد كان صم تدعوا بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبا قومه بما تاكلون وتدخرون في بيوتهم قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صلعم فعل ما هو اكبر

من هذا ان عيسى انبا قومه بما كان وراء حايط ومحمد صلعم انبا عن موتة وهو
عنها غايب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينهم مسيرة شهر وكان ياتيه
الرجل يريد ان يسئله عن شئ فيقول صلعم تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول
الله فيقول جئتني فى كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلعم يخبر اهل
مكه باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان
بن اميه وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت فى فكاك ابنى فقال له
كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم فى الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت
اهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب فقلت
انت لولا عيالى ودين على لارحتك من محمد فقال صفوان علىّ ان اقضى دينك وان
اجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت
فاكتمها علىّ وجهزنى حتى اذهب فاقتله فجئت لقتلى فقال صدقت يا رسول الله
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال
له اليهودى فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان
طائرا باذن الله تعالى فقال له على عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلعم قد فعل
ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا الحجر تسبيحا وتقديسا ثم
قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلقة منها تسبيح لا يسمع للاخرى
ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس
ثم قال لها انشقى فانشقت بنصفين ثم قال لها التزقى فالتزقت ثم قال لها

اشهد

لى بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعى الى مكانك بالتسبيح والتقديس والتسبيح
والتهليل ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكه قال له اليهود فان عيسى
يزعمون انه سياحا قال له على عم لقد كان كذلك ومحمد صلعم وسلم كانت
سياحته فى الجهاد واستنفر فى عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى
قبايلا من العرب من منعوث بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام الا عن دم
ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودى فان عيسى يزعمون انه كان
زاهدا قال له على عم لقد كان كذلك ومحمد صلعم ان هذا الانبياء عليهم السلم كان
له ثلث عشر زوجه سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مايدة قط و
عليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط
توفى صلعم ودرعه مرهونة عند يهودى على اربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما
وطى له من البلاد ومكن له من غنايم العباد ولقد كان صلعم يقسم اليوم الواحد
ثلثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السايل بالعشى فيقول والذى بعث محمدا
بالحق نبيا ما امسى فى بيت آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم
ولا دينار قال له اليهودى فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انما اعطى عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد رسول
الله صلعم وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات
فقال ابن عباس لعلى بن ابى طالب عم اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين
فى العلم فقال له على عم ويحك ومالى لا اقول ما قلت فى نفس من استعظمه الله

عز وجل فی عظمته جلت فقال وانك لعلی خلق عظیم یقول عبد الله المقر بتفضیل
الله سبحانه محمدا صلعم وتفضیل اهل بیته علیهم السلم علی سایر من برا الله وذرا
بغیر شك ولا ارتیاب حسن بن سلیمان ان هذا الحدیث الشریف قد تضمن واشتمل
علی تفضیل محمد المصطفی والرسول المجتبی علی سایر الانبیاء والمرسلین سلام الله
علیهم اجمعین وانهم لم یحجبوا بدونه بفضل ولا متازوا عنه بشرف بل هو المفضل
علیهم بقرب المنزلة والممتاز عنهم بعلو الدرجة الذی لا یساویه فی الفضل ولا یدانیه
فی الدرجة احد من خلق الله لا ملك مقرب ولا نبی مقرب مرسل واذا ثبت
هذا الشرف له صلعم وجب ثبوته لمولانا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب عم والاحدی
عشر من ذریته عم قال الله سبحانه قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین بدل علی
ما ادعیناه ما تقدم من قول النبی ص لامیر المؤمنین عم حیث مسئله فقال یا رسول
الله ایما افضل انتا او الملائکة فقال صلعم یا علی ان الله سبحانه فضل انبیاءه
المرسلین علی ملائکته المقربین وفضلنی خاصته علی سائر النبیین والفضل بعدی
لك یا علی وللائمة من ولدك والبعد برهنا فی المرتبة والمنزلة فما بعد درجة محمد
ص وسلم فی الفضل ومرتبة درجة الاعلی امیر المؤمنین واهل بیته عم وهذا الحدیث
الصحیح یصرح بهذا ویدل ایض علی ما قلناه ما تقدم من قول الصادق علیه السلم
کلما کان النبی صلعم قلنا مثله الا النبوة والازواج والاستثناء دلیل العموم و
مما یدل ایض علی ما قلناه ما رواه محمد بن یعقوب عن عدة عن احمد بن محمد بن
الحسین بن سعید عن عبد الله بن الحسن عن ابن مسکان عن عبد الرحمن بن

ابی عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم یقول الائمة کرسول الله
صلعم الا انهم لیسوا بانبیاء ولا یحل لهم من النساء ما یحل للنبی فاما ما خلا ذلك
فهم بمنزلة رسول الله صلعم وسلم ویدل ایضا علی ما قلناه ما اتفقت علیه
الامامیة ودونته فی کتبها عن الائمة تعالی من حدیث الوسیلة وقد تقدم ذکره
فان فیه شفاء لمستشف وکفاء لمکتف وغیره من الاحادیث الدالة علی ان کلا
فضل ثبت لمحمد ص ثبت لوصیه ولاهل بیته مثله الا ما استثنی فثبت انه کلما
ذکره امیر المؤمنین عم من الفضل فی هذا الحدیث للنبی صلعم فله عم ولاهل بیته
مثله لدلالة هذه الادلة الصحیحة علیه والحمد لله رب العالمین ومما یدل علی ان الانبیاء
والرسل علیهم السلم من شیعة آل محمد صلعم ما رواه محمد بن علی بن بابویه فی کتاب
الخصال حدثنا علی بن محمد بن الحسین القزوینی قال اخبرنا عبد الله بن زیدان
قال حدثنا حسن بن حسین قال حدثنا یحیی بن مساور عن ابی خالد عن زید
بن علی عن آبائه عن علی عم قال شکوت الی رسول الله ص حسد من یحسدنی فقال
یا علی اما ترضی ان تکون اول اربعة یدخلون الجنة انا وانت وذرارینا خلف ظهورنا
وشیعتنا عن ایماننا وعن شمایلنا قد بینّ صلوات الله علیه وآله مراتب من
یدخل الجنة ومیزهم بصفاتهم فاول داخل الیها النبی والوصی صلوات الله علیهما
وآلهما وورآهم بغیر فصل العترة الطاهرة المبارکة الذین اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهیرا وشیعتهم عن ایمانهم وشمایلهم فجعل عم لکل من یدخل
الجنة حدا محدودا لا یشرکه فیه غیره فالانبیاء علیهم السلم یدخلون الجنة ولیسوا

داخلين الجنة قبل النبي صلى الله عليه وآله والوصي اجماعا ولا هم من ذرية آل محمد ليكونوا أولى فلم يبق الا انهم شيعة آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه مما و يدل على ما بيناه ما تقدم روايته عن الصادق عم ما هنالك الا الله ورسوله ونحن وشيعتنا والباقي الى النار ومن كتاب محمد بن العباس بن مروان فيما نزل في النبي وآله صلوات الله عليهم حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين عن علي بن ابرهيم القطان عن عباده بن يعقوب بن فصل عن محمد بن سوقة عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص في حديث الاسرى فاذا ملك قد اتاني فقال يا محمد واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقال معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي بن ابي طالب عم ومن كتاب الخصال للصدوق ابن بابويه رحمه الله حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن محمد عمرو العطار عن سليمان بن ايوب المطلبي عن محمد بن محمد المصري عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم دخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله فقد خصهم الله واتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين لم يلحقهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والحمد لله ومما يدل على فضل محمد وآله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على سائر من خلق الله من نبي ورسول وغيرهما

من كتاب الخصال ايضا حدثنا محمد بن علي الشاة قال حدثنا ابو حامد قال حدثنا ابو زيد احمد بن خالدي قال حدثنا محمد بن احمد بن صالح التميمي عن ابيه قال حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن النبي ص انه قال في وصيته له يا علي ان الله تبارك وتعالى اعطاني فيك سبع خصال انت اول من ينشق عنه القبر معي وانت اول من تقف على الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك هذه السبع خصال مشتركة بين النبي والائمة الاطهار سلام الله عليهم لقول الصادق عليه السلم وقد تقدم كلما كان لمحمد صلعم فلنا مثله الا النبوة والازواج والاستثناء دليل العموم ولغيره من الادلة المتقدمة فاذا ثبت اشتراكهم عليهم السلم في هذا الفضل ثبت تفضيلهم على ساير الانبياء والمرسلين عليهم السلم لان درجة السبق لا توازيها درجة قال الله سبحانه والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم صلوات الله عليهم السلم السابقون الى ساير الفضل والكرامات لا يلحقهم في فضلهم لاحق ولا يطمع في ادراكهم طامع ومما يدل على ان الانبياء والرسل عليهم السلم من شيعة آل محمد صلوات الله عليهم وسلامه ما رواه محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب الخصال حدثنا عمار بن الحسين الاشروسي عن علي بن محمد بن عصمة عن احمد بن محمد الطبري بمكه عن الحسين بن الليث الرازي عن سنان بن فروح الابلي عن همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن

عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان ذات يوم عند النبي صلعم
اذا اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول
الله قال هذا جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قال اعطى شيعتك ومحبيك
تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة
والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل
ساير الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قوله صلعم ودخول الجنة قبل
ساير الناس يدل على ان الانبياء والرسل من شيعة علي عم لان الانبياء والرسل
تلحق درجتهم ان يدخلوا قبل النبي صلعم لان الجنة محرمة على ساير الانبيا حتى
يدخلها محمد وعلي امامه يحمل لواه لواء الحمد واهل بيته عليهم السلم وراه لا يفارقونه
ولا ينقصون عنه وكذلك هم معه في الوسيلة ليس بينهم وبينه درجة الا درجة
النبوة ولا الانبياء والرسل عليهم السلم تبلغ مرتبتهم لا يدخلوا الجنة متقربين
بمحمد صلعم ولا درجتهم عليهم السلم دون درجة شيعة آل محمد فيتاخرون مع الامم فبقي
ان يكونوا من شيعة آل محمد لا محالة والحمد لله على هداه ومن كتاب محمد بن
العباس بن مروان حدثنا محمد بن عثمان عن ابي شيبة عن زكريا بن يحيى عن عمر بن
ثابت عن ابيه عن عاصم بن ضمرة عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله
ص وآله يوما في مسجد المدينة فذكر بعض اصحابنا الجنة فقال ابو دجانة يا رسول
الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين وساير الامم حتى تدخلها فقال له
يا ابا دجانة اما علمت ان الله تعالى لواء من نور وعمود من نور خلقهما الله قبل

ان

ان يخلق السموات بالفي عام مكتوب على ذلك اللواء علي لا اله الا الله محمد رسول
الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء علي امام القوم فقال علي عم الحمد لله هدانا
بك وشرفنا بك فقال له النبي صلعم اما علمت انه من احبنا وانتحل محبتنا اسكنه
الله معنا وتلا هذه الآية في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله صلعم آل محمد
خير البرية هذا نص في الباب لان الالف واللام في البرية للجنس يعم كل مبرو ومخلوق
فمن خصه فعليه الدليل وقوله صاحب اللواء علي قد جاء في الحديث ان آدم
ومن دونه تحت لواء علي فكل الخلق تحت لوائه وتحت امره ونهيه وقد جاء في
الحديث ان امير المؤمنين يدخل الجنة قدام النبي صلعم انه حامل لوائه وحامل
اللواء امام القوم كما قال وهذا شرف لم يتصف به احد من خلق الله الا محمد صلعم
وعلي امير المؤمنين واهل بيته الاطهار كما تقدم كل ما كان للنبي صلعم فلنا مثله
الا الازواج والنبوة ومن الكتاب ايضا حدثنا احمد بن هوذة الباهلي عن ابرهيم
بن اسحق عن ابيه عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن بكر بن حمران قال
سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل في كتابه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى قال ادنى الله عز وجل محمدا نبيه ص فلم يكن بينه وبينه الا نقص من لؤلؤ فيه
فراش يتلألأ من ذهب فاراني صورة فقيل يا محمد تعرف هذه الصورة فقلت
هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله الي ان ازوجه فاطمة واتخذه وليا و
منه حدثنا محمد بن همام بن سهل عن محمد بن اسمعيل بن العلوي عن عيسى بن
داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده في قوله عز وجل ذو مرة

فاستوى الى قوله الى يغشى السدرة ما يغشى فان النبي صلعم لما اسرى به الى ربه
جل جلاله قال وقف به جبرئيل عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها ملك
وعلى كل ثمرة منها ملك وعلى ورقة منها ملك وعلى كل ورقة منها ملك قد كللها
نور من نور الله عز وجل فقال جبرئيل هذه سدرة المنتهى كان تنتهى الانبياء من
قبلك اليها ثم لا يتجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله لنريك من اياته
الكبرى فاطمئن ايدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات الله وتصير الى
جوازه ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدلى لى رفرف اخضر ما احسن
اصغر فرفعني الرفرف باذن الله تعالى الى ربي وصرت عنده وانقطع عني اصوات
الملائكة ودويهم حتى ذهب عني المخاوف والروعات وهدئت نفسي واستبشرت
وظننت ان جميع الخلق قد ماتوا اجمعين ولم ار عندي احدا من خلقه فتركني ما
شاء الله ثم رد على روحي فافقت وكان توفيقا من ربي عز وجل انى غمضت
عيني وكل بصري وغشي على النظر فجعلت ابصر بقلبي كما ابصر بعيني بل ابعد وابلغ
فذلك قوله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى وانما
كنت ارى مثل خيط الابرة ونور بيني وبين ربي لا تطفيه الابصار فناداني ربي
جل وعز فقال تبارك وتعالى يا محمد قلت لبيك ربي وسيدي والهي لبيك
قال هل عرفت موقفك مني وموقع ذريتك قلت نعم يا سيدي قال فهل
تعلم يا محمد فيم اختصم الملاء الاعلى فقلت يا رب انت اعلم واحكم وانت علام
الغيوب قال اختصموا في الدرجات والحسنات فهل تدري ما الدرجات

والحسنات قلت انت اعلم يا سيدي واحكم قال اسباغ الوضوء في المكروهات
والمشي على الاقدام الى الجمعات معك ومع الائمة من ولدك وانتظار الصلوة
بعد الصلوة وافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام
قال امن الرسول بما انزل من ربه قلت نعم يا رب والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير قال صدقت يا محمد لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واغفر لهم فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطانا الى اخر السورة قال ذلك لك ولذريتك يا محمد قلت ربي و
سيدي والهي قال اسئلك عما انا اعلم به منك من خلفت في الارض
بعدك قلت خير اهلها اخي وابن عمي وناصر دينك يا رب والغاضب
لمحارمك اذا استحلت ولنبيك غضب النمر اذا جدل علي بن ابي طالب قال
صدقت يا محمد اني اصطفيتك بالنبوة وبعثتك بالرسالة وامتحنت عليا
بالبلاغ والشهادة الى امتك وجعلته حجة في الارض معك وبعدك وهو
نور اوليائي وولي من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين بها محمد و
زوجته فاطمة فانه وصيك ووارثك ووزيرك وغاسل عورتك والمقتول
على سنتي وسنتك يقتله شقي هذه الامة قال رسول الله صلعم ثم ان ربي امرني
بامور واشياء امرني ان اكتمها ولم يؤذن في اخبار اصحابي بها ثم هوى الى

الرفرف فاذا انا بجبرئيل فتناولني منه حتى صرت الى سدرة المنتهى فوقف
بي تحتها ثم ادخلني الى الجنة الماوى فرايت مسكني ومسكنك يا علي فيها
فبينا جبرئيل يكلمني اذ علاني نور من نور الله جل وعز فنظرت الى مثل
مخيط الابرة الى مثل ما كنت نظرت اليه في المرة الاولى فناداني ربي عز وجل
قلت لبيك ربي وسيدي والهي قال سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك
انت مقربي من خلقي وانت اميني وحبيبي ورسولي وعزتي وجلالي لو
لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين او يبغضون صفوتي من ذريتك
لادخلنهم النار ولا ابالي يا محمد علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين
الى جنات النعيم ابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة المقتولين ظلما افرض
على الصلوة وما اراد تبارك وتعالى وقد كنت قريبا امنه في المرة الاولى
مثل ما بين كبد القوس الى سيته فذلك قوله جل وعز قاب قوسين او
ادنى من ذلك ثم ذكر السدرة المنتهى فقال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى
ما غشي السدرة من نور الله وعظمته كلما دل عليه هذا الحديث الشريف
من تفضيل الله سبحانه رسوله واعظامه اياه وتخصيصه بهذه الخصوصيات التي
لم تكن لسواه من ولا رسول ولا ملك مقرب فقد اتصف بها امير المؤمنين
وذريته الائمة الاطهار لانهم ورثوا علمه وفضله ولما تقدم من قول الصادق

ع كلما كان لمحمد صلعم فلنا مثله الا النبوة والازواج وغيره من الادلة و
هذا فضل لم يؤته سواهم ولا اتصف به غيرهم كما سابهم ولقد اخترناهم
على علم على العالمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
اتاكم يا ال محمد ما لم يؤت احدا من العالمين طاطا كل شريف لشرفكم وذل
كل شئ لعزتكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك
الى الرضوان وعلى من جحد فضلكم وفضل عليكم غيركم غضب الله و
منه حدثنا جعفر بن محمد بن مالك حدثني محمد بن عمر وحدثنا اسمعيل بن
ابرهيم حدثنا عمر بن الفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال هبط على النبي ص ملك له عشرين الف ه
راس فوثب النبي صلعم ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت
فانت والله اكرم من اهل السموات والارضين اجمعين وملك يقال له
محمود فاذا مكتوب بين منكبيه لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي الصديق
الاكبر فقال له النبي ص حبيبي محمود منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين
منكبيك قال من قبل ان يخلق الله اباك ادم باثني عشر الف عام هذا
فضل من لم يبلغه احد من خلق الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والاحد عشر من الائمة الذرية الطاهرة
والعشرة الزكية الشركاء لهما فيه لما تقدم من البراهين الصحيحة الصريحة و
الحمد لله وحده ومنه حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عنبسة عن جعفر

بن محمد الاسدى عن الحسن بن زكريا الاسدى عن عبد الله محمد بن عقيل
عن حماد عن جابر قال قام فينا رسول الله صلعم فاخذ بضبعى على بن
ابى طالب حتى راى بياض ابطيهما فقال ان الله تعالى ابتدانى فيك
بسبع قال جابر بابى انت وامى يا رسول الله ما السبع الذى ابتدالك بهن قال
اول من يخرج يوم القيامة من قبره وعلى معى وانا اول من يجوز الصراط و
على معى وانا اول من يسكن عليين وعلى معى وانا اول من يقرع باب الجنة
وعلى معى وانا اول من يجوز من الحور العين وعلى معى وانا اول من يسقى من
الرحيق المختوم الذى ختامه مسك وعلى معى واذا ثبت هذا وهذا الفضل
لمحمد صلعم ولاخيه على امير المومنين عليهم لانهما فى العلم والفضل سواء
والغيره من البراهين المتقدمة ايضا ومنه ايضا حدثنا احمد بن محمد
بن سعيد عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق عن ابى
حمزه عن ابى جعفر عن على بن الحسين عن جابر بن عبد الله عن النبى
صلعم ومزاجه من تسنيم قال اشرف شراب الجنة يشربه ال محمد صلعم
وهم المقربون السابقون رسول الله صلعم وعلى بن ابى طالب وخديجة
وذريتهم الذين اتبعوهم باحسان سم عليهم من اعالى درجهم هذا الحديث
فيه نص صريح فى الباب يقتضى انهم صلوات الله عليهم هم السابقون
المقربون المخصوصون من عند الله المعطى الوهاب باشرف شراب
الجنة ومن هذه صفاته لا يشركه فيها احد من خلق الله لا نبى ولا رسول

ولا ملك

ملك والا لم يكن سابقا لان السابق هو الذى لا يلحقه ولا يشركه احد
فى سبقه ولو شورك لم يتصف بصفة السبق والحمد لله وحده ومنه
ايضا حدثنا احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن حصين بن مخارق عن
ابى الورد عن ابى جعفر قال تسنيم اشرف شراب الجنة يشربه محمد وال محمد
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ولساير اهل الجنة افادعم فى هذا الحديث
فوايد منها ان تسنيم اشرف شراب اهل الجنة فليس فوقه اشرف منه
دلالة فى الاشربة متساوى فى الشرف وانه شراب لمحمد وآله الطاهرين لا يشركهم
فى الشرب منه احد من خلق الله وانهم صلوات الله عليهم يشربونه صرفا
بغير مزاج فيه من غيره من مشروبات الجنة التى اوعدت لمن دونهم
فى الدرجة والفضل والسبق من ساير الخلق وقوله عم ويمزج لاصحاب
اليمين ولساير اهل الجنة عام يدخل تحت عمومه كل نبى ووصى ورسول
ومؤمن لم تبلغ درجتهم فى التفضيل درجة المقربين صلوات الله عليهم
محمد وآله حتى يسقوه خالصا بغير مزاج فسبحان العدل الحكيم الذى لا يجوز
فى عدله ان يساوى بين السابق والمسبوق ولا الفاضل والمفضول
بل يعطى كلا ما تقتضيه الحكمة والعدل ومنه ايضا حدثنا محمد بن هوذه
عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن ابى مخنف بن
يعقوب بن ميثم انه وجد فى كتاب ابيه عليا قال سمعت رسول الله صلعم
يقول قال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير

البرية ثم التفت الى على فقال هم انت يا على وشيعتك وميعادك وميعا
الحوض غدا غرا محجلين مكحلين متوجين قال يعقوب فحدثت بهذا
الحديث اباجعفر فقال هكذا هو عندنا فى كتاب على عم روى صاحب
الكتاب رحمه الله فى كتابه نحو من خمسة وعشرين حديثا فى تفسير هذه
الاية مثل ما ذكر فى هذا الحديث او قريبا منه دلت هذه الروايات ان
عليا امير المؤمنين عم وشيعته هو المقصود المعنى بقوله سبحانه ان الذ
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هو على وشيعته والذين
كفروا من اهل الكتاب هم عدوه وشيعتهم رواه صاحب الكتاب
محمد بن مروان عن احمد بن سعيد عن احمد بن ابرهيم عن عاصم الجعفى
عن الحسن بن ابى عبد الله عن مصعب بن سالم عن ابى حمزة الثمالى
عن ابى جعفر محمد بن على عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال
رسول الله صم فى مرضه الذى قبض فيه اى بنيه بابى انت وامى وارسلى
الى بعلك فادعيه لى فقالت فاطمه للحسن انطلق الى ابيك فقل
يدعوك جدى فانطلق اليه فدعاه فاقبل امير المؤمنين حتى
دخل على رسول الله صلعم وفاطمه عنده وهى تقول واكرباه لكربك
يا رسول الله يا اباه فقال لها يا رسول الله لا كرب على ابيك بعد
اليوم يا فاطمه ان النبى صلعم لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه
ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولى كما قال ابوك فى حق ابرهيم تدمع

العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابر
لمحزونون ولو كان ابرهيم لكان نبيا ثم قال يا على ادن منى فدنا
منه فقال ادخل اذنك فى فمى ففعل فقال يا اخى الم تسمع قول الله
عز وجل فى كتابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك خير البرية
قال بلى يا رسول الله قال هم انت وشيعتك غر محجلين شباعا مرويين الم
تسمع قول الله عز وجل فى كتابه ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
فى نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال بلى قال هم عدوك يا رسول الله
وشيعتهم يجيئون يوم القيمة ظماء مظمئين اشقيا معذبين كفارا منافقين
وهذا العدوك وشيعتهم معنى قوله سبحانه خير البرية اى خير من براء الله
وذرا وخلق لم يخرج عن هذا العموم احدا من خلق الله لا نبى مرسل ولا
ملك لكون الالف واللام فى البرية للجنس لا للعهد وقد نص عليه الرسو
صلعم وفسره بانه على وشيعته لا غيرهم فوجب كون اولوا العزم من شيعة
امير المؤمنين عليه السلم والا لم يكونوا حينئذ من خير البرية حرسوا من ذلك
عليه سلام الله وهذا يدلك على فضل مولانا وسيدنا امير المؤمنين على بن ابى
طالب عليه السلم علو درجته على ساير خلق الله تعالى ما عدا محمد صلعم ما
رواه محمد بن على بن بابويه رحمه الله فى كتاب الخصال حدثنى ابى رضى عنه
عن الحسن بن احمد الاسكيف القمى بالرى يرفع الحديث الى محمد بن على عن
محمد بن حسان الضرير القوسى عن على بن محمد الانصارى المروى عن عبيد الله

بن عبد الكريم الرازى عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتانى جبرئيل عم
وهو فرح مستبشر فقلت حبيبى جبرئيل مما انت فيه من الفرح ما منزلة اخى
وابن عمى على بن ابى طالب عند ربه فقال والذى بعثك بالنبوة
واصطفاك بالرسالة ما هبطت فى وقتى هذا الا لهذا يا محمد الله العلى
الاعلى يقرأ عليك السلام وقال محمد نبى رحمتى وعلى مقيم حجتى لا اعذب من
والاه وان عصانى ولا ارحم من عاداه وان اطاعنى قال ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ياتينى جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو
سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسى من كراسى
الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى على بن ابى طالب
فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله وكيف يطيق على حمل اللواء وقد
ذكرت انه سبعون شقة الشقة اوسع من الشمس والقمر فقال النبى صلعم
اذا كان يوم القيمة يعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور
مثل نور ادم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الحسن والجمال مثل جمال يوسف
ومن الصوت ما دانى صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا فى الجنان
لاعطى مثل صوته وان عليا اول من السلسبيل والزنجبيل لا يجوز لعلى قدم
على الصراط ويثبت مكانها اخرى وان لعلى وشيعته من الله مكانا يغبطه
به الاولون والآخرون قوله سبحانه وتعالى لا اعذب من والاه ولو عصانى

ولا

ولا
ارحم من عاداه ولو اطاعنى هذا فضل لم يسمع بمثله لاحد من خلق الله
ولم يختص به الا على صلوات الله عليه وذريته عليهم السلم كما قد جاء عنهم
عليهم السلم كما جاء عنهم عليهم السلم شيعتنا اذا يعفا وهنا شرف شيعتهم مولاهم
بروايات منزلتهم ومحلهم من كرامته وقدسه بسببه لا يلحقهم فيه لاحق
ولا يطمع فى ادراكه طامع كما قال سبحانه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ثم وصف الرسول صلعم لواء الحمد بهذه الوصف
العجيب الغريب وانه ص يتحف به ويمن هو به على اخيه امير المؤمنين
ويخصه به من دون ساير خلق الله من نبى ورسول وملك واخباره
صلعم بان الله يعطى وصيه لطاقة حمله ويعطيه من القوة كقوة جبرئيل
عم حيث يامر الله باهلاك القرى العامه الباغيه روى انه كان يقتلها
بريشة من جناحه وهى العاشره وهى اضعف ريشة فى الجناح ويرفعها
الى دوين السماء ثم يقلب بها وروى فى الحديث ان ادم ومن دونه تحت
لواء الحمد امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم ان امير المؤمنين عم يدخل
الجنة قدام النبى ص لانه حامل لوائه ثم وصفه ص لاخيه امير المؤمنين
ص والذى نطق القران العزيز بان نفسه نفسه بالنور والحلم والجمال
والصوت بما وصفه به وانه اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل على
انه سابق لا يرام ولا يلحق ولا يساوى لان الفرع يدل على اصله وسبقه عم
فى دار الجزاء والثواب يدل على سبقه فى دار التكليف والعمل بالطاعات و

السابق لايساوى بالمسبوق قال الله سبحانه والسابقون السابقون اولئك
المقربون وقال سبحانه حكاية عن موسى بن عمران وعجلت اليك رب لترضى
وسبب الرضى منه سبحانه المعاجلة وامر من بعثه فمحمد صلعم صلوات الله عليهما
وآلهما اول السابقين فى كل مكرمة برمن قال الذهر الى اخره كما تقدم من سؤال
الرجل للنبى ص ثم كنت سابق الانبياء وقد بعث اخرهم فقال صلعم لانى كنت
اول من اجاب حيث قال الله سبحانه الست بربكم واذا صح السبق لمحمد ثبت ايضا
لاخيه لانه نفسه ولقوله فيما يقدم والفضل بعدى لك يا على والائمة من ولدك
فدل على اشتراكهم عليهم السلم اجمع فى الفاضل وهم اول من يثاب على عمله ويحيى
ثمرة سبقه وقد صح انهم السابقين فلا يقاس بهم احد من خلق الله تعالى ولا
يساويهم متبرر ولا مذرو من كتاب نهج التحقيق الى سواء الطريق رواه من كتاب
الاول لابن خالد يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل خلقنى وخلق عليا وفاطمة و
الحسن والحسين عليهما السلام من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا
فسبحنا فسبحوا فقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا
ثم خلق الله السموات والارض وخلق الملائكة فمكث مائة عام لا يعرفون تسبيحا
ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك فى البواقى فنحن
الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا
ان يزلفنا وشيعتنا فى اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان

يكون

يكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله عز وجل
هذا الحديث الشريف فيه دلالة على ان شيعة آل محمد سبحوا بتسبيح محمد وآله ثم
لم يتقدمهم فى الاتباع لهم متقدم ولم يسبقهم سابق وكذلك التهليل والتحميد لم
يسبق اليه بعد محمد وآله عليهم السلم سبحوا وهللوا ومجدوا بسبب فعل محمد وآله
وشيعتهم فمحمد واله صلعم هم السابقون المقربون وشيعتهم هم اللاحقون
الفائزون واما الملائكة فهم التابعون المحتذون المقتفون ولفظة الشيعة
هنا يعم الانبياء والمرسلين وكل من شايع آل محمد وتابعهم على التسبيح والتقديس
والتحميد والتوحيد وسبق الى ذلك المقام الشريف فلا احد اسبق الى عبادة
الله ومعرفته وطاعته بعد محمد وآله صلوات الله عليهم وسلامه من شيعتهم
فلهذا كانوا معهم فى اعلا عليين ومنه قولهم عليهم السلم انت مع من احببت
ولو ان احدا احب حجرا لحشر معه والحمد لله على نعمه روى الصدوق محمد بن
على بن بابويه رحمه الله فى كتاب الخصال وذكر الاسناد عن الضحاك عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم وناجى الله موسى بن عمران بمائة الف كلمة
فى ثلث ايام ولياليهن فاطعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بنى
اسرائيل وسمع كلام الادميين مقتهم لما كان وقع فى مسامعه من حلاوة كلام
الله عز وجل ومنه حدثنى ابى رضى الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد الله وابرهيم بن اسحق بن ابرهيم عن عبد الله بن
حماد الانصارى عن صباح المزنى عن الحارث بن حصين عن الاصبغ بن نباته

بناتة عن امير المؤمنين عليه السلم قال سمعته يقول ان رسول الله علمني الف
باب من الحلال والحرام ومما كان وما هو كاين الى يوم القيمة كل باب يفتح
منها الف باب فذلك الف الف باب حتى علمت المنايا والبلايا وفصل
الخطاب ومنه حدثنا علي بن احمد بن موسى ومحمد بن احمد السنانی المكتب و
الحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله
عنهم قالوا حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد بن حبيب
قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثنا ابو معوية عن سليمان بن مهران عن جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لما حضرت رسول الله صلعم الوفاة
دعاني فلما دخلت عليه قال لي يا علي انت وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حيوتي
وبعد مماتي وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله
يا علي المنكر لامامتك بعدي كالمنكر لنبوتي في حيوتي والمنكر لخلافتك بعدي كالمنكر
لرسالتي بعدي في حيوتي لانك مني وانا منك ثم دناني واسر الي الف باب
من العلم كل باب يفتح الف باب ومنه حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد وابرهيم
هاشم عن محمد بن ابي عمير عن سورين يونس عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليه السلم قال علم رسول الله صلعم عليا الف كلمة والكلمة يفتح الف كلمة والالف
كلمة كل كلمة منها الف كلمة ومنه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن واحمد بن محمد بن

يحيى

يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد
عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عبدوس عن عبد الحميد
بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اوصى رسول الله صلعم الى علي بن
ابي طالب عم بالف كلمة والف باب ومنه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن رضي
الله عنهما قالا حدثنا رضي الله سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد الحلبي عن ابي بصير قال دخلت
على بن ابي عبد الله عليه السلم فقلت له ان الشيعة يتحدثون ان رسول الله صلعم
علم عليا عم بابا يفتح منه الف باب قلت له هذا والله هو العلم قال انه هو
لعلم وليس بذلك ومنه حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى وعبد الله عامر بن سعيد عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن صفوان بن يحيى عن بشير بن الدهان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
لما مرض رسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه بعث الى علي بن ابي طالب ع
فلما جاءه اكب عليه فلم يزل يحدثه ويحدثه فلما خرج لقياه فقال بما حدثك
صاحبك فقال حدثني بالف علم باب يفتح الف باب كل باب منها الف
باب ومنه باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عم على المنبر
يا ايها الناس ان رسول الله صلعم اسر الي الف حديث في كل حديث الف باب
لكل باب الف مفتاح انظروا يا شيعة محمد ويا مفضليهم على ساير الخلق موسى
كليم الله ونبيه ورسوله فضله الله فاصطفاه على اهل زمانه علمه مائة الف

كلمة واربعة وعشرين الف كلمة كلمة واربعة وعشرين الف كلمة كلمة واربعة و
عشرين الف كلمة فى مقدار ثلثة ايام بلياليها وامير المؤمنين عم علمه خازن علم
الله واستودعه الف كلمة والف باب يفتح كل كلمة وكل باب الف كلمة
والف باب فى وقت يسير ومن قصيه وقد جاء فى الحديث عن الصادق عم
ان الخارج الى الخلق باب او بابان وفى رواية ان الذى خرج من هذا الى
الناس الف غير معطوفة والالف والامر فى الخلق للجنس فهم يعم الانبياء و
الرسل والملائكة لما تقدم ان محمدا وآله صلوات الله عليهم هم معلموا من سواهم
من شيعتهم ومن الملائكة وان كل علم لم يخرج من عندهم وهو باطل وان لولاهم
ما عرف الله ولولا الله ما عرفوا وان محمدا ص مدينة العلم وعلى بابها وانتم
خزان علم الله من اول الدهر الى اخره لما صح عنهم عليهم السلم ان ارواحهم الشريفة
خلقت قبل خلق الخلق اجمع وسبقت جميع الخلايق فى الطاعة لربها فجعلهم
خزنة علمه وتراجمة وحيه فى بريته كما تقدم فى الحديث لولا ان الله سبحانه
علم انبياؤه ورسله وملائكته يقبلون علمنا ومعلوه لما خلقهم ولقد صدق
هذا ما تقدم من ان الملائكة لما خلقهم الله بقوا مائة عام لا يعرفون ما
يقولون حتى من الله سبحانه على شيعتهم وعلى الملائكة بالاذن لمحمد وآله
صلوات الله عليهم بالتسبيح والتقديس والتمجيد والتوحيد فتابعتهم شيعتهم
والملائكة على ذلك فيه حضرتهم وسعادتهم فصح لولاهم ما عرف الله فعلى هذا
لا تساوى بين علم موسى عم وبين علم امير المؤمنين عم ولكل فضل وقد تقدم

قول

قول الصادق عليه السلم ان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى موسى منها
اربعة احرف واعطى محمدا ثنان وسبعون حرفا ورثها على وذريته عليهم السلم
وقد تقدم قول الصادق عم لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما انى اعلم منهما
لانهما اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وانا اعطيت علم ما كان
وما يكون الى يوم القيمة وعلمه من جده امير المؤمنين عليهما السلم وقد روى عن
الصادق عليه السلم انه قال وتيناء علم الكتاب وفيه تبيان كل شئ واقل ما اوتينا
من العلم علم الكتاب وروى ايضا عنهم عليهم السلم ان اقل فضلنا العلم ووجه
ان الامام يؤتى العلم وان لم يطلبه ويجهد فى تحصيله كما قال سبحانه واتيناه
الحكم صبيا والحكم يقتضى العلم وكذلك الائمة عليهم السلم يؤتيهم العلم والفضل
من حال صغرهم لما اتصفت به انفسهم من العلم والكمال والفضل من قبل خروجهم
من ظهور اباهم فى الذر الاول حين قال الله سبحانه لهم الست بربكم ومحمد نبيكم
وعلى وذريته ائمتكم فسبقوا كل سابق بقول وطاعتهم لله سبحانه وسبقهم بها
ساير الخلايق واقبالهم على ما يرضيه من اعمالهم وبعدهم عما لا يحب ويكره و
ايثارهم فى جميع الاحوال ترضيه مراده وحبهم فيه وبغضهم فيه واخذهم وطاعتهم
لوجه الله هو الفضل العظيم الذى يؤتيه الله من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قول النبى صلعم لامير المؤمنين عم فى الحديث لانك منى وانا منك حتى يدل
عليه ما تقدم فى الحديث عنهم عليهم السلم فى غير موضع الله خلقهما من نور فهما
اثنان واصلهما الذى خلقا منه شئ واحد ولهذا قال الله سبحانه وانفسنا

وانفسكم وكان هو نفسه صلوات الله عليهما فصح وانفصح قول مولانا الصادق
عم كما كان للنبي صم وآله قلنا مثله الا النبوة والازواج وقوله عم نحن في العلم
والفضل سوا الا انهم خلقوا من نور واحد وفضلهم وعلمهم واحد وقوله لابي بصير
انه لعلم وليس بذلك صدق عم وقد روى عنهم عليهم السلم ان العلم ما يحدث في
ساعات الليل والنهار وروى الصدوق محمد بن علي بن الحسن بن بابويه رحمه
في كتاب من لا يحضره الفقيه زيارة جامعة لجميع الائمة عليهم السلم وروى محمد بن
اسمعيل البرمكي قال حدثنا موسى بن عبد الله الجمعي قال قلت لعلي بن محمد بن علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
علمني يا ابن رسول الله قولا اقوله بليغا كاملا اذا زرت واحدا منكم قال اذا
صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وانت على غسل فاذا دخلت
ورايت القبر فقف وقل الله اكبر ثلثين مرة ثم امش قليلا وعليك السكينة
والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ثم ادن
ثم ادن من القبر وكبر الله عز وجل اربعين مرة تمام مائة تكبيرة ثم قل السلام
عليك يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي و
معدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم وقادة الامم واولياء النعم
وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وساسة العباد واركان البلاد وابواب الايمان
وامناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين
ورحمة الله وبركاته السلم على ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى وذوي النهى

واولي الحجى وكهف الورى وورثة الانبياء والمثل الاعلى والدعوة الحسنى وحجج
الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى ورحمة الله وبركاته السلم على محال معرفة الله
ومشكاة نور الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله وحفظة سر الله
وحملة كتاب الله واوصياء نبي الله وذرية رسول الله صلعم ورحمة الله وبركاته
السلم على الدعاة الى الله والادلاء على مرضات الله والمستقرين في امر الله والتامين
في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والمظهرين لامر الله ونهيه وعباده المكرمين
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورحمة الله وبركاته السلم على الائمة
الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماة واهل الذكر واولي الامر
وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه ونوره وبرهانه
ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد الله
لنفسه وشهدت له ملائكته واولوا العلم من خلقه لا اله الا هو العزيز
الحكيم واشهد ان محمدا عبده المنتجب ورسوله المرتضى ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد انكم الائمة
الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون
الصادقون المصطفون المطيعون القوامون بامره العاملون بارادته
الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه واختاركم لسره واجتباكم
بقدرته واعزكم بهداه وخصكم ببرهانه وانتجبكم بنوره وايدكم بروحه ورضيكم
خلفاء في ارضه وحججا على بريته وانصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا

حكمته وتراجمة لوحيه واركانا لتوحيده وشهداء على خلقه واعلاما لعباده
ومنارا في بلاده وادلاء على صراطه عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن
وطهركم من الدنس واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فعظمتم جلاله وكبرتم
شانه ومجدتم كرمه وادمتم ذكره وذكرتم ميثاقه واحكمتم عقد طاعته ودعوتم
الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلتم انفسكم في مرضاته وصبرتم على
ما اصابكم في جنبه واقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف ونهيتم
عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده حتى اعلنتم دعوته وبينتم فرايضه واقمتم
حدوده ونشرتم شرايع احكامه وسننتم سنته وصرتم في ذلك منه الى الرضا وسلمتم
له القضاء وصدقتم من رسله من مضى فالراغب عنكم مارق واللازم لكم
لاحق والمقصر في حقكم زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه
مثواه ومنتهاه وميراث النبوة عندكم واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل
الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزايمه فيكم ونوره معكم وبرهانه عندكم وا
مره اليكم من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن احبكم فقد
احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله انتم
الصراط الاقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة و
الاية المخزونة والامانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس من اتاكم
نجى ومن لم ياتكم هلك الى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون
وبامره تعملون والى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون سعد من والاكم وهلك

من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من
لجا اليكم وسلم من صدقكم وهدى من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنة ماواه
ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم
في اسفل درك الجحيم اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان
ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم الله
انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلوتنا عليكم وما خصنا من ولايتكم طيبا لخلقنا
وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم و
معروفين بتصديقنا اياكم فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين
وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق
ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد
ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا
جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة
امركم وعظم خطركم وكبر شانكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم
وشرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه
بابي انتم وامي واهلي ومالي واسرتي اشهد الله واشهدكم اني مؤمن بكم وبما
آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به مستبصر بشانكم وبضلالة من خالفكم
موال لكم ولاوليائكم مبغض لاعدائكم ومعاد لهم سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم

محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم مطيع لكم عارف بحقكم مقر بفضلكم محتمل
لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم
مرتقب لدولتكم اخذ بقولكم عامل بامركم مستجير بكم زائر لكم لائذ عائذ بقبوركم
مستشفع الى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم اليه ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي
وارادتي في كل احوالي واموري بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم واولكم
واخركم ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم سلم ورايي لكم
تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله دينه بكم ويردكم في ايامه ويظهركم لعدله
ويمكنكم في ارضه فمعكم معكم لا مع غيركم عدوكم وتوليت اخركم بما توليت به اولكم
وبرئت الى الله عز وجل من اعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين
وحزبهم الظالمين لكم والجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين
لارثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن
الائمة الذين يدعون الى النار فثبتني الله ابدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم
ودينكم ووفقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم وجعلني من خيار مواليكم التابعين
لما دعوتم اليه وجعلني ممن يقتص اثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم و
يحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن
في ايامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم بابي انتم وامي ونفسي ومالي واهلي واسرتي
من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم موالي لا احصي
ثناءكم ولا ابلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وانتم نور الاخيار وهداة

الابرار

الابرار وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان
تقع على الارض الا باذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر وعندكم ما نزلت به
رسله وهبطت به ملائكته والى جدكم بعث الروح الامين وان كانت الزيارة
لامير المؤمنين فقل والى اخيك بعث الروح الامين وان كانت الزيارة آتاكم
الله ما لم يؤت احدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر
لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز
الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب
بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء و
اجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس واثاركم
في الاثار وقبوركم في القبور فما احلى اسمائكم واكرم انفسكم واعظم شانكم
واجل خطركم واوفى عهدكم واصدق وعدكم كلامكم نور وامركم رشد ووصيتكم
التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الاحسان وسجيتكم الكرم وشانكم الحق
والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورايكم علم وحلم وكرم ان ذكر الخير
كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه وماواه ومنتهاه بابي انتم وامي و
نفسي كيف اصف حسن ثنائكم واحصي جميل بلائكم وبكم اخرجنا الله من
الذل وفرج عنا غمرات الكروب وانقذنا من شفا جرف الهلكات ومن
النار بابي انتم وامي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا واصلح ما كان
فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة وبموالاتكم

تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمقام
المحمود والمقام المعلوم عند الله عز وجل والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة
المقبولة ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يا ولي الله ان بيني وبين الله عز وجل
ذنوبا لا يأتي عليها الا رضاكم فبحق ائتمنكم على سره واسترعاكم امر خلقه وقرن
طاعتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي فاني لكم مطيع من
اطاعكم فقد اطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن احبكم فقد
احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله اللهم اني لو وجدت شفعاء اقرب
اليك من محمد واهل بيته الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي فبحقهم الذي
اوجبت لهم عليك اسئلك ان تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي
زمرة المرحومين بشفاعتهم انك ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل الوداع اذا اردت الانصراف فقل اللهم
صل على محمد وآله السلم عليكم سلام مستودع لا سيم ولا قال ولا مال ورحمة الله
وبركاته عليكم يا اهل بيت النبوة انه حميد مجيد سلام ولي غير راغب عنكم
ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم ولا جعله
الله آخر العهد من زيارة قبوركم واتيان مشاهدكم والسلم عليكم وحشرني الله
في زمرتكم واوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وارضاكم عني ومكنني في دولتكم

واحياني

واحياني في رجعتكم وملكني في ايامكم وشكر سعيي بكم وغفر ذنبي بشفاعتكم
واقال عثرتي بمحبتكم واعلا كعبي بموالاتكم وشرفني بطاعتكم واعزني بهداكم
وجعلني ممن ينقلب مفلحا منجحا غانما سالما معافى فائزا برضوان الله
وفضله وكفايته بافضل ما ينقلب به احد من زواركم ومواليكم ومحبيكم
وشيعتكم ورزقني الله العود ثم العود ابدا ما ابقاني ربي بنية صادقة وايمانا
وتقوى واخبات ورزق واسع حلال طيب اللهم لا تجعله آخر العهد من
زيارتهم وذكرهم والصلوة عليهم واوجب لي المغفرة والرحمة والخير والبركة
والفوز والنور والايمان وحسن الاجابة كما اوجبت لاوليائك العارفين
بحقهم والموجبين طاعتهم والراغبين في زيارتهم المتقربين اليك واليهم
بابي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي اجعلوني في همكم وصيروني في حزبكم
وادخلوني في شفاعتكم واذكروني عند ربكم اللهم صل على محمد وآل محمد
وابلغ ارواحهم واجسادهم مني السلم والسلم عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين وسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل
يقول العبد عبد الله حسن بن سليمان اني رايت ان ازين كتابي هذا
المتضمن تفضيل محمد وآله وتفضيل آله الطاهرين على ساير خلق الله
اجمعين من ملك ونبي ورسول بغير استثناء بهذه الزيادة الشريفة الجامعة
الجليلة المنتقبة كما جاء عنهم عليهم السلم كما تزين المراة بقرطيها لان هذه الزيارة
الشريفة تشتمل على اسرار وفضايل وعلوم منها ما يجوز اظهاره وهو تفضيل

آل محمد على ساير خلق الله ومنها ما روى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم
انه من الالف باب الذى فتح الله كل باب الف باب والذى خرج من
ذلك او باب وفى رواية اخرى الف غير معطوفة فهذا من الذى
قال الصادق عم من كتم الصعب جعله الله نورا بين عينيه ومن اذاع
الصعب من حديثنا اذاقه الله حر الحديد والذى يدل منها على تفضيل
محمد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على ساير من ذراء الله وبراء قوله
عم وخزان العلم هذه فضيلة خاصة لمحمد واهل بيته الاطهار لم يشركهم
فيها احد ومن وصل اليه شئ من علم الله فهو بواسطة محمد وعلى كما تقدم
بان محمدا خازن علم الله وعلى بابه وان الملائكة وان الشيعة لولا تعليم
محمد وآله لهم وهم ارواح ما عرفوا ما يقولون قوله وصفوة المرسلين وقد
تقدم قوله جبرئيل للنبى ص فى المعراج ان الله فضل انبياءه المرسلين على
ملائكته المقربين وفضلك خاصة على النبيين وقول النبى صلعم والفضل
بعدى لك يا على وللائمة من ولدك ثم قوله وحجج الله على اهل الدنيا
والآخرة والاولى هذا يعم ساير العوالم فى ساير الازمنة كما تقدم انهم
حجج الله على ساير عوالم ادم وغيرها وليس لله سبحانه عليهم حجة غيرهم
صلوات الله عليهم وسلامه قوله السلم على محال معرفة الله وقد تقدم الحديث
ان الله سبحانه لا يقبل من معرفة الا ما كان عنا وقول النبى صلعم يا على ما
عرف الله الا انا وانت فهذه المعرفة الخاصة بهما وورثها عنهما آلهما الطاهرين

لم يكلف بها سواهم ولم يقدر على اطاقتها غيرهم من الاولين والآخرين
منهم محلها اليهم تاوى وعنهم يخرج منها ما خرج قوله وحفظة سر لو شركهم
فى حفظه غيرهم لما تمدحوا بكونه حفظة سر الله وقد روى عن الصادق
عليه السلم امرنا صعب مستصعب لا يحمله ملك مقرب ولا نبى مرسل
ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان فهذا بعض اسرارهم التى لا يحتملها سواهم
ولا يطيقها غيرهم قوله لم يكن مع احد من الانبياء ويكون عم وايدكم بروح
تقدم ان الروح خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد من
الانبياء ويكون محمد وآله صلوات الله عليهم ويسددهم ويرشدهم واستدل
امير المؤمنين عم بانها غير الملائكة بقوله سبحانه تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم والروح غير الملائكة وهى الصادق المصدق قوله
عم وشهداء على خلقه اشارة الى قوله سبحانه لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا فقد روى عن الصادق عم ان الائمة
عليهم السلم شهداء الله على خلقه والرسول صلعم الشاهد على الائمة
لما بلغوا وهذا عام يعم جميع الخلايق من اول الدهر الى اخره لا يخص
به قوم دون قوم وقد تقدم النص عليه صريحا قوله واعلاما لعباده
ومنارا فى بلاده وادلاء صراطه يعم ساير خلق الله الناطق و
الصامت لما تقدم من ان ولاية محمد واله صلوات الله عليهم عرضت
على ساير المخلوقات فمن قبلها طاب ومن ردها خبث فهم اعلام الهدى

لا يكون هدى الا ما دلوا عليه واعلموا عنه وهم نور الله في بلاده فمن
استضاء بنورهم اخرجه الله من ظلمات الكفر الى نور الايمان وهم
الادلاء الى الصراط وهو امير المؤمنين عم لقوله سبحانه اهدنا الصراط
المستقيم وقد فسر الصراط الائمة عليهم السلم بامير المؤمنين عم قوله عم
واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وقد جاء في الحديث عنهم عليهم السلام
انا اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فما كان لله حكمنا فيه
وما كان للناس استوهبناه فوهب لنا وما كان لنا فنحن احق
من عفا وقد جاء ان الجنة لا يدخلها الا محب لامير المؤمنين وان النار
لا يدخلها الا مبغض له ودخول الجنة ودخول النار اليه لانه عم قسيم
الجنة والنار وقد جاء ان رضوان يأتمر بامره فضلا عن امور كل
الخلايق يوم القيمة منفعط بمحمد وآله من شفاعته وجواز على الصراط
وعرض الاعمال وشهادة الانبياء والرسل بالتبليغ كما تقدم في حديث
شهادة محمد صلعم لنوح عم وشهادة الخلايق باعمالهم وشهادة عليهم
بما ضيعوا من حقوق الله اذهم قد جعلهم الله الشهداء على ساير من ذراء
وبراء ودخول الجنة وانزال اهلها منازلهم واسكانهم في قصورهم
وتزويجهم بازواجهم والباسهم لباسهم الى غير ذلك وادخال اهل النار
النار على مراتب دركاتهم الى غير ذلك مما يدل على ما قلناه اجمع قولهم عليهم السلم
المفوض اليهم دين الله والدين له معنيان احدهما الذي تدين العباد

نعمهم به في دار التكليف والاخرة الجزاء قال الله سبحانه مالك يوم
الدين روى يوم الجزاء بالاعمال فهو يجزى بالاعمال الحسنة والسيئة على
الذي احيانا من خلقه كما قد صح عنهم عليهم السلم قوله وايات الله لديكم
روى عن الصادق عم ان كلما جاء في الكتاب من ذكر الايات والمراد في
الباطن آل محمد صلوات الله عليهم قال امير المؤمنين عليه السلم ما لله آية اكبر
مني وما لله نبأ اعظم مني قال الله سيريكم اياته فتعرفونها روى ان
الايات الائمة عليهم السلم قوله عم وامره اليكم قال الله سبحانه ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال سبحانه ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وروى عنهم عليهم السلم ان الصلوة نزلت ركعتين فزادها
النبي ص ما شاء فاجاز الله له ذلك وحرم الله الخمر وحرم محمد رسول الله
صلعم كل مسكر فاجازه له الى غير ذلك وقال سبحانه وكلما كان للنبي فللوصي
وذريته صلوات الله عليهم مثله لما تقدم من الادلة فقلوبهم اوعية
لمشية الله اذا شاء شاؤا وما يشاؤن الا ان يشاء الله قوله عليه السلم
والامانة المحفوظة اشارة الى قوله سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الى اخرها وقد روى ان الامانة ولاية آل محمد التي اوجب الله
سبحانه على ساير الاقرار بها والاعتراف لهم بوجوبها وان لا يدعيها مدع
من خلقه لنفسه دونهم وقوله عم والباب المبتلى به الناس صدق صلعم
وهو يعم ساير الناس فقد جاء في الحديث عنهم عليهم السلم ان الله لم يملك

امة من الامم الا بانكارهم فضل محمد واهل بيته عليهم السلم وكذلك ا لسبعين
من قوم سبعين موسى الذين اختارهم موسى لظننا انهم مؤمنون فخرجوا
منا فقين قالوا يا موسى لن نؤمن لك بما تقوله من فضل محمد واهل
بيته حتى ترينا الله جهرة تقول لنا ما قاله موسى في فضل محمد واهل
بيته حق فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فهم صلوات الله عليهم
محنة ساير الخليقة كما قال عم من اتاكم نجا ومن لم ياتكم وقوله وعليه
تدلون قد جاء عنهم عليهم السلم لولانا ما عرف الله ولولا الله ما عرفنا
وهذا حق لولا انهم عرفوا الخلق باسماء الله ووصفوه سبحانه بصفاته
لما عرفوه اصلا لان معرفته سبحانه ليست من قبيل الضرورة ولا يستفاد
من نظر ينظر ولا من سمع باذن ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق فما بقي
الا ان يعرف باسمائه وصفاته خاصة وهذه يجب اخذها عن الانبياء
والرسل والائمة عليهم السلم ولا يجوز اخذها عن سواهم اصلا وقد
تقدم انهم خزان علم الله ولولاهم ما عرفت الملائكة ما يقولون من
التسبيح والتقديس وغيره وقد تقدم في الحديث لولا ان الله علم ان
الانبياء والرسل يقبلون علمنا وياخذون عنا ما خلقهم وهم العلوم
فاوجبها على الخلق معرفته سبحانه فقط لولاهم ما عرف الله قوله عم
سعد من والاكم الى قوله وهدى من اعتصم بكم هذا لفظ عام و
معناه عام لا يجوز تخصيصه اذ ولايتهم قد امر الله سبحانه بها ساير

شقي

فشقي وسعيد فهم محنة ساير الخلق وقوله عم اشهد ان هذا سابق
لكم فيما مضى هذا يدل على ان كلما قاله عم من حقوقهم على الخلق ووجوب
اعتراف الخلق ووجوب اعتراف الخلق لهم به ليس هو خاص بهذه
الامة وحدها بل يعم كل من ذرأ الله وبرأ وهذا على المعنى شواهد جمة
من احاديثهم عليهم السلم ان الاقرار بولايتهم والاعتراف بفضلهم وبما
خصهم الله قد كلف الله به ساير مخلوقاته ويبروا به بجميع العبادات
والتكاليف اذا صعبت وتعذرت سقط ذلك المقام عن المكلف وكلف
بدونه ما يتسع له الا تكليف الولاية فليس لها بدل ولا عنها محيص ولا يقوم
مقامها غيرها فسبحان من اتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين ثم ان هذا
الفضل وهذا التشريف من الله سبحانه لهم الى انقضاء الدنيا ويجري
لهم في الآخرة في دار الجزاء لا يغير الله ما بهم من نعمة لانهم لا يغيرون
فكيف يغير ما بهم حاشاهم وحاشاه وهو الصادق في وعده ووعيده
قوله عم وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحده طابت وطهرت بعضها
من بعض خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين من الله علينا بكم
فجعلكم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها وقد تقدم قولهم
صلوات الله عليهم ان ارواحهم خلقت من عليين لم يجعل الله لاحد
فيما خلقت منه نصيبا الا الشيعة والانبياء عليهم فان ارواحهم خلقت
ما خلقتنا بدان آل محمد لم يخلق من ذلك احد من الخلق الا هم خاصة

ولهذا ان ارواحهم تحب آل محمد ويهواهم لانها خلقت من طينة اجسادهم
الشريفة ولهذا ارواحهم لا يصيبها شئ من الكفر والشرك والشك لانها قسيمة
اجساد آل محمد المعصومة من المعاصي باسرها ولم تمتزج هذه الطينة المكنونة
بغيرها كما امتزجت طينة اجساد الشيعة بطينة اجساد لحكمة اشتباه الفريقين
في الصور لئلا يقصد الشيعة من عدوهم وهذا بالادنى ويوم القيمة يرجع كل
سنخ الى اصله وكل شبيه الى شبهه وكلّ عمل الى من ما هو اولى به قال الله سبحانه
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال في الآخرين فاولئك الذين
يبدل الله سيآتهم حسنات فالحسنات تجمع لاهلها لانها ليست بسبب المزاج
قال الله سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وهذا رواية الشيعة عن الائمة عليهم السلم
وهو حق يليق بكرم الله سبحانه وعدله وقد جاء ايضا عن الرضا الصادق ع
ان علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شئ واحد وقوله ع خلقكم الله انوار الى
اخره فقد تقدم عنهم عليهم السلام سبحانه خلقهم من قبل خلق ادم ع باربع مائة
الف عام الف واربعة وعشرين الف عام انوارا ثم خلق ارواحهم واسكنها
ذلك النور منهم خلق نورانيين فجعلهم بعرشه محدقين تعبدون الله و
يسبحونه ويقدسون حتى شاء الله سبحانه ان يخلق خلقه فاسكن تلك الارواح
النورانية في البيوت الزكية الرفيعة وهي ابدانهم الشريفة هذا وروى عن الصادق
ع ليمن به على من يشاء من عباده وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن شكر
النعمة بغير اثنة ومن كفر غيرها به قال سبحانه هو الذي اسبغ عليكم نعمة ظاهرة

وباطنة وقال الصادق ع النعمة الظاهرة محمد صلعم والنعمة الباطنة علي امير
المؤمنين ع واذا ثبت ذلك لمحمد وعلي ثبت للائمة مثله صلوات الله عليهم
لما تقدم روى بعض علماء الامامية من كتاب نوادر الحكمة لمحمد بن احمد القمي
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ان الله
عز وجل اذا اراد الله ان يخلق اماما قال كلمة منه فكان نورا وانه قال وكلمة
منه وكانت روحا فاسكن ذلك النور الروح واسكن الروح البدن ثم جعل
فيه منه ما يشاء واوجب له بذلك الطاعة على خلقه فاذا شاء الروح و
هو يقول قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله قوله ع فبلغ الله بكم
اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين
واعلا درجة المرسلين درجة محمد صلعم فقد سئل الله بهم ان تلحقهم بدرجة
محمد صلعم ولا تقصر بهم صلوات الله عليهم عنه صلعم بل يلحقهم به وقوله ع
حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يطمع في ادراكه طامع هذا نص في
الكتاب وقد سئل الله ان فضلهم لا يلحق ولا يفارق ولا يسبق ولا يدري
ولا يسئل الا ما هو لهم قد خصوا به دون من سواهم كما قال النبي ص اذا سئلتم
الله ما سئلوا الى الوسيلة فانها درجتي في الجنة فهي له وقد امر بسوالها له
وكذلك هم صلوات الله عليهم قوله ع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا صديق اكبر الى قوله عرفهم جلالة امركم وعظم خطركم وكبر شانكم وتمام
نوركم وصدق مقاعدكم وشرف منزلتكم عنده وكرامته عليه وخاصتكم لديه و

وقرب منزلتكم منه هذا صريح في فضل محمد وآله صلوات الله عليهم وسلامه على
ما هو عليه لا يعرفه ولا يحيط به احد اليوم في السموات والارض وفي ساير
العوالم حتى اذا كان يوم القيمة عرفا الله سبحانه خلقه من ملك ونبي و
رسول وصالح وطالح ما شاء من فضلهم وشانهم ومنزلتهم عنده حتى يعرفوهم
بما خصهم الله به دون ساير خلقه به من بين ساير عوالمه ولهذا قال النبي صم
يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفني الا الله وانت ولا عرفك الا الله
وانا وهذا تفضل جرى لهما صلى الله عليهما وهو ايضا لذريتهما لما تقدم من قول
الصادق عم نحن في العلم والفضل سواء ونحن شئ واحد نقل عن بعض الشيعة
من كتاب نوادر الحكمة عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حمزة
عن ابي جعفر عم قال سمعته وهو يقول نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن
خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجج الله و
نحن حبل الله رحمة الله على خلقه ونحن الذي بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى
ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الاخرون ونحن
العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر
المحجلين ونحن الطريق والصراط المستقيم الى الله ونحن المنهاج القويم ونحن
نعمة الله على خلقه ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة ونحن الذين تختلف
الملائكة الينا ونحن سراج لمن استضاء بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن الاسلام
ونحن الاسلام الجسور والقناطير من مضى عليها سبق ومن تخلف عنها محق

ونحن

ونحن الاسلام السنام الاعظم ونحن الذي بنا تنزل الرحمة وبنا تسقون الغيث
ونحن الذي بنا يصرف الله عنكم العذاب فمن ابصرنا وعرفنا وعرف حقنا
واخذ نامرنا وهو منا قوله عم اتاكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين طأطأ
كل شريف لشرفكم وخضع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل متكبر جبار لفضلكم
وذل كل شئ لكم واشرقت الارض بنوركم الالف واللام في العالمين للجنس
يعم سائر العوالم من اول الدهر الى اخره لا يختص بعالم دون عالم ولا بزمان
دون زمان وكذلك قوله عم طأطأ كل شريف لشرفكم يعم كل شريف من
نبي ورسول وملك ومؤمن وكذلك قوله عم وذل كل شئ لكم عام ايضا وقوله
عم واشرقت الارض بنوركم اي بنور هداكم الذي خصهم الله به كما قال سبحانه
الله نور السموات والارض روي عن الصادق عم اني هاد لمن في السموات
وهاد لمن في الارض قوله عم اللهم اني لو وجدت شفعاء اقرب اليك من محمد
واهل بيته الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي اذا لم يجد مولانا ابو الحسن
علي بن محمد الهادي حجة الله على خلقه الذي قال الله تعالى في حقه واهل بيته
فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون شفيعا الى الله سبحانه اقرب من محمد واهل
بيته صلوات الله عليهم فمن يجده بعده لاحد وهو نص في الباب ونقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق والحمد لله وحده والصلوة والسلم على خير خلقه محمد وآله وسلم
فصل من تفسير مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم الذي جاز لي

روايته الشيخ الشهيد محمد بن مكي عنه عن مشايخه الذي يرويها عنهم باسناده
المتصل عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي
عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سنان و
كانا من الشيعة الامامية عن الامام ابي الحسن بن علي عليهما السلم قال قال رسول الله
صلعم لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل
واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عزوجل فقال يا رب لقد اكرمتني
بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عزوجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل
عندي من جميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم من جميع خلقك
فهل في الانبياء اكرم من آلي محمد نبيك قال الله عزوجل يا موسى اما علمت ان
فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب ان كان
آل محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء عندك اكرم من صحابتي قال يا موسى
اما علمت ان صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع النبيين
وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب ان كان محمد وآله واصحابه كما وصفت
فهل في الامم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى
وفلقت لهم البحر فقال الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على
جميع خلقي قال موسى ليتني كنت اراهم فاوحى الله عزوجل اليه انك لن تراهم فليس هذا اوان
ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون
وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد

صورته

مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل ففعل فنادى ربنا عزوجل يا امة
محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك ان الحمد و
النعمة لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى
ربنا عزوجل يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم
من قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسئلوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله
وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووارثه يلتزم طاعة محمد وان
اولياءه المصطفين المطهرين الطاهرين البائنين بعجائب ايات ودلائل حجج الله
من بعدهما اولياؤه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال الامام عم
فلما بعث الله تع نبينا محمدا صلعم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك
بهذه الكرامة ومن تفسير مولانا العسكري عم قال علي بن الحسين عليهما السلم حدثني
ابي عن ابيه عن رسول الله صلعم قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا
من صلبه اذ كان الله قد نقل ارواحا من ذروة العرش الى ظهره راى النور واسن
الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال الله عزوجل انوار اشباح نقلتهم من
اشرف بقاع العرش الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء
لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عزوجل انظر يا ادم ذروة العرش
فنظر ادم عم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم عم الى ذروة العرش فانطبع فيه
صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا

فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي و
بريّاتي هذا محمد وانا الحميد المحمود فقال شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا
العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمه وانا فاطر السموات والارض
فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعويهم ويسمهم
فشققت لها اسما من اسمائي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل
شققت اسماهما من اسمي هؤلاء خيار خلقي واكرم بريتي بهم آخذ وبهم اعطي
وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم
الي شفعائك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا
فلذلك حين زلت منه الخطيئة ودعا الله عز وجل بهم فتب عليه وغفرت له
قال الامام عم ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباته واكرم الملائكة بسجودها لادم
وطاعتهم عز وجل امر بآدم وحوى الى الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث
شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد التي آثارهم
الله بها دون سائر خلقه فقال الله عز وجل لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها
لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها كان يتناول
النبي وعلي وفاطمه والحسن والحسين صلعم بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير
حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من
بين اثمار الجنة ان سائر اشجار الجنة وكان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار
والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر

انواع الثمار والفواكه والاطعمه فلذلك اختلف الحاكون لذلك الشجرة فقال
بعضهم وهي برة وقال آخرون هي عنب وقال آخرون هي تينه وقال آخرون هي عناب
قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة يلتمسا بذلك درجة محمد وآل محمد وفضلهم
فان الله خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها
باذن الله الهم علم الاولين والآخرين بغير تعليم ومن تناول منها بغير اذن الله
خاب مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد
اوثر بها غيركما اذ رمتما بغير حكم الله قال الله فازلهما الشيطان عنها عن الجنة
بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره نادى فقال لهما فقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب و
تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين
لا تموتان ابدا وقاسمهما وحلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس
احنا بين لحيي الحية وكان يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس
احنا بين لحيها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا
ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو
اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوسل الى ما منعني منه ربي عز وجل وانتعاطاه
بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه دعاه ثانيه بين لحيي الحية
فخاطب حوى من حيث يوهمها الى ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوى
ان انت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها

لما عرف حسن طاعتكما له وتوفيركما اياه وذلك ان الملائكة المتوكلين بالشجرة
التي معها الجواب يدفعون عنها ساير حيوان الجنة لا يدفعك عنها ان رمتها
فاعلمي بذلك انه قد احلها لك وابشري انك انت تناولتها قبل ادم كنت
انت المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حوى اسوف اجرب هذا فاتت
الشجرة فارادت الملائكة ان تدفعها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم
من لا عقل له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي
جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف استحق عقابي و
جزائي فتركوها ولم يعرضوا لها بعدما هموا من منعها بحرابهم فظنا ان الله
لما نهاهم منعها وان الله قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية فظنت
ان المخاطب لها الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم
الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها فلم يمنعني املاكها
ولم انكر شيئا من ذلك فذلك حين اغتر ادم وغلط فتناول فاصابهما ما
قال الله في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما
كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا حوى ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ادم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادها
اعداؤكم ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين
الموت قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فقالها فتاب الله بها عليه
انه هو التواب الرحيم القابل التوبات الرحيم بالتائبين فلما زلت من ادم الخطيئة

فاعتذر

فاعتذر الى ربه عز وجل فقال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى
مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي و
ساير بدني قال الله تعالى يا ادم ما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد
واله الطيبين الطاهرين عند شدايدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهضك
قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم خصوصا ادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك
فقال ادم يا رب والهي وقد بلغ عندك في محلهم انك بالتوسل بهم تقبل
توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واجنته جنتك وزوجته
حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا ادم انما امرت الملائكة
بتعظيمك بالسجود اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو سئلتني بهم قبل خطيئتك
ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها
لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي
فالان بهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال اللهم بجاه محمد واله الطيبين
وبجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم لما تفضلت علي بقبول
توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي ثم قال الله
عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت الائي
ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك
من رحماتي فذلك قول الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب

عليه انه هو التواب الرحيم قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله بما كان فى ايمان الامم السالفة بمحمد صلى الله
عليه وآله وان اليهود قبل ظهوره كانوا يستفتحون على اعدائهم بذكره والصلوة
عليه وعلى آله وكان الله عز وجل امر اليهود فى ايام موسى وبعده اذا دهمهم امرا
ودهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وكانوا يستنصرون
بهم ويفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد وآله
بسنين كثيرة ويفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء والداهية وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا فاذكروا يا امة محمد وآله عند نوائبكم و
شدايدكم تكفون امورهم فى الدين والدنيا فان قضاء الحوايج واجابة
الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلى وآله ما مشهور فى الامم والزمن السالفة حتى ان
من طال به البلاء قبل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين
حتى ان ادم عليه السلم لما الهم من الله تعالى وقال اللهم بحق محمد وآله الطيبين
وخيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك
انى انقى بشرتك فقد تغيرت وكان ذلك لثلث عشر من رمضان فصم
هذه الثلاثة ايام البيض التى تستقبلك ينقى الله فى كل يوم بعض بشرتك
فصامها فنقى كل يوم ثلث بشرته فعند ذلك قال ادم يا رب ما اعظم شان
محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا ادم انك لو عرفت كنه جلال محمد
وآله عندى وخيار اصحابه لاحسه حبا يكون افضل اعمالك عندى قال

ادم

ادم يا رب عرفنى لاعرف قال الله تعالى يا ادم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق
من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وساير عبادى الصالحين من
اول الدهر الى اخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من آل محمد لو
وزن به بعد محمد خيار النبيين وآل النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار صحابته
محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل من الكفار
او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عز وجل عن ذلك بان
يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبى
محمد وآل محمد واصحابه ما لو قسمت على عدد كل ما خلق الله من اول الدهر
الى اخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا
به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم
يعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين ومن
تفسير الشريف المنيف ايضا لمولانا ابى محمد الحسن العسكرى عليهما السلام
بعد كلام طويل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله
سبحانه فان اردتم ان تكونوا عندى فى المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا
يكونن احدا من عبادى آبر عندكم من محمد وبعده من اخيه على وبعدهما
من ابنائهما القائمين بامور عبادى بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته
من اشرف ملوك جناتى وساق الحديث ومن التفسير الشريف ايضا
فى شهادة ساب اليهود لما استشهدت امير المؤمنين عليه السلام بحضرت

النبي صلى الله عليه وآله لما ولاه محاجتهم بعد كلام طويل قال امير المؤمنين
عليه السلم يا نياب اليهودي اشهدي لمحمد ووصيه فنطقت نيابهم كلها صدقت
صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله صلعم حقا وانك يا علي وصيه
حقا لم يثبت لمحمد قدما في كرامة الا وطيت على موضع قدمه بمثل مكرمته
فانتما شقيقان من اشرف انوار الله تعالى وانتما في الفضايل شريكان
الا انه لا نبي بعد محمد صلعم عن ابي جعفر عليه السلم قال وجدنا في كتاب علي
صلوات الله عليه ان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض
كلها لنا من احيا ارضا للمسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من
اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها او اخربها فاخذها رجل من المسلمين
من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها فليؤد خراجها
الى الامام من اهل وله ما اكل حتى يظهر القايم من اهل بيتي بالسيف فيحويها
ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلعم ومنعها الا ما كان في
ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ومنه محمد بن يحيى عن محمد
بن احمد عن محمد بن عبد الله عن احمد بن علي بن النعمان عن صلح بن ابي
حمزه عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال
قلت لابي عبد الله عم ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تبارك
وتعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض

سيحان

سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاس ومهران وهو
نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او اسقت فهو لنا وما
كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب الله عليه وان قلوبنا
لنا اوسع من ده الى ده يعني الى بين السماء والارض ثم تلا الاية قل هي للذين
امنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة يوم القيمة بلا غصب
ومنه علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الريان قال
كتب الى العسكري عم جعلت فداك روي لنا ان ليس لرسول الله صلعم
الا الخمس فجاء الجواب ان الدنيا وما عليها لرسول الله ص ومنه محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن عمر بن سمر عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله
ص خلق الله ادم فاقطعه الدنيا قطيعة فما كان لادم فلرسول الله ص فهو
للائمة من آل محمد عليه وعليهم السلم قول الله صلى الله عليه وآله خلق الله
ادم فاقطعه الدنيا قطيعة واباحه الانتفاع بها بايام حياته خاصة
ولم يقل كما قيل في الحديث المتقدم ان الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله
عليه وآله ولا جاء فيه كما جاء في الدعاء عنهم عليهم السلم سبحان الله من
خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد فظهر الفرق
بين من خلقت الدنيا وما سكن فيها لاجله وملكه ذلك اجمع وبين
من اقطعها اقطاعا خاصة فهو ينتفع في حيوته ومدة مقامه بها مع غيره
مالكها فاذا حضروا عبدت اليهم لانها خلقت لهم قال الله سبحانه والعاقبة

للمتقين وقد روى ان آل محمد هم المتقون وختام الدنيا يكون بهم
ومنه محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وعلى بن ابرهيم عن ابيه
جميعا عن ابن ابى عمير عن حفص بن البختري عن ابى عبد الله عليه السلم
قال ان جبرئيل كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه
الفرات ودجله نيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقى منها
فللامام والبحر المطيف بالدنيا ومنه على بن ابرهيم عن السندى بن
الربيع لم يكن ابن ابى عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا وكان
لا يغب اتيانه ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك ان ابا
مالك الحضرمي كان احد رجال هشام وقع بينه وبين ابن ابى عمير
ملاحاه فى شئ من الامامة قال ابن ابى عمير الدنيا كلها للامام
على جهة الملك وانه اولى بها من الذين هى فى ايديهم وقال ابو
مالك ليس كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام من الفئ
والخمس والمغنم فذلك له وذلك ايضا قد بين الله للامام اين
يضعه وكيف يصنع فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا اليه فحكم
هشام لابى مالك على ابن ابى عمير فغضب ابن ابى عمير
فهجر هشاما بعد ذلك وهو يقول مطهرون نقيات
ثيابهم تجرى الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا
حتى تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر وا فالله لما برا خلقا

فاتقنه

فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر وانتم الملاء الاعلى
وعندكم علم الكتاب وما
جائت به الرسل تم
الكتاب بعون
الملك الوهاب
م م م
م م

قال جعفر بن محمد ع لما قيل له ما بالنا ندعو ولا يستجاب لنا قال ع لانكم تدعون
من لا تعرفونه فاذا اردت ان يستجاب الدعاء فادعه وحده لانك اذا لم تعرفه
فانما تدعو غيره وطريق معرفته موجب للاستجابة ان تعزم عليه بما دعاك
تتوجه اليه غير ناظر الى حاجتك ولا الى نفسك [illegible] اذا قلت يا رب
يا قاعد فانك غير لاحظ للقعود وانما انت متوجه الى ربك فلك
اذا قلت اللهم اغفر لى فلا تلتفت الى كونك [illegible] الى كونك [illegible]
ولا الى المغفرة وتتوجه اليه [illegible] لا الى جهة بلا كيف فانك اذا فعلت
ذلك استجاب لك فى [illegible] ذلك [illegible] الحجاب وطريق آخر ان تتقى الله
بان تطيعه فى كل ما يريد منك فاذا كنت كذلك فهو اكرم منك
واولى بالفضل فاذا دعوته استجاب لك فى كل ما تريد [illegible]
نبهك على ذلك بقوله انما يتقبل الله من المتقين

اللهم احفظ الحضار واقض حاجاتهم واكف مهماتهم
وادِ ديونهم واغفر لوالديهم واحشرهم مع الائمة
واقبل نذر الباذر واغفر ذنوبنا انك انت مولانا والملك
المعين الحق بحرمة النجباء الكرام والبررة الكرام